Mihyār Ibn-Marzawaih ad-Dailamī [Verfasser]

Dīwān Mihyār ad-Dailamī und al-Muallaqāt as-sab - BSB Cod.arab. 1237

[S.l] um 6. Jh.

ما كل ما فوق البسيطة كافيا فاذا قنعت فبعض شيء كافي

قال في كتاب عجائب البلدان للشيخ زكريا بن محمد بن محمود

لما فتح الرشيد انقرة من ارض الروم قال شبل الترجمان كنت معه فرايت على الحصن باليونانية مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين يا ابن آدم غافص الفرصة عند امكانها وكل الامور الى وليها ولا تحملنك افراط السرور على مأثم ولا تحمل نفسك هم يوم لم يأتك فانه ان لم يأت اجلك يأتي رزقك فيه ولا تكن اسوة للمغرورين في جمع المال فكم رأينا من جمع لبعل حليلته على ان تقتير المرء على نفسه توفير لخزان غيره انتهى

وقالوا العزل للعمال حيض لحاه الله من حيض بغيض
فان يك هكذا فابو علي من اللائي يئسن من المحيض

[illegible] الرهط موضع كان لعمرو بن العاص في الطائف معروش على الف الف خشبة كل خشبة بدرهم ولما حج سليمان بن عبد الملك احب النظر اليه فلما رآه قال ما رأيت لاحد مثله لولا هذه الحجرة في وسطه قالوا ليس بحجرة بل مساطيح الزبيب وكان زبيبه جمع في وسطه ليجف فرآه من بعيد فظنه حجرة

تم [illegible] لا فناء لملكه ولا زوال لا اله الا هو اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين

[illegible]

والدين

وعليه ا

ناصر

ناصر

فوق ا

هوى

ـيت
ومنها
الخلاب
والخدع
٩

سقا دارها
بالرضتين
وحبا ها
١٠

فنشرتك
يا نانه
الاحرع
١١

انا وهوا
ها عدن
وتنفلا
١٢

اذا لم
احفظ منك
على التلاقي
١٣

اذهب
الكلام لوم
وقا من ازمان
١٤

وصاحب الامر مملوك تصرفه مجمجم بين نهاء وأمار
جليس العرش خاف لحث لبرته ومكتسب اللين من شعبي وصحار
من ترك العبادة بدولته مسلوبه بين اقبال وادبار
يدعو لمعترف بالحق فيك وما استتر الا بك اعتراف بعد انكار
بالنزل نزاو ثنائي كل مشكله لقد جهلجار باكرار احضار
واملك بحور ذلك الاهوا موزعة حتى تقر لادعان واقرار
واسمع لمنتظر اياتي عود ذلك لم العمر سقي الهم من صبر وانظار
لا استنكفك وان طال الزمان به الا اليك باخفاء واظهار
لم يبق الا الذمامة واحسبه لليوم او لعمر تسافيا بالاثار
لولا عوائد من نعماك تشملني وارا بي في قسم الاقدار الطاري
تروم بي والنوى بيني وبين اهل ابها من خفي لي وزوار
تجر دوها منزلاعاه في ظما الوكان في اليم لم يخلو بتيار
لم اكتسوري فما في لازمن منقبه اعلى بصاحبها من جبر اكسار
البر بسر ولا الفوا اشاجعها القاصم من يد اللاعداء بتار
وان عذرتم بالشعر بذكربي وحسن بالقوافي زين اذكار

واستحلها بالعيد الذي لبس فقد وافاهما الشوق من عون وابكار

عرائسا اثر مولى الناس خاطبها وبعلها وابوها عفو ابكار

فانظر اليها وما قد اعطيت شرفا مرددا بين احجار واطهار

والمهرجان وعيد الفطر قد وليا رفا فها بين صواغ وعطار

يومان للفرس او للعرب بينهما خط السعادة معشوق ومقدار

فالبسهما بين عيش ناعم وتقى وبين صوم الاعياد وافطار

ما طاف بالبيت ما حج زائره وسعى شعثا ما الصفا انهار اسفار

تنصبوا الهجير الشمس وافترشوا الليل السري بين اقتاب واكوار

نضوا الركاب بعهد واحد ومتى شتى اباديد افاق وامصار

حتى اهلوا اقبلوا جابين الى الداعي مبادر اشعار وابشار

وما جرى الدم في الوادي وقد نحروا وسربل البيت من حجب واستار

محلك الله تقضى دائما شارفة الى وفاق لما تهوى وايثار

وقال وكتب بها الى عميد الرؤساء ابي طالب ابن ايوب

تهنيه بالعيد والمهرجان الواقعين في الوقت المذكور

لئن ابرق الحنان واحتشد به ابن لنا اليناع على الابرق

من بحر السريع

وكيف بأناب بسقط اللوى مالم يجرها الدمع لم تورق

حبذا ما جدد من لوعتي أجر البلى من ربعه المخلق

لتنحل الأنواء أو فليجر عليك بالمنهمر المغدق

أغناك صوب الدمع عن مثله أحملها للرعد المبرق

دمع على الخيف جنى ما جنى بكا حشا رعلى حلق

لله رهن لك يوم النقا لو لا وفا الحب لم يغلق

يا غدر من لم أك من غدره بخائف القلب ولا مشفق

ما الغدر مني فاكبرا واحذرا أمثل مطل العاجز المملق

وما على اللائم في حبه ما ضاع من حلمي أو ما بقي

أنفقت لبي في الهوى طائعا والخلف العاجل للمنفق

لا تنثر دررا بالعذل فلي ما استنجر الماء على محترق

سيبه لي نجدا على بعدها بأوله المشبه بالمعرق

داو بها حبي ما مجني أول مجبول بنجد رقي

ومنكر شمطا ما ترت إلى الخمسين ترلوها فلم يلحق

جنت شطاطي وجنت ما جنت من صدأ عمر على رونق

لا بد أن تفتو عن تجرها وان تمادت ليله المعتنق ٥
ما ضرها حانية لو وفت أو ضمنت لي لوكنت لم اعشق ٥
كأن مسبلاً ضل عن نجمه فدله الجب على مفرقي ٥
وموقط هب على غرة نظرتي ساعة لا مطرق ٥
والنجم حيي بيضه راسب في لجة الخضراء لم يغرق ٥
قال انتبه للحظ كم خفقة على مهاد الخامل المحنق ٥
جنان نحو بر على غمرة حلق الى اليسر بنا حلق ٥
قلت لعيري فتحرشتها فالنهضة ابحر قا الى مشرق ٥
أما ترى الماء وحمانه في قلب نيهار با لمشفق ٥
وما انتقاعي بحبا واسع يحفره ذات حرى ضيق ٥
لا استر للحرمان عني اذا كنت من البخال الرازق ٥
لا احلب الرزق اذا لم يكن يدر من اكرم مسترزق ٥
قناعة اعتو عزتي عنقي وعبد الحرص لم تعتق ٥
حلقت بالخضع اعناقها تدرع بالواجل والمعتق ٥
كالسطر العبر السطر مخطوطه من صفحة البيد على مهرق ٥

نضاها الشيب على لاحب مثل صليف الجمل الاورق ❀
يقدح صفح الترب كلمها لاحكت للاعضاد بالاسوق ❀
يسمح للجلمد اخفافها بكل ما تعرق او تنتقي ❀
يطلبن محجوبا عتيق النا لولا دفاع الله لم يعتق ❀
والاسود الملثوم اخواله من كل اروى فرق يلتقي ❀
تهوي تشعيث بدلوا سنهه بكل ضاح لونه مونق ❀
ربوا حماما وغدوها بمنى منى يضع اوزارها المحلق ❀
لولا ابن ايوب وآباؤه لم يسطع الفضل ولم ينفق ❀
ولا سرى ملك بني هاشم فالحق المغرب بالمشرق ❀
لقد اوى منهم الى هضبة نزل عنها قدم المرتقي ❀
وما ونى لما غدا ممسكا منهم بتنى لا حق الاوثق ❀
لا كرجال قلدوا حكمه فخلطوا المهروق بالرنق ❀
من كل باس في غد لعنة لم يرهب الله ولم يتق ❀
باع هداه طايعا عن يد بدر على التوفيق لم يصفق ❀
ينفق لا اخرى عن دينه لو كان حق الدين لم ينفق ❀

حنى لها الله ببرت يبد طولا يتقي الله لها من يتقي

دلت وقالت في ابي طالب شهادة الموثق للمعرق

سبقت به الرؤيا له بعد الصبر جلجلا الله ارجا مطبق

زلاله طيبة ريحها ما قيل للشافي لها رقق

جات تحي ماؤه مخصب ادرك بعد المجدب المصعق

كان على الفترة لم يحتسب مفتاح باب الفرج المغلق

ان الامامين به استرعيا في لعب الحبر لم يخلق

مر القلى والسخط حلو الرضى والوجه والاخلاق والمنطق

طالا يكف بطنه عفة من نشطت للجود لم يخلق

اغنتها من قبل تحريسها كالسيف يعطي العتق بالرونق

جلت دجى الظلم له نفثة مثلها الظلام لم يفتق

لم تك بالازل في حملها مفقر ابطلع بالاوثق

ولا دخيل الطهر في صدرها من لسانا النسب الملتصق

لم تفعلها رغبة في اللهى ولم تخض فيها ولم تفرق

ابوك من قبل انتمى حسبها سبقا وقد قال اقتفي والحق

الحيمة رحانها المرتلو لغير كم وقط ولم تعبق

ميراثها ينكم ومن رامها الغصة ليل الغصة او يشرق

فارعها حقك من روضة ما غبّ الرواد لم يرق

في تنابغ من ظلها واسع وينابيع من مائها رائق

يفوز بالمجد منها وللحساد حظ المكمد المحنق

واشحب ذنوا لمن راماتها المرتبل بالسحب لم تخلق

كنا كسها المجد فضافضه لغير اعطافه لم يلق

بان يك الجود على معشر نحلت شبه لم الملق

انت الذي لولم يكن مطعمي اجتني الناس فلم انطق

اعلقتني منك لمقتوله حصدا اما حاز بها مطلقي

كل يد تحرشني بالاذي فانت من محفارها مشفقي

في زمن يشقني كيده ليس له غيرك من مرشق

وهو عمرو الفضل مذ لم يزل كان له الاطراب الازرق

يا بن قمامتلك جودا ولا امتلي مليا شاه تقي

واسعد العيد بن جديد العلى ومخلوق مذهب مخلوق

نسيلم منظره من علي وكافر ذو ناظر مطرق

نصاحبا مع خلف حالبه انصاحب الموسر والمحقق

يقصر اقبالك شملهما فليلحق الماسور بالمطلق

فانض ثياب الصوم عن عاتق من كل وزر في غد معتق

وراع في الايمان ما اغلقت (اعقلت) منى عين الحرج المرهق

فقد كان ترتيبك لو لم يكن اخذا بالاحزم والاوثق

فابن بها عذرا مولوده في الحل لم ينسب ولم يسرق

يا نشره لولاك ما انجحت ومن اذا اطلقته لم ينطلق

تسبقه اخرها عصرها ومن الى الهاختار لم تسبق

انبطها من نعب ماوه شر بعد قبلي لم نطرق

وكتبها الى انسال الوفا كامل وقفه ساله

احراه على العاده في رسم المهرجان في الشعره

لمن الطلعه الهنيه وبحور تسابق سحب وشوق يغور

ينبع الخط قاهر ابر ابيها ومن حلقها هوى مقهور

يا عصدي على الغرام بيل قمر وقبا وغير كل المامور

من بحر الخفيف

٣٣ ٥

وأعرني إن كان تما نعار القلب أو كنت ممن تعير

لي وتر بين الركاب وأولى من تولت نصرة الموتور

حكمت في دمي فتاة من الحي مباح لها الدم المحظور

غادة بين طيبة البان والبان اهتزاز في خلقها وفتور

بهما تخلس العقول وترعى في حمى كل منجد ومغور

فمتى استعصمت تقاتلنا بها رشا أحور وغصن نضير

من عذيري منها وأين من القاتل يحنى ولا اتقاء عذير

قامرتني بطرفها يوم ذي البان وراحت ولي المقهور

دونها من إبائها شيمة الغدر ومن قومها القنى المسجور

قال عنها الواشون حقا فعفنا وقنعنا بالطيف والطيف زور

ومن البرح صادق وهو مهجور لدينا وكاذب مشكور

زارنا بالعراق زورة ذي الجن وما إن دونه تخفير

مركب الليل وعره والليالي صهوات فرسانهن البدور

يقطع التيه والمجال دليل من عينيه والظلام خفير

فإذا أضحى القصيص مهيز وإذا الليل الطويل قصير

المهجور

ما الطيب تنطوي نشرة العمر فتبلى وحسنها منشور

ذكر البيض في القضايا بالبيض وابن الهوى وابن التدبير

إن تراني على بريك حقفا اشتكي السقم مقودي والفتير

لبنا لحد عمره الحابل الفاطر نماغ طيبتي ونخور

فما أكره الحفظ ولا يطعم نوما على انثامي الغيور

غير عودي يلوى وغير عصاي الملتجي بالملامة المقشور

حيث حكم فضل القضاء على الدهر وأمري على الحسان أمير

فخذ الآن كيف شيب بجلى فدهاك الجذاب أني أسير

الرجز

يا بني الدهر كم يصم عن الدهر وكم يجحد السميع البصير

تنقم ما طل أما أن آن تفرقوا شيا على التربي والسحور

ملك الحوب أمركم والفتى المغرور بالعيش فيكم مغرور

فتساقيتم النفاق بكاس من بكم على السواء تدور

تفرح المنتشي بها اليوم أو نشا غدا أما يكابد المخمور

كل يوم حق عليكم مضاع ووفا من عقلكم مكفور

وثنا تركوا انحار أعراضكم منه وهو بكم لا يبور

وجناح إذا المنى ريشته على منكر باليأس وهو كسير

ولاح وجهه الحيا البارد العذب ومكنون الاجاج المرير

غرني منه رشة وعبيدي يوم ألقى العباب به مكثور

لو تناسى بكاملي كل من سال نصفا لم تلق خلفا يجور

تلك طرق على المسالك عميا وظهر على العراك عسير

وعنا على النواظر أن تطلب للشمس في السما نظير

ترك الناس خلفه سابق الناس وقامت به الصبى والدهور

وسما للعلى فأشرف من اشراف أفلاك الهلال المنير

طالبا قدر نفسه بكفل السعي له بالنجاح والمقدور

همه قاربت فربما من السعي فسارت في الافق حيث يسير

وعطايا أنت معينا من الشكر ما كل معطا مشكور لدهها

ولذا الدهر منك والدهر هم ما انثنت على الشباب الدهور

واستقلت نعمة الله حبابك فكل ثقلها مبهور

ورأى الناس معجزاتك فاستيقن من شك واستخار الكفور

فسماح أعمى سحت دكفيك عليه فارتد وهو بصير

ودفين من الفضائل بالاك من القرب فيه المقبور

مستحيرا من الزرى بك فاناش فاعجب لميت يستجير

جزت عزة الندى عزيزا وجود الغيث ملح في سحبه منزور

ولعز من كبرك والبحر وقد قل رفده معذور

جود من لا عز ايخاف ولا اليوم عليه مسيطر وبشير

زاده بالندى ولوعا وحبا قول قوم هذا هو التبذير

لك يومان في الحمد اشايع باك وملقى قدامه مشنور

فعطا ورتبه مشكور وعطاء ورتبه ماجور

قد ارتفت الا لديك المروات وصاقت الا عليك الامور

وتفردت بالمحاسن في دهرنا وصافه تتبا الدهور

ملك العجم فيه باصيبه الفضل فطالت ذرى الجبال الصخور

وتواصى الرجال باللوم حتى المجد غار والجود ذنب كبير

انحطت اوجه البلاد ومن حولك للخصب روضه وغدير

فالى باردا يحق تجرى وكذا العيش في العلى والتقدير

عائذ من وراثها شافع النفس واصل لفرعه منصور

واكتساب اعانه شرف الميراث والمجد أولا وأخيرا

وبمينا لمن يمت باعوانك والفخار يسود جدير

دوحة أنت من ثمارها انت والمعرق منها بهرام اوارد شير

خير ما تربه على الأرض لم يشعت على اللوم طينها المفطور

طاب صلصال عيبطها وثراها ثري ماجد وما طهور

قومك الغالبون عزا وهم قوم على الارض ومن بدما لمور

ركبوا الدهر وهو بعد فتي جذع وهو قارح مغرور

ملكوا الناس أمرين وما في الناس الا ستعبد مأمور

كل خوف بهم أمان ومهجور خراب بعدلهم معمور

أي مجد يضمنا وفخار يوم انشانا اليه نصير

إن لقينا الخطب والمنبر المنصوب فالتاج خطنا والسرير

حسبنا أن تعلم الملك منا والسياسات فيه والتدبير

وكفيناه امر شنهر في الحرب اذا عرد الرجال الذكور

والذي قد شفى من الروم ذو الاكتاف حتى روى التراب سابور

ولم يزل منكم كما ضوء النهار دليل عليهم ونذير

واستشلوا الفخر منهم من لسان بي صار ما عربه الكلام العزيز

يحطم الذابل القعصاء ويشري صدأ السيف وهو ماض طرير

فلهاذا إذا ابو حنك في عزي اسدى وفي علاي ابير

منكر الحسن الصنيع وان تر عجي ومتى التمييز والتحرير

وكلانا يحطه من اجيه جزل يوم كسبه مسرور

غير انّي سقى قبيل الذي اعطي ويسقا عطاؤك الموفور

يفنا

كل كنز في الارض ياكله الارض وكنزي مويّد مذخور

وسوى ما اقول حين له لقرو في الماء او سفاه تطير

بترقات حلتي كما ترد المدعور خوفا ويصطلي المقرور

ولعمري ان القريض اذا عد كثير وما يسير يسير

لي وحدي اعجازه والدعاوي طبق للارض فيه والتزوير

واذا المهرجان جاك بهديه فقد طاب زائر او مزور

ذاك يوم فرد وذا كلم فصل وكل بفضله مشهور

فاقبل منهما السعود وباكر صفوة العيش والمعاش الكثير

وتمر الزمان تجري على حكمك قسرا ايامه والشهور

ماخوذ من قول البحتري
حلفت ان لا امر على شاعر
فلم يبهم الدعوى ومعنى
القصايد

٩ 8

تقع البرايا دونك حسرى ورجاها على عراك تبور
عمّه العبط حط جانبك الباغي وحط الغبطة والحبور
نام عنك المكلفون وتبلى ساهر بالمحبة تعوير
نفس طالما كان لولاك يعني العفو منه وتقنع الميسور
فوفا ابا الوفا فلم نقص اذ لم نقص في النذور
كن غيورا على مرا ان يلى عنك نفري ان الكريم غيور
نكثير الجزاء منك قليل وقليل من اخرين كثير

وكتب الى الوزير كمال الملك ابى المعالى

وهو بالبلد يحين شناقه ويهنيه بالعيد والمهرجان

من بحر البسيط

اصفر راي اصاب الخط او غلطا والهم له في الفرار او الشطا
ولا انقرط حلو ساو انتظار غد يحيه عزمه امر لمر قرطا
حايل بر الدهر وانصل عله ابدا من جيله مارق والجنس منحطا
لا تشاوره في امر همت به فربما لهوج الآرا او خلطا
جب هذه الارض اما عشت محتشما مومل فوقها او مت مغتبطا
اما دنا بالكلف الحفر منقصة اوفيه الراس واحرار تقع سقطا

8

فما الحياة وان طالت بصالحة لمن يعدّ متاعا بابن اسقطا

ما خطة العجز والارزاق معرضة الا لمن رام نحت الترب او قنطا

يا اهل بابل لا اجارنا الوفا لكم لعمري اذا اسرت في جو ولا هبطا

لا اترك ابن جبلي نبكم نسمة سمعا تغلط فيها العار من غلطا

كم مضجع الصبر لحمى بين اظهركم ورابكم طول المضجع فاشرطا

كانني ضبعة بكم معبدة تذب عن الشرح في واد وقد قحطا

لا فرحة الشامات الراحات لها ولا ارى مسكنا في الله مرتبطا

وان رأى ربها نشرا لها وقعت في جانب لم يعوّد اهله اللقطا

فهل لمثلي مقام عند شكلكم وعند سفر الفلا الارقاص والمرطا

والارض حامله ما شار اكبها بن الاذات سنام نامك ومطا

فلتأتينكم بالغيب هاجرة تضحي بها ورق الاعراض مختبطا

صوائبا كسهام النزع معتمدا او في لمقصده او عابر مرتطبا

نمضي ولا يملك الاعتاب رجعتها ومن يرد عقيلا بعد ما انتشطا

بانت لحوفي الاخطار مشفقة ترى الاقامة جزما والتوى غلطا

وطول ايامنا والدهر يقلبنا مراحل تنتهي اعدادها وخطا

قد كانت الدار داري والكرام بها حماة سرحي وجيران معي خلطا

تحرموني فلا عودي بمهتصر فيهم ولا خطرا وزادي لمن خرطا

ويومنون بآياتي فيتبعهم مقلدا من يعافيها ومن غمطا

صحبتهم وشبابي روضة انف الوت منه براسي فاحما قططا

مرقوبين على برّي وتكرمتي حتى غدا شعري في لمتي شمطا

لا الظن اكدى ولا اخزى لمدحهم وحبهم حاش منها الاو لا احطا

احاز امري عبد الرحيم علت مخلقاته وخلتني ومن سقطا

لما رات قدر الاطواد ساكنة اولى لها علا والغيطان والغوطا

لو لم تكن احمالنا بر ما طلبت ذرى الشواهق ولحظتها خبطا

ناطوا منارهم بالهضب نازحة فقطعوا وحشة من قلبي المنبطا

كانهم يوم زموها مخيسة كانت على كبدي ايدي المطي بطا

بانوا الغبطة ايامي وكان لهم عيش دنا فنزح المحبوب واشترطا

فان سالت زماني ان يعوضني بهم بديلا يعد كلفته شططا

شفا النبا كمال الملك غادية وطفا تروضي من الاعراض ما قحطا

اذا سرت تروضة بالارض او جعلت عرض البسيطة فيما بيننا بسطا

كأنها المجاري ذيلها رقمت وشيًا بيمنه او فوقت نمطا

لها من الكف أيد ادبلا امد كأنما ماوها من كفه انبطا

تبسر فيها بجاياه فتحسبها كواعب الحي قامت تنسج الربطا

جزاما حاط لي من حرمة ورعا عهدًا وما مد من نعمى وما بسطا

فتى يرى يدي العليا على يده اذا اتالت بنو الآمال قد عطا

أفاد بي العز بي الجدوى فقصر بي على انقباضي الى جدواه منبسطا

رد الكمال حبيسًا في حبائله عبدًا اما طلوع ايدي الندى الربطا

لو كان حلو الفتى مما يجاذبه حبال الحلم حدا لان منبسطا

خلائق تحسن الغادي لحاجته طيبا وتستر الاحراج والغلطا

كأن نجما نهري بان يسكنها أو فض عطار دارين بها سفطا

حلو جناها اذا عاد الصديق بها وحنظل من عادى بها من خطا

تهوله الماء يهارقه وندى وقسوة النار فيها هيبة وسطا

اذا استجره لم يضغطه جلسته توحشا او دعوه فرج الضغطا

كالسيف يلبس منه مغمدا اشرفا وتاره وبزيل الشر مخترطا ٥

كفى الفتيل وحيد الا قرين له وشاء امرد من بالشيب قد وخطا ٥

قد ارهقوه فلا حبا ولا جرعا واستخطبوه فلا عيا ولا لغطا

واستحفظوا منه سرح الملك ذا الير فلم يبالوا ذياب الثلة المعطا

صمت الى نائل العليا طارفها نامى الكسب والميراث واختلطا

بنت له فارس بيتا دعامته في الافق لا بين ذي طلح وذي الارطا

قوم ترى صبغهم عقد البدور اذا عزا في المعتمين السمر والاقطا

الشيم

اذا اختبت خلقه الناس لعرهم بصوا الدرسون ومروا دونها

كسمير رضاي عن الدنيا فلو حفظت عن التوى شملكم لم اعرف السخطا

تركتم عيشتي بلكما عاطشه وجاهل سبسب يبسى القطاه قطا

قد عرق الدهر عظمي بعد فقدكم من بعد ما حز في جلدي وما كشطا

فلا حظوني على بعد المزار بان يكون شعر اعلى عوانه وعطا

فليس بيني وبين الترزق غير كرا رحل اود قسفار ولا وسطا

واسمع لها انشخير السامعين لها عذرا ماطرها معنا كالا ولا لفظا

مزفوفة لم تضعها حواطبها زورا ولم تعرف الملوي ولا المسطا

تغني لشانعها من حسنها ابدا عن النحو مستجلا ومشترطا

كانها العلوق السامعين لها يهدي الي كل سمع عاطر قرطا

للمهرجان وعلو العيد شاربه ظهر نقلهما رفقا ومهبطا
يوما ان زحل فتحسبانهما ولقد تنا بنسبا في اجتماع السعد وارتبطا
للفرس والعرب شانيهما اشرق يرتد حربا على اعقابها الشطا
فطاول الدهر مغبوطا بحصتها في ظل نعما من دامه غبطا

وقال وكتب بها الى ربيع الملك

هذا الوقت نهنيه ونشكر من اعانه

احاديها الوامق من زمامها اريد ورا والهوى من امامها
وان كان قلبي في الصبابة قبلها اسيرا ما يكتبني من غرامها
كلانا اخوه الوجد لكن غرامها طليق ونفسي في اسار غرامها
فما الحزن الا بين حلمي وحزمها وبين رقيبي خايفا ونعامها
يعز عليها يوم لا يحتكرها ما فات من ايامها في شيامها
وان يعلف الرطب الخليط بشايل مكان اراك حاجز وبشامها
الا دبشر الضمير يحسن هما صباحها وسقى الزلال غمامها
نعم هاده الزورا انضر شارة وما صحفت من روقها وشامها
فلست بلا داشرها في قصورها فدا بيوت خيرها في خيامها

من بحر الطويل

ولكن دنا باباها أيطول رقابها وأرحلها من فوعه فوق هامها

اذا يسر نفسا يومها بسباشهرها فانعامها تستطرح في انتقامها

وماذا على نفس حى عام خصبها عليها الأدى ان تشتهى جدب عامها

سلام عليها لا على جل اهلها لا اجترى تراب العريس سلامها

ركبت لها عزمى وللنفس بعده تبلغها من همها واعتزامها

وزففت من خفض الكرى بابن حرة لجود لصوني عنه منامها

بصم سواه عن دعاء مبله اذا ما الثريا علقت في مصامها

فكم راحة بيضاء ونشجة بنا الرزق في صفاحها وابتسامها

وانزبه حب العلى من عقودها وابد كنوز المال تحت ختامها

وقوم على تعظيم ملك لو جمت لمن خلقت لجومها لعظامها

اثرها وريح ما النجح عند مشيرها مغربه والعجز عند مقامها

ولكن بغداد فما انت ضائع بحظك منها شعبه من كرامها

جبال بني عبد الرحيم وسحبها كعهدك في ارسابها وانسجامها

بسل بهم شرت غزاك فلم يزل لشأنك كهفا لهم جل عفامها

هم استقروك والليالي ضوارب بكلكلها من ضغطها وزحامها

وهم وجدوك جمرة فتصعفوا بها الريح حتى طبق بضرامها
او صافهم سمنت واحد عمره وما لمته من ضبطها ونظامها
وكم كثروا من خابير بك فاشرحوا صدورا على شحنائها وسقامها
وعزوك نفسا منهم ما لم لها مساهمة في حظها لاجرامها
وما انت ان جمتنوا البير كم سوى ممجد ما كونه بحمامها
وهل من عبد الملك في الناس غابر اذا كشف محبوه عن حزامها
سلاله مجد زادها فرانها كما الكرم معنى فضلها في مرامها
ترقيه همانه فرسته الى ذروة خلو الله عن سنامها
غلام يرى اشياخها وكهولها به فرقا مجموعة في غلامها
اذا فات الا رضاها وارقام دونها الى الخطب اغنى شوقها عن قيامها
وان نقض من جانب المجد شعبه يشد عليها كان مولى تمامها
وان ضاق بين القرن والقرن مارق ضراب الكماه فيه مثل لطامها
ولم تك الا هامة طاح بربرها وكف هوت جورا ولها في قيامها
نضت منه وسطى عقدها ونعز رئالها في سلكها ونظامها
فتى لا يرى المال الا لفقده ولا يكرم النعما الغير اهتضامها

ولا يجيب الارزاق الا بيومه اذا احسنت لغير الابر لعامها

ولم ار منه قط اولى راحة واجري على اقلالها وعقامها

تمودوني اوشاله جل ماله ونحر ابن مالها من حمامها

اما حسن لبيد داعي موده سواك بنا بها اصم صمامها

نسار حنا حليه

وخاطب ابكار وعون حميتها وخلب عنك نسار حمها في سوامها

ودنيت عنها الناس ضنا بغرها المجر كرحتي كسر فمر حامها

لها مبر دبر اد منه بغضها ونمي علي يورتعها واقسامها

لعنت غيبا مثل عنقا حوها لها او وحيدا مثل بدر تمامها

ترحم في الطرق هل انا رتها ام اسرت فحولها من رحامها

وقرأ من الاعيرا اني نبتها وكم رسل ابانها في كلامها

وناديك نفس والحنا ومصمم علي حول طوقها ومجري حنامها

فكنت مكان السيف نصرا وكالحيا اعاد ضياء للارض بعد قطامها

عوابر من نعمال يرجع وصلها جريرا اذا ما خفت وشد انصرامها

اذا سالت حكمتها وتركت بالسماح علي سلطانها واحرامها

وار اسست بقيا عليك وحشة تبر عد سعا في زوال احتشامها

ولا عبرتك فارتّا المصيفها وبابًا إلى ما استضعفت من مرامها

وحازتك أيام التهاني بوفرها بحيث عن جلبرها ودوامها

لاحيائها من حلها ما تعلقت به حلقًا أطواقها من حمامها

فيا خير يوم المهرجان اصطفاوه وحصنته من فرزها وتوامها

وللعيد من مرباعها وفضولها سهام ملوك حكمت في سهامها

له قدم الإسلام والفوز في غد بحيث عن بردها وسلامها

فقربها واشدد على العز فيهما عرى لا يرى خطب مكان انفصامها

اشم العلى ما الامس لها رضى جاف وما نهلت باخرها وشمامها

وما احرزت نفس نقاها شعارها الذخر غير من فطرها وصيامها

وقال يمدح سعد الدولة أبا عبد الله جعفر بن محمد بن عمه وشرف الواسطي في هذا التاريخ المذكور

أروض الوادي أم ابيض العشق أم طيف لمياء في الليالي طرق

جاء على غرته لم يحفل ما بالله الارض وما بنه الطرق

تحمله راحله كالبه من الكرى تسري بسكر من صدق

فقام اشتي نائيًا بنقضي اكبار ما خاض الدجى وخرق

من بحر الرجز

٥

وطريق الحاصر
ن كتك طاحبه
ن المال بما بسبق
قسد كل واحد
فالحسير ... ش
وبين المجهول التي
...نه واضرب
... افي

وطريق المقرم المطلع
وقال في القاموس
المطلع ... ص
المصيبة هنا في اصل
اللغة انتهى من القاموس
... وسميت مطلعا
لا ذكرنا ... الى المال
ولا الى المال ...

[illegible] النفس [illegible]

بهم وقد اخطل
علينا الفقد

من نشق لاح به أعرفه من عنبره بما استهل من عبق

والركب قد الهام عشانا تستنشق النوم باطراف الحدق

بالهوى لما أطقت حمله يوم الرحيل سامني ما لم أطق

وبما طرقاه من عبرته لولا فراق الظبي ما كم الأرق

يا أشد غصونا باللوى موائلا طوع النسيم تلتقي وتفترق

أهوى أحلاما وقدودا تلتوي سكرى على خمر النوى وتعتنق

وعرفناه لحظها عاملها وحبت الريح أن اسمر ودق اسمار

لبا ملقى الظبي من أوصافه صفرا أدارت الذي منها سرق

ثم البدور وهلالا وجهها ما بلغ التم بها ولا امحق

فارقوا حولا أهل نجد والهوى ذاك الهوى حر في تلك الحرق

نقل من طرق البعاد سلوة لا تحل طعم شيء لم يذق

آه لقلب شوقه أضلعي من يحمي تخالج البرق والشفق

ثاربه الشوق فهبت فهفا طلعا ثم نزا ثم مرق

أسده وليس في أهل منى والقوم حج من يعرق والشرق

لله ليل يا يحيى تعلقت حباله بيد قطاع العلق

أيام لي من الشباب دوحة ملتفة الأغصان خضرا الورق

ولمتي تقطر من ماء الصبى شرط المقبل ما قلا وما فرق

إذا الظبا نفرت من قانص نزاحمن على حبالي و تتوق

فاليوم لا أرجع إلا مخفقا محض المروة مثني الرهق

قالوا الشباب لبسة جديدة حز والجديد واستر دوا لي الخلق

أسلفت دهري عنبا مار لحقت احراثه مني الدي كان استحق

كم قد ركبت ظهره ولجمي نبدله عن العليق بالعلق

الجرية ركضا إلى ما اربي وخببا حتى أفوز بالسبق

يا ليت بيتك محلتك حجرة والرزق في اجري بصوب دبرق

من ملة العيشة ذبابه لا انكر الدهر لها ولا حمق

يا لف دارا بالعراق جرتها اتذ عبر اللحم وعا لعنق

اصرت ابيدا دحو غبرها على المطي اوعلى الارض طبق

نحب كسر السنا ما عاطل من العلى او طايش القلب فرق

مجتمعا ابرا منه ما هما الثرى واشتسما الافق

عني فما اعرها فضيه لو ان من يحرم بالفضل رزق

امارات الفضل واجتماعه في وطن والحظ قلّ ما اتفق

العزّ بي رائع شملته والقرب بي بالنظار ينتطق

من لي بسوق المانقين اشتري حلمي فيها برقابات الزرق

والشعر قد اصعته فكاسد اوزانا فقومه ولبيد ما اتفق

عبرته حر القوم عقوا املكه فما نجا حتى ابق

ومن ان اردته تمثلها ابن علي حنفة الصبر وشق

وقد عصاني الملوك زمنا فهل ترى يسمح في مدح الشرق

لو كان كالامير كل سامع لم يخبر عن شأوه ولم يعق

ولو سعد الدولة استغاله من شار مما شار بمدح مختلق

اصاب كفوا وراى ضريبة فقالت العمد الها وابدلق

ومن يسنا قامع للاوصاف لا يملك منه صحوه ولا يحتق

طابت به للانبا فاستروحها نسمة وللجود رياح تنتشق

بان كيا انقله سايحة وزهها الا من جنة ولا خرق

سودا من لباسها وجلدها (وجسمها) ابيض عريان تقق ٥

ارضعها البحر ورباها وما تخشى على ذاك ردى ولا الغرق

إذا المطايا ألمن من القدا امسا وعشرا الميت من الشرق

تجري بزجر لسن من اشجانها ولعل لم تصبها ولم تشق

تركب من هوج الرياح عزرا وما لها الا بهن مرتفق

بلغ بيسان اذا بلغتها عاقله الثاوي وزاد المنطلق

وقمرا يزهر في سمائها ونوره في الخافقين يأتلق

وقل كما قال الذي لجعفر قوله لا اخلب ولا املق

يا خير من جئت على أبوابه رحايل البر وحاجات الرفق

لولا السماح وغرام بالندى لما فرغت بطلب المال الخلق

ولا سهرت اليوم تغلي قدره لو لم تصبها الطلي فيه احترق

والخيل قد سكرت شبابها فدهمها شقر وفي الشهب بلق

عمت على اشعارها صبايغ تولدت بين النجيع والعرق

يحمل كل خايض بحر الردى حتى ترى الموج عليه ينطبق

كانه بالموت يقضي لذة او للفراق نفسه تشفي حنق

كتيبة خرسا الا قونس يطرا وخر غلام تصعق

لم تر من قبلك خرقا فاذا ها اسد شرى يهفوا عليهم الحرق

اذا طغى على الطليق زاخرها فاضلع القمرة منها انطلق
لو ادرك المرفوع من امامها سالم يحفض ولا هي مندسق
كانه ابقر اكبادها العدى نثروا فاغبراه الحفوق نحق
تردد بوا كبير كاسين والبي عند غبرا شقي عليهم ولاشق
بافارس القرطاس والسيف لقد جمعت بين ذي طرفين ما افترق
حتى لقالوا طاعن لقلم وكانت بالرمح في الطرس مشق
عرونه من نفسك ما لم نعرفوا وطرت حتى ضربت حيث يستحق
كم محبرا منك واشترنفي وانظر وا منك الزبيل والرق
حتى بركت النحر في خرايسه تخطر زهوا ان يبدي ولحق
والمال ان لم يتحف ترشه ولم تنطه بيد والمتلق
فالحوض لقبيه اعتوار سقه فنسفه وان علا وان عمق
الفقته في الجود فهو يرد في الارض حتى ماله منك نفق
وفر الفتى ما شار من جرشه والحجر من غير النضار والورق
هل لك في ود على شحط النوى صفا على عسر المودات ورق
وصاحب كما اشترطت صاحبا اخلص ما كان اذا قلت مزق

تكلك البر صاع اصوعا وان عقفت عبر عذر لم تعق

مطهر الشيم عن قرينه مجتنب الإكبار محفوظ النطق

لا يشرب الراح لان تسكره لكن لان يحرزها حسن الخلق

سيف اذا انت عرفت قدره فرى باعناق عداك وفلق

اباه عند من راح في الندى والمجد ما من الله وأرزق

فسائها عزرا ما خطبتها ولم يعل لا خطبتها فلم تسق

عنيه البضع حصينا سيرها على الرحال حره لا تسترق

ان انشت خيرا اقامت او رات ضيما اجيبى حكمها ان ينطلق

العقد والتطليق للبعل وفي قبضها امر البعال والطلق

انسيه تحسب لفظ سحرها كلام جنى حكى ما يسترق

فاصر بحسنها باي ينبت دارات حسن والبرق

فاجلها من زراف فقد قرى بالسعى فيها الدهر او طلق

اسفوا لعطل ومن مفخر عرضا منها والمحب ذو شفق

فاشكر له ما حملت بينه منها وما فتق منها ورتق

واعرف لمهديها الى افتتاحه في المدح بابا عز تواك السعلق

16

وحازه وانو علي وجاده مسلما ماطرد الليل الفلق ٥

ولا تعلل باستماع غيرها فانما تلك بنيات الطرق ٥

وقال يمدح الوزير عميد الدولة وقد عاد من بعض اسفاره ويهنيه بالبيت الرابع وقد تقرر له التطرق في الوزارة الثانية في شهر ربيع الاول سنة سبعين واربع مايه ٥

لمن طالعات في السراب افول يفوتها الحادي ومنهن ميل

نواضل من جوخوا يض مثله صعود على حكم الطريق نزول

هواها وراها والسرى من امامها فهن صحيحات النواظر حول

نواعج في فرط النواعج صبابة وترغو ومن طول الرغا غليل

ترد على نجد وتجذب شوقها مطل عراقي الثرى ومقيل ٥

وما جهلت ان الحجاز معيشة وتروض ربيبه الحمى وقبول ٥

ولكن تحرنا بليا عقودة تحلل الباب بها وعقول ٥

نجايب ارض الحجاز طريقها الى ابصر العشاق فهي دليل ٥

حملن وجوها في الخدور ناعرة وكل عزيز شوقهن ذليل ٥

نسير العقول في السيور بغير نوابل لا يودي لهن قتيل ٥

احد من قول المتنبي دع كل صوت غير صوتي فانني البيت

من بحر الطويل

وفيهن حاجات ودين عهدة ملية ولكن المليّ مطول

يخف علي اهل القباب قضاوها النا ومني من في الرفاق ثقيل

أتى الربع بالبيضاء الاسكر او قد تعرف الاثار وهي محول

ولما وقفنا بالديار تشابهت حسون زواهر الليلي وطلول

فباك بكاء بين جنبيه عارف وباكٍ بما جر الفراق جهول

ونسرع عن طمياء ضمنا انبع فيرضي بما قالت ولسن تقول ٥

ويعجبنا منها زخرفة الذي دنوا الي طول البعاد يؤول

وهل انت يا طمياء الا براعة تميل مع الارواح حيث تميل

فان كان رسولا للنفوس بلا هوى فانك للبلوى وانك رسول

بحق واني فيك عني وسابني فقلت عدو انه قال عذول

وسهمني في ان تعلقت ما بها فقلت وهل في العانيات مثيل

اذا لم يكن حسنا الا بحيلة فلا عجبا في ان يحب بخيل ٥

وقلبك رضت الود وهو مؤانس وصافحت بالانصاف وهو جزيل

واسمنى المحفوظ وهو يضيع لعهد الهوى المالوف وهي ملول

وقلبت ابنا الزمان مجربا فكانوا اكثيرا او القصد قليل

ما هو من قول بعض العرب ٥ وما اختبر الاخوان حين بلوتهم [illegible] قليل

ولم أر كالاقتار أفسق شيرة واحوز من الناس ومن عذول
ولا كاتباع الحرص للمرء خلة يدق عليها العرض وهو جليل
اذا هذت الميسور والعرض وافر فكل الذي فوق الكفاف فضول
ولكن مجدًا افضل شعبك للعلي يطوف في اهرازها ويجول
وان يخبط العنبر اضربا ورآها فتعرض في افاقها وتطيل
بغي شرف الدين السما فنالها العزم على سقف السماء يطول
وحل اعناق المطي يسوقها ورا التي يسمو لها ويصول
له كل يوم والرماح طوالع مناخ على ام العلي ورحيل
نفي الضيم عند الف عصيان تابر لحف ووط الجاي بات نعيل
وراى نود السيف لم شاهد الطلي به وهو مطرور الغرار صقيل
اذا هم با لبحر العميق مخاضة نوشر والارض العريضة مسيل
تحل عن الملك فاشتد كاهل قوي على عض الرجال حمول
وانفذ احكام السياسة يافعا وقد عز ريب تها وكهول
فتى صحفه في النائبات درع عد واعلامه فيها قنى ونصول
تشد الغرب حتى تقال كليلة وبحوى المدى حتى يقال حيول

وان شهد اليوم العطوف تهللت فينا بروحه كلهم قبول

تضحى اذا الاوضاح بالنقع ابهمت وتبسم منا والنفوس تسيل

وفارقها صلب العصا لم يرع لمجان ولم يرتعد عليه خصيل

من القوم لم يخل القوم حد شم تخذل بالفروع اصول

تود النجوم السائرات بانهم اذا ما انتهت آل لها وقبيل

ويكرم صوب المزن لو ان ماله تنبط من ايمانهم بسبيل ماه

لهم من عميد الدولة اليوم ذروة معاليهم وسطى لها وكهول

ارتنا عيانا مجدهم وهم لنا احاديث مظنون بها ونقول

كرمت فلم يحجب لربك قبلة فطلت فلم يملك اليك وصول

وما ارتاب هذا الملك انك شمسه تعم فتصفو انارة ونزول

اذا غربت نفت فوايد نورها وان ضيعت شيئا فليس يحول

ولا شك فيك الناس انك مزنة تلاح فيها العار وهو محول

احتوك حب العيس مسترق الكرى وللعيس عهد بالرفاق طويل

اذا كانت الشورى فانت وما لهم اذا خبر الاجماع عنك عدول

وان وجدوا الابطال لم يتعرضوا لكيف وما في الناس منك بديل

وقد علمت ام الوزارة انها اذا غبت شمطاء القرون تحول

تفارقها مستشعلا جانفي وافد مولها حتى يكون قفول

وشد لها حتى تغار وترعوي عقول العاطي بعضها وتعول

واعضالها خير لها من رجالها سواك وما كل الرجال فحول

لها غبطة يوما ويوما بجيعة كذلك دولاب الزمان يدول

وبعد ذماها علمها ان امرها اليك وان طال البعاد يؤول

انا المطلق الماسور بالقرب والنوى فيوما ويوما مطلق وبدول

فظاهر حالي مثل دمعي لايح وباطنها مثل الغرام دخيل

وماكلتي نبك العين وتعود لي فتنشر من موم العظام اكول

وقد اجدبت ارض ولا تعقلنها مع الفرد فيض في ربه سبيل

اردبي لامر غبطة حظ حاسبي وحظي منه في العلاء جزيل

وشافه حالي ما بها في كتابتي فانت بفضلي شاهد وكفيل

ولا تخش من سيف جبرت مضاه وان كان قد ان يكون نكول

فقد يعرف الوادي وان لاه فطره وتخبر نعل الرمح وهو نحيل

وكيف جزائي من جفايك دايما وانت على بعد الديار وصول

أيعتاض بالزهر الذي سحابة حباها الجلوان علي هطول
فعلا إذ علاك وإن ناجاك للتي وحق قديم العهد ليس يحول
ومبرمة الاسباب ثابت ذكرها فسل علي الغمالة بي وكميل
وإنك لا تخلو اعاديك الغنى ولا فيك حتى تعتقي وتنيل
إذا قيل انفع المال او قل ربه فما لك فرض في السؤال تعول
دعوت قلوبا فاستجابت كأنما هواك إلى حب القلوب رسول
ولست بما تولي على المدح جاحدا أفكل مديح في سواك غلول
فلا تشترين ذا البدر نقصا ولا تطر بذا الغصن الريا زيك ذبول
ولا تبسط هذا الزمان بنيه بزيدك الأيام وهو بخيل
فلو أمهلوا المقدار يومك ما جرى مدار الدراري فهن عجول
وحاملة عني لكل عزيزة أمهرها خفيف كلم الجود وهو ثقيل
تحن إلى أترابها في بيوتهم كما حن للفرع الدرور فصيل
لها أخوات مثلها او فوقها حنون على اعراضكم ومثول ٥
حظوظكم منها سمان حسابر وحظ رجال الآخرين هزيل
فالصقوها اذ ظفرتم برفقها فما الكها منكم أخ وخليل

19

ملوان افصاحي بها كان لكنه لعلمي المعروف حيف اقول

وكتب الى الوزير بن كمال الملك في هذا البحر وزال

من بحر الكامل

تهوي وانت محلا مصدود ما البخيل وانه موزود

ولدعينك والوصال مصوح غض برف على الحمي وميد

واذا عتبت الى السحاب لحاجة ما يصوب على الفضا ويجود

ماذاك الا ان عهدك لم تحل اما الى بالبخيل عهود

ومن الشقاوة حافظ متجنب تقضي عليه غاير موعود

فسماوكم اقسم سكان الجماعد ربه لاكنه تاكيد

لهم وان منعوا امكان مطالي ويهم وان كرهوا الذين اريد

انسم للارواح وهي رواكد منهم ونحرت ارضهم فازود

واكذب الواشي الى الغدرهم وعلى الحرم دلايل وشهود

يرم القلوب وماجر مصرح مالم ترفه مقلد او جيد

وعد الوفا وليس منه يغرني ومن السراب اذا اغتر وعود

أعنو الله ما انا العمر بنفسه والبر عمدا والفواد جليد

واذا عرفت فتنت من دين الهوى حزب الغرام مفود ما غود

19

ولقد احن الى زرود وطينتي من غيرها فطرت عليه زرود
وسوى في محف الحجاز وقد صفا زيف العراق فظله الممدود
ويطربني الشادي فلا اهتز بي وينال مني الشايق الغريد
ماذاك الا ان اقمار الحجا الحمى انلا كهن اذا اطلعن البيد
طفو الغزول وما ارتقت برأيه فيهم نيري باضحاو نجد
واذا الذي صدع الهوى في اضلعي ما الايلم العذل والتفنيد
ما صاح هل لك في خليل مؤنس راض بما تشقى وانت سعيد نعم
فلقد خلت القروح انغر في كسا هرمجهود
يلقى القوادح او بقيكم لسانه المشهور فيك وعزمه المسرود
كذباله المصباح انت بضوئها في الليلة البيضاء مني وقود
من دون عرضك ثلة معصوبة منه وان لم تفصها اذ
قل الثقات فان علقت بواحد واشل دبر بك عليه فمنو وحيد
واذا اقشع الغمام اغرق من يدي الدهر الوادي وراق العود
واذا سرى تغطى القبائل انما نمى المكارم فيهم وتزيد
بيت بنو
بيت بني عبد الرحيم طنوبه وابوهم ساق له وعمود

تعطي رياح الجود منه عواصفا   فلها بأبواب البيوت ركود

من حوله غرر لهم وضاحة   بيض بهن الليالي السود

وإذا أناخ به الوفود رأيتهم   كرما قياما والوفود قعود

وإذا أردت طروقه لملمة   فأبو المعالي بابه المقصود

ومتى يريد البحر حتى جازه   شوطا فقال البحر أين تريد

حاز المنى فأراك عاين اسمه   زربا الزبابجه يومه المشهود

شرف كمال الملك في أطرافه   حام على الحسب الكريم يذود

نضح النوازل ومتى فارح عامه   وأجاب داعي السيد وهو وليد

نقطار تفرج في الخطوب بعزمه   تسري به وبنو الطريق هجود

عشق العلا وسعى فأدرك وصلها   مترو حا وحسوده مكدود

وفّى شرائط الكفاية داخلا   من بابها وزناجها مسدود

عبق بأرواح السيادة عطفه   فكأنه من حجرها مولود

لو طاول العمر المغفل حلفه   شيبا لتعلم منه كيف يسود

هش لصدر اليوم أما ماله   فيه وأما ماله فقرينه مفقود

أفنى الثراء على الثناء وعلمه   أن الفنا مع الثناء خلود

ومثله قول بعض الشعراء عشق العلا هو شغلي والكرامات ملة العشاق

ماخوذ من قول بعض العرب
كالسيف ان لاينته لان متنه
وحداه ان خاشنته خشنان

وَلَربما يلقى البخيل بموقف يخزيه فيه ماله المعتود
لكن خلائقه اذا مارشته جنباز داسهل وذا الشديد
فمع الحفيظة قسوة وفظاظة حتى كان فواده جلمود
ومع المودة هزة وتعطف فتقول غصن البانة الاملود
يااسرة المجد التي لم تنتبه عن مثلها الايتار ومني رقود
فهى الزمان العين في اعيانكم ان الزمان عليكم محسود
لولاكم نسي الثنا ولم يكن في الناس لا رفد ولا مرفود
ولكان فن الفضل او مبسوطه يفنى فناكبره وبيد
بكم تردت يد الزمان وباعه متوسع لمساتي ممدود
وحملت ضعوفا انفا بخطبه ومنى الي تهن القوا وتود
وخلطتم بي بالنفوس فمن يقع حنبا فاني منكم معدود
واذا تلون معشر تلون الربا فعهدي منكم المعهود
وعنيت ان تكله فسردتها ونظمتها بالجود مني بديد
واذا انفا عن صاحب عن نقرني بالتم خطي منك والتابيد
فلأمدحنك خير ما جاري امرؤ وحبا المقال فقال وهو مجيد

تما تخال قوافيا ومعانيا بالسمع وهو جبابر ونرود
ويكون زاد السفر في ليل الطوى ويقاي نبعه المهاري القود
من كل مخلوع عذار محبها فيها ومعذور به المعمود
عذر الخشر ها اذا انصفتها او قاتها تلك الكعاب الرود
وكانها بين التشقاه قصايد فوق النحور قلايد وعقود
نحشها شوقا لك البيرور اذ تاتي فيطلعها عليك العيد
لك من بشاير ها الخلود ودولة يحصي بها الاباد ثم تعود
ما حسب الدنيا تطيب واهلها الا الى ان دبتكم مردود
سفتر والحاسدون علاكم لا اخبري خير وليس حسود

قال

وكتب الى عميد الرؤسا ابي طالب محمد بن ايوب

هبت وسنها الخلاب والخدع باخذ مني باللوم او تدع
لا هيبة الشر لا تطير مع الذكر لها الروعة ولا تقع
لم يحسب حقنها الوداع ولا اهتز لها خلف طاعن ظعن
فتلك اعين عواذلي اذ بي صفاه بالعذل تنصدع

في سلف الدار حين جابرة تسمع أحكامها وتتبع

لها سواد قلبي وطرفي بما تعرف فيها معنى الجزع

جور أود الظبي المكان التي تنظر منه والظبي مرتبع

صح زفير حب الوفا لها وممجني في لحاظها فطع

بانت بحلو المنى وعيشي وأي العيش ماض لو كان يرتجع

وعلمت طيفها الصدود وقد كنت بأوفى الأحلام أقتنع

وليلة القصف والسرى أمرنا النوم والشوق راح ينزع

أكرهت عيني على الكرى أرقب الطيف ونومي لولاه ممتنع

فما وهت شيمة ملونة تسبي في غدرها وتبتدع

حتى تمنيت لو سهرت مع الركب وورّاد النار لو نجعوا

آه لشمطا لامني الشعر العربي أني ولامني الصلع

تودّني بالهدى وتخرق من عمري بالإساءة الرقع

صحبت منها بئس الرفيق ويا ليت افترقنا من قبل نجتمع

كما صحب البلبل الفؤاد أخوه الذئب فيها وجاره السبع

قالوا ارتدع إنه البياض وقد كنت بحلم السواد أرتدع

لم يبق الشيب لي الطباع عارا ولا دنسني قبل صقله طبع

نفسي أحيي من أن تحكم بالوعظ وقلبي بالمجد مضطلع

وإن هوى بي أو حطني حمق الخط فهمي [همي] يسمو أو يرتفع

صرفت دهري عني ليعرفني لو كنت فيه بالفرق انتفع

وملت مثلي عن طرق [طرق] مسلك الناس وقد يرى فاتبع

جربت قوما وقفاتهم بارق الخلب لا يمطرون إن لمعوا

في العسر واليسر يعثرون فإن أعطوا تمنيت أنهم منعوا

طمعت فيهم حتى يئست وما اليأس شر إن فاتك الطمع

ما أقعد إذا السعي جر منقصة وجع إذا ما أهانك الشبع

وصاحب كالبد الشليلة لا يدفع شيء لها فيندفع ⊙

مشى جوادا معي يحين علا تجمعت لي بوده ضبع

حملت نفسي عنه عزوفا وقد يحمي فيمشي بثقله الضلع ⊙

وقلت باب إلا إله إن ضقت مفتوح وهذا الفضا [متسع] متسع

وفي وفاء الحلو الوفا ابن أيوب من إدراكه وسجع

مولى يرى في الحياة يتبعها [يسلكها] وما دري يوم يحزن الشيع

علقت منه نشرة القوي من سن الفتل وحبل الامال ينقطع
ابلج يعلى الدجى سناه فيبيض اذا خاضها وينصدع
راض العلى قارح الغريبة واسطهر حتى كانه جذع
مشرد النطق مسترث بما قال المرجوا من جزع
مطلعه محرز كل مشكلة راي وزان العيوب مطلع
عف على قدره وجاد وحق الجرى جعل الارواح منتشع
وسيد منه ملك لما ما مبين جلد المتن لا عاجز ولا ضرع
ينصح لله والخلافة لا يرفع في شهوة ولا يضع
وزارة حين اسهلت عاشت السنة فيها وماتت البدع
تشهد لي انها النصير قضا الله والمسلمون واجمع
ورثتموا ارث اباك فما ارتابوا بما اصلوا وما افترعوا
واعرسوا عرفك الكريم فما اطيب ما استثمروا وما زرعوا
كان اصطناعا طوى على ثقة منهم ترموا وما اصطنعوا
كنت لسانا تقضي اذا نطقوا قضا ارماحهم اذا شرعوا
وسنه ترفع المحافل عن دعوتهم ربهم بك ان رعوا

23

فضل طريقه منه وتلبد بقله جاكيا ويحترع

وجدك الناس في الدعا ولو شنوا الصلوا افكا ولو جمعوا

واطنب الماجدون فيك كما قاموا من الشايرات او وضعوا

ولم يقولوا الا ما علموا ولا رووا فيك غير ما سمعوا

وليس للناس منك من اطنبوا الناس عليه في الفضل واجتمعوا

يوم جواد حماك خفى على التربه حكى من جداه او خلع

وليفد كعبك مغلق الكف مجهور النواحي بالبخل ممتنع

ماعند ذي المهر بطرفه جد ولا الكف له ولع

وقال

يمدح عبد الملك الحسين بن عبد الرحمن وتهنيه بالنيروز الرابع المذكور

علمي بحر الطويل

تفادى بها الروضين وحياها مثل تحيل النيروز في الدار امواها

وزف عليها رايح متهلل من البيد رضي جرد ها ومطاياها

ولا بد حد يحوا الدود مجيدها بوادر من اسحارها وعشاياها

الى ان ترى للابصار حسانو دها وحمر المطايا بطنه بعافاها

وماهي الا نفحه جاحيه تودى صباها ما تقول اخزاماها

احب لطيبا العذبي من قبلها واهوى تراب الارض ما كان اهواها

واغطى على امر وفيه غميزه لتحسبني منها المكانه والجاها

وكم يوصل الحبل من ام مالك وتمثلا دينار زرود وحصباها

تراها بعين الشوق قلبي على النوى فيخطي ولكن من لعيني برؤياها

فلله ما اصفى واكرم حبها واعذبها مني الغداه وادناها

اذا استوحشت عيني انست بان ارى نظاير تصبي اليها واشباها

واعتنق الغصن القويم لقدها وارشف ثغر الكاس راحته فاها

ويوم الكثيب استنفرت لي ظبيه مولهه قد ضل بالقاع خشفاها

تزله خوف الثكل حيرى فلبها فمرداد حسنا مقلتاها ولبناها

فما ارتاب ظني فيك يا ام مالك على صحه التشبيه اذ انا اباها

فان لم تكوني نحرها وجبينها فانك اشد الردوا وانت عيناها

الوامه في حب دار غريبه تشوق على رغم الطبايع مرماها

دعوه ونجدا انها شان نفسه فلو ان نجدا تلعه ما تعداها

وهيكل مسعثر يراها بعينه فهل يمنعون القلب ان يتمناها

وليل يراد لله الا تقصر طوله سرى طيفها اهلا لذكرتها اها

تخطت الى الهول مشيا على الهوى وأخطاره لا تصغر الله ممشاها

وقد كان اشراف البرجي ارتضاها فما دلها الا ومبض ثناياها

أماج ترى ان الوفا لغاير سجيته ذا في الهوى لست انساها

في النشر منها او أقلي عثارها العهد يلقى مثلها فتوقاها

إذا أنت لم تحفظ لغير محافظ ولا ترع الا ذمة فيك ترعاها

نعش واحدا او كن من الناس حجرة فان الوفا لفظة مات معناها

بلى في بني عبد الرحيم وبيتهم اصول العلى محفوظة وبقاياها

ملوك بنوا في ذروة العز خيرها اثاثا واعلاها سما واسناها

وعندهم العهد القديم لجارهم اذا انتسبت اولى الحال واحواها

لهم دوحة خضرا روي اصلها ماء التقى الجاري وطيب فرعاها

لمنت على الله المنى في ثمارها النجح واشتطت عليه فاعطاها

فتى كل مقرور على المجد سنة نعو النعم في المجد او اما فاها

اعز اذا اجتوا العرا بركها جا جاوا رسل البحار ابضاها

احا الفنا حتى سفينه برينة فيلقى مينا للنقيبة أواها

وعند عميد الدين منهم شهادة بان صدور المكرمات كعقباها

تنوع في سبل الثغور بشيرها واشفى في سود الخطوب جلاها

هو الجوهر الصافي وانت يتيمة من العقد ما زان العقود ثناياها

ولولا احوله او حول سبطتها كانه اعلى الانامل وسطاها

ملكت المعالي الجمال قادرا متسلطا فلم تك مع فرط المحاسن تياها

وتبرق تفتيش حكمها دون بطشها وسلطانها مولى عليه سفاها

اذا الغضب الطابي اما لطبعها اتانا بها الخلق الكريم فسواها

كان معينها المحر ار احها ومفخرها في طاعة الجود اغناها

فلو ان صوب المزن انكر نفسه تبقى من اخلاقها وسجاياها

وموتى من الاضغان فوق وجوههم ظواهر غبط باطن خفاياها

لعشت البيد بالوعد كانما تعشت الى انوار احيم منا باها

اراد علينا من ارادها غررا ولم يقفر عليها بعادها

وهل في ادير الشمس للبتيم منه ولو جمل القاري يوما قراها

اما حسن ان الوفا تجارة اذا ما تولى زنها الشكر ناها

وان فروض الجود كيف بعثتها الى نفسج حر فانك تقضاها

منن واعطتك المودة حقها فاكرم بكف جودها من عطاياها

ولا خير في جدوى سوى الجبر جرّها ولا في يدٍ غير البشر ابو اسراها
احبّة وقد بان الاشعري من شفا معمّقة سهلان بالرجل حالاها
وكنت عبنا لم هنا عبن زاش اذا استصرختنا في الملمّة نسراها
فما نطق هاى التسان وتستمع له القول سمعها فضا حاورن واها
خفا نبعت في لها سماع ومن تعايل على قلب من تشا دم فهو تشتاها
لقرب فى اعراضكم نوع شمها وسعى في أعراضكم للمسير اها
عوالق بالا يباع حتى كانها قراط بترد الشمع ان تجلاها
اذا احصنت عرضا يحاط بها وقا وان خصبت وجها يعاطها بها تشاها
لك العفو منها عن اباء تسلفت وعن انف يجرى في الجود مجراها
فلا تعطشا غرثا كريما عرسته فما يختني الاعراق الا سقياها
أعزّها أعزها انما المجد كله لمولى اذا ما وجد اليه ثناها
سحايب كانت من يديك ترتّني وقرأ وكانت تلك السحاب ترواياها
وحيا كايا النيروز وفد سعاية تراوح مغراها البكر ومسيراها
ولا زالت الايام ملك امرها وتامرها فيما تشا وتنهاها
وكسب يعين الله من كل نوبة يحاذرها نفسى عليك وتخشاها

فإني متى علقت نفسي بحاجة وخفت عليها الفوت ضمنتها الله

بحر المتقارب

قال

وكتب بها إلى ذي السعادات أبي الفرج بن فسانجس وأنفذ بها إليه إلى البصرة في التاريخ المذكور

من المتقارب

نشرت بكا بأنه لم أجزع متى رفع الحي من لعلع ◉

وهل مر قلبي في الظاعنين أم خار ضعفاً فلم يتبع ◉

وقد كان يطمعني في المقام وينشئه نية المزمع ◉

وسرنا جميعاً وراء الحمول ولكن رجعت ولم يرجع ◉

وإنه لك في القلوب إذا استبد أبيه الموجع ◉

وشكوى يدل على سقمه فإن أنت لم تبصري فاسمعي ◉

وأبرح من فقده أنني أظن لما راكه عني نعي

بلوم على ولمى وأقرن الجوانح علتم لا أضلع

تبارح طير النوى لا يقال يا بين منها ولا أنقع

وحال الغرام متى لا يرام تجرمنا وشيا يجزع

تصبر على البين واجزع له ولو كنت أصبر أجزع

وفي الركب سمر أمن عامر لعين الفتى السمر لم تمنع ◉

أُغلمة الحيّ من دونها بحرّ الذوابل او تدعي ٥

تطول عرانينهم غيرةً اذا ما استعير اسمها وادّعي

رجال القوم وزان النسا يحمي الذمار عن البرقع

اذا بدأ بمي كانت المدام وكاسي نعشهم مدمعي

فان كان خيرك فيها الثلاث فاني اشرب بالاربع

ويرود ولسنا يستعطفين شطن العقيق ولا مجمع

تربعنا حاي بان البشري وبعضا فتره الوقع

ترى تقطع النفع حتى اطاب جبيب البرّ اعلى يبع

فبرّ الغليل ولم يروه واعطا القليل ولم يمنع

يد نصعت سواد الظلام من كل بالاسود الاصع

تبرع من حيث لم احتسب بها وسقى حيث لم اشرع

راى قلقي بحنا روافه فبرّك الجبال على مضجعي

عزيزي من زمني بالعتاب على خلقه عنه مسترجع

ومن حالكم جابر طبعه على طابع نحو لم يطبع

يميل على الحكم المفرطات ويرضى الاشر من الاجمع

تكاثرني واحدًا في الخطوب وحمل مبي على اضلع
وباكلني نصار نقده فها انا أفنى ولم يشبع
وكم قام بيني وبين الحظوظ وقد طمعتني فقال ارجعي
واخطني في طريق العلا امو على الجرد المهيع
فقال الشيطانه قم اليه فاحبشر به الركب اوجمع
فلا هو في عطني ممسكي ولا نار في سار جار نعي
أبعد اذ حلت فما انت لي بدار مقيم ولا مربع
فركن بيني ثلاثا وهل وزايلاك من مرجع
بفرت ما فيك من درة يقوم بها زمن المرضع
ودر نعت البرة المحبر عند حتى ضعف بلا تدفع
الى الها فنيل القليف عنك وملهف لا اجزع
فلى لنا نحوها طرقنا فطوى لها حسد اوقعي
الى كم بزحرف لي جانبا كحر اعا ولو شيت لم اخدع
فكم استرق على شاطبيك لمعرب شمسك والمطلع
وهنف دجله بي والفرات حذار من الحسن المنقع

وتربة ارض لا تسيح تحمل اهلها الثرى الاسفع

وما انت الا وميض السراب على صفحة البلد البلقع

ومالي اقنع ملح المياه اذا كنت اشرب من ادمعي

ومن تاح قلبي لبرد النسيم ونار الخصاصة في اضلعي

وهل قائل الى ار اقيم اذا حط في غيره مصرعي

خفضتك حتى لقد ضعت فيك تخفض جنبك من موضعي

ولو كنت انصف نفسي وقد رمعت باهلك لم اقنع

غدا من عبد البين ما بيننا ما انت ضائعه واضعي

عسى الله يجعلها فرقة نعود باكرم مسترجع

وباوي لهذي الاماني العطاش ياوي الى ذلك المشرع

ويسعد ها الحظ من ذي السعادة اذ بالجانب الممرع

من على الوزير لها ابن الوزير ما ضاع عند المارعي

سيضعف جاري القوافي بها هبونا الى الملك الاروع

فنصر المحتمي المقتفي تخبه بالرزق الموسع

في عشق المجد لما سلا وعاش به الفضل لما نعي

ماهو من قول المسمى
لعل الله يجعله رحلا
بعض عمل الاوامه
ق ...

وجمع من فرق المكرمات براه لولاه لم تجمع

علام امانه بارايه على كل كهل ومستجمع

ومد باع بن سنتين وهو باع بن عشرين لم يدرع

ودل معجز اياته على قدرة الخالق المبدع

نوافر وقت له لم تخر بطن ولم تمش في مطمع

راى الله تكليفه شرعا فقال له قم بها فاصدع

سقى الله صدر ما الوفاق بكاس نشاته المترع

بحيث الاسود كاشر الظبي والماء والنار في موضع

وحاس سرح ام السرتنهل والذئب في مرتع

وسر بهيبته في الصدور سر الظبى والفتى المشرع

فلو لطم الليث لم يفترس ولو وطى الصل لم يلسع

سل البصرة اليوم من دادعالها باي دعادعي

وكيف غراحته صيفها وكانت تجمها على المربع

ومن ردها ومن ام البلاد انسا على وحشه ربع

محرمة ان يحوم الزمان عليها باحراثه الوقع

فكانت روايع أخبارها في تروّيها ناقل يفزع

طلولا أتنا غب عرفانها اذا الركب أصبح لم يقنع

ترى المرء من ذمّه في تبقراخيه ضنايع لم تصنع

وكم رحم ثمّ مقطوعه ولو ربّها الحجز لم تقطع

ومن طامع في المولى عليه ولو تبشّر بالعبر لم يطمع

رأى الله صيغتها في البلاد فأودعها خير مستودع

وردّ لها الشمس بعد الغروب بغير علي ولا يوشع

فبلّغ ربيعة أرحتها وسعدا وأسمع بني مسمع ٥

ضعي اهب الحرب واستبسلي لما لك أمركا واستمرعي

ويعجبك منتجعا في الجديد ان تابري النخل او تزرعي

فقد منع السرح ذو لبدتين ما نهجه يوقع

وسدّت عليك مجاري الطريق مسجده لنازل فرلع

وضمّ عراقك من واثق شريف المغارس والمفرع

بطيء عن السوم ما لم يهج فان تر مطعمه يسرع

من القوم لعقة أقلامهم لو اغب بالاشل الزعزع

وتقضي على خزان الملوك عمايمهم وهي لم ترضع

وتقعص بالبطل المستميت لسان خطيبهم المقفع

اذا ادرعوا الرقم والعبقري سطوا بالترايك والادرع

لهم في الوزاره ما للبروج في الافق من مطلع

موارث مذ لبسوا فخرها على اول الدهر لم تنزع

هم وما بنت هذي الملوك من التبع والتابعين من ورع

تقلقل من طينهم طينهم كما الماء والماء من منبع

فرتهم بها في شباب الزمان قرنه على التبع

من قال ان الزهراء ان الملوك الى آل عباس لم يدفع

توطد وزارة فكم ملكهم بساط المعاصم بالاذرع

بيا بن الوزاره حبذا انا فالك اذا شئت او فاربع

الى حيث لا يجد الناشئون وزر المجرة من مترع

نحو مكانك من صدرها وكلهم غاصب يدعي

وانى لاعجب من عاجز متى تتصدى له يطمع

ومن تستطيل لها عرفه الى غير منك لم يبرع

11
29

عدلها بيره اجزمًا وان التوار من الاقطع
ايا حامي الزود ما للعراق واهمل لغضر وبعغر وعي
فمن جانب بلاد حرجه لعمرك الجرم ما تبد وعي
ومن جانب بلاد لا ترى لحزق الصافيه من مترفع
وما مثل ععشك ما يحض لعم البلاد بها واجمع
وبغداد دار حقوق عليك متى تزرع ايسرها تقنع
بسلطان عز لم يفهم العبد ويسراها ولم تقنع
وجعفر ما جعفر المكرمات لم تسل عنها ولم تترع
وكم جذع منكم اقرحته ونشعر لعمر الجذع
وانت وان كنت احسنتها فلم تزرع فيها ولم تزرع
وعندك منها الذي لا ترى محاسن تبصر بالمسمع
تحرر لها عزمه كالحسام متى ما تجرد فصل القطع
فان الطريق اليها عليك غير مسيك ولا مسع
متى رمتها فمتى من احتبك بين الرواح والا سجع
بناطما اردفانا حيال ودا ضلنا العيد لم يسقع ٥

تقنع

29

فعوثًا فما زلت عوثَ اللهيف متى تدعُ مستصرخٌ تسمع

ولو لم يكن غير أنّي أزارك يفزع فضلي إلى مفزع

فإن يجمع الله أهل الثنا وتلك المكارم في مجمع

فإن لم تيسّر فما تشكلني إليك وقدني بحبل التلى اتبع

ورشّ بالنوال جناحي أطر وبالإذن في مهلي اشرع

فما يطرح الارض وفدًا اليك أحسن عندك من موقع

ولو ساعد الشوق طول اليك طلعت به حين مستطلع

وغيبه مثلي عن موضع وان عزّ عمرٌ على الموضع

واني لفعله مستشفٍ لصبر ومُتعه مستمتع

شهادٌ على ان زمان الملوك متى يقتبس بالندى يلمع

وان لم يشب شيبُ ذا بل على طوده للكرم الأتلع

فان القلامه في ضعفها تعاب بها بطشه الأصبع

لكم في يدي وفمي صارمان بصيران في القول المقطع

ومفصح الامانه مني الى ضفاه من الحفظ لم ينزع

فاما علمت واما الخبير فسله فمثلي لا يدّعي

لهيت لعوز هذا الكلام مني ادع عاصه يجع
وجيزا احيا بها ان جعرت مرحت وان عبت لم ابدع
وهل نافعي ذاك بل لك لا بضرا اذا هو لم ينفع
سمعت الكثير وما ان سمعت با كثر مني ولا اضيع
لعلك تاوي لها فاقضه الى غير بابك لم ترفع
ومن كنت حاكم ايامه متى يطلب النصف لم يمنع
متى تصطنعني تجد ما افيد جنى كان اغترا سلو المنبع
وعذرا اشقت لكن بضعها ولولا رجاوك لم تنفع
من المالكات قلوب الملوك لمرسلها و لم تخشع
تصلي القوافي الى وجهها فمن ساجدات ومن ركع
امنت وفد منها زايرا شفع وسيلتها شفعي
عصتني الحظوظ فما بدركي دليلا على حظي القبيع
فلا غروا ان افهم الحادثات وترايد لي ولساني معي
وكان رفع عطبه انه وجد كثيرا ما اعتقل
في دار الملكه ليرده الى اذ شفع فيه الوزير عبيد

البرولة رضي الله عنه فقال يمدح

جلال الدولة ويذكر الحال ويعرض بالواشي وانشدها

اياها في عيد الفطر من سنة ثلاث وعشرين واربع مايه

من بحر الطويل

اما وهوا هل عزه وتنقلا لقد نقل الواشي اليها فامحلا

سعى جهده لكن تجاوز حده وكثر فارتابت ولو شا قللا

وقال فلم يقبل ولكن اذمه على انه ما قال الا ليقبلا

فطارحها اني سلوت فهل راى له الدهر مثلي عن هوى مثلها سلا

الفطوعا حبها عن جوانحي واذ كان حب الجوانح منقلا

الى الله والقلب الوفي بذمة والف اذا عد الهوى كان اولا

اما صاحبي نجوائي يوم سويقه اناه وان لم تسعدا فتجملا

سلا ظبية الوادي وما الظبي مثلها وان كان مصقول الترايب اكحلا

اانت امرت البدر ان يصدع الدجى وعلمت غصن البان ان يتميلا

وحرمت يوم البين وقفه ساعة على شنوطن الوداع محللا

جمعت علي حرقة الدمع والجوى وما اجتمع الدا ان الا ليقتلا

هبي لي عيني واحملي كلفة التي على القلب ان القلب اصبر للبلا

اراك بوجه الشمس والبعد بيننا فاتبع نسيبها بهلا وتملا

واذكر عزيا من رضابك مسكرا اذا ما اشرب الصبا الا تعللا

هنيا لحب البلا لكبه انه يحبض له ما عز منه وما غلا

تعلقتها غرا وليدا وشيبت وشبت وتاشى حبها ما تكهلا

ووجدها في الحسن قلبي فماله وان وجد الابدال ان يتبدلا

رعى الله قلبي ما ابر من جفا واصبره في البلايا واحملا

وكرم عهدي للصديق فانه قليل على الحالات ان يتحولا

ولبن ايامي علي فانني ازاحم نهلا ناتهن وبذبلا

واهل زمان لا هواده بينهم اذا استوسنوا كانوا اخا واخلة

صديق نفاق او عدو فضيلة متى طب على الدار ادبى واعضلا

ولوج على الشر الذي يرضونه متى وجدوا يوما الى الشر مدخلا

اذا ما ازاروا عند امرى زادت قومه مشوا حيرا او بات جوعا ثن هلا

وفي الارض عنهم مذهب ونفسح فمن لي ان استطيع ان ارحلا

اهم ولكن من راى حوادث اخاف على اعطافها ان تشللا

ويعطيني الامال في تلك العلى فاجعلها منهم ملاذا ومعقلا

نعم عند ذكر البدر وابن قواه عني وشردا الاطمار واهملا

وفي يده البيضا يقطر ماؤها ربيع يرد الجدب اخضر مبقلا

وبالقصر من دار السلام متوج باشراقه اخزى البدور واخجلا

القلا

ترا حركات الملك فوق جبينه كواكب نور ضوها يملا

لبس الصوف قاطبا متمرا ويحيي احيانا باسما متهللا

اذا كف النعما شام سيوفه وان سيل الاعطا شام التفضلا

قريب على المولى بعيد لعزه على معتم الاعدا ان يتسهلا

اذا ما ارضى حلمه متثبتا وان يمم امضى عزمه متعجلا

حوا حوزه الدنيا فدبر امرها مليا بتقويم الامور معدلا

اطاعته اعناق البلاد واقبلت اليه القلوب رغبة تعملا

ودانت له الاقدار حتى تصرفت على امره الماضي صعودا ونزلا

اذا طلب الاعدا لقد جحفلا لها ما من الاقبال يتبع جحفلا

كفاه مكان السيف والرمح جده ولو شا يوم الروع جاوب اعزلا

وكم عادة لله في النصر عنده يضمن باستمرارها وتكفلا

ومن آية قامت بتثبيت ملكه وقد كانت الاقدام ان تتزلزلا

ظهرت جلال الدولتين بفضلها ومعجزها حتى ظننّاك مرسلا
رأى الله أن الأرض أصلح سيرةً عليك وأن الناس أجمل محفلا
وأنك تأوي في أمور كظّها إليه منيبًا نحوه متبتّلا
ولاك في ضيق الشدائد فرجةً وأعطاك منجًا في الحروب وموئلا
وكم آبقٍ من رزق مالك عامطٍ لنعماك لم ينهض بما قد تحمّلا
عفوت مرارًا عن تمادي ذنوبه فأنظرته بالعفو حتى توغّلا
وبالأسر لجّ في الشقاق وأجلبوا عليك وطيّوها وجاشوا فبصّلا
فلم يخش ضعف الرأي إلا عليهم ولا أرد دون الأقوه وتأمّلا
فسايرهم إما طريدًا مشرّدًا وإما يلوذ بقفرٍ أو قتيلًا مجدّلا
فلا زال ابن عاد إليك الدهر شفقةً وأحسن أيامًا وأحسن منزلا
ولا زالت الرايات وأتمك حليها خوافق ويحوي الأرض سهلًا وأجبلا
إلى أن ترى بعض الملوك وسودها قيامًا على أخرى بساطك مثّلا
ويلعب في نجميك يا بدر كلما تؤمّل في نجمٍ على أفقٍ علا
تدبّرها والطالع الأزرق باسمًا ضياك حتى تستتم وتكملا
وكانا على الأعداء سيفي ناصرٍ بسيفه فيها أجرنا وقوّلا

وأوحش منزلا

وسَدَادَ والقرغام امنع جانبا وانهض اقرانا اذا كان منبلا
وكثرة الاولاد نوهف منصلا نظرة الى الدنيا ونطبع منصلا
فانك من قوم نوى الملك فيهم ولم ينو عنهم بعد الحلول ترحلا
اصولهم منصورة بفروعهم اذا قام منهم اخر كان اولا
لهم في رقاب الناس اثار نعمة تعيد على استحصافها ان تحللا
مفاتيح هذا الرزق بين الفكر ونصرة دين الله سيفا وذبلا
ما تشهدون الحرب الا اذا غلت ولا تسترون الحمد الا اذا غلا
العز يا مولى الملوك قصيه يبنى بها بالاسر الحرثيلا
ابعر فوعي بالثناء تعففا ومجري ابواب الملوك تعزلا
وطلبي فضلي واهتضامي تجري مخافة ان اودي وان اتبذلا
نسي علي الناس عندك سمعي وتشعر الى حزن ما الاهو تلا
وتغري بافقاري وانت الذي ترى لمثلي ان يغنى وان يتمولا
ولكنها ما غيرت لك شيمة كرمت بها الا قليلا كلا ولا
وما سعي الساعي فجاك كاذبا علي بحوركسا اعلى واعدلا
اتاك بزور ما تخافه به فالهمنه بالرد ترما وجندلا

نشرع فيها جانبا لك إثمها ولكن أراك الحق أن تتمهلا
فلم تأتني كشفا لصدق براءتي ولا نظرا في قصتي وتأملا
وزنت بكثر المال مجدك والعلى فكان رجحان المجد عندك أثقلا
وحكمت رأيا ظاهريا وحكمة بمذهبه ما طبقت كان مفصلا
فإن ضاق مني الصدق لما علمته بنسبته لم أستعرها تقولا
فإن جاءني هجمة من طروقها تروع منها جانبا وتوجلا
حبست ولكن كان حبسا مشرفا أتاني بذكري واعتقالا مجملا
ولم أر مثلي مستضاما مكرما ولا كاسبا للعز من حيث ذللا
لئن عد قوما نكبة حبس ليلة لقد كنت منكوبا من الناس مقبلا
وسبب لي هذا المقام نزوعني وقد كنت عنه ساهيا ومغفلا
مكان تمنته مناه الكواكب عزة فيسعى إليه مهبطا وتنزلا
ومن لجبين الشمس لو خر ساجدا للأرض أو وافى ترابا مقبلا
لبست به يوما ضفا لي فخره عد حلة مجرور العلى متذيلا
ستعلم من جر السعاية أنه بكرهي إلى ما شاق نفعي توصلا
لقد غرس التعريض بي في تربة متى استثمرت أجنته صابا وحنظلا

اذا وسمت عرض اللئيم بميسم من الذم باق وود لو كان اغفلا

فكان شقيا خاب عنوك سعيه وقربت وكم الشعر المفضلا

أفرني من عادات بيكسنة من العيث او كانت اعمر واحملا

فكم من نوال المشرف قد حقرته وقللت من جاعه فتفللا

وعارفه لو سيل البحر بعضها لعز في اخراجها وتبخلا

ثم رفي بالمعروف من نسب راحة معوده ان يستهل وتهطلا

وكم من غنا خصني با من مشرف نوفر لي منه كمال المعجلا

وبحر من جاه الكبير وخلتي فاحر زلي ايمنت من زديه منزلا

وبوبحرا شعر عبدك ضامن لما طاب منه في الشفاه وما حلا

من الباقيات الصالحات اروضها بنفسي اذا طابت وقلبي اذا خلا

سرايرنقطعن البلاد حواملا دعا مجابا او ثنا متنحلا

اذا ما كسوت العيد منهم لبيبة ترفل فيها تايها وتخيلا

ومدبير الراجي نوالك مرتبا بحرمتها استشفعا متوسلا

بشر عنها انه عابر بها عليك مدى الايام عمرا واطولا

هو اليوم اعطاه الاله فضيلة كما كنت ممن يحمل الامر مفضلا

فقابل به وجه الخلود مبلغاً شروط المنى ما كر عيد واقبلا
تزخرف جنات العلى لك مفطراً او صايم فرض كنت او متنفلا
وكن مفطراً ما البر والبشر على التقى بوابك وابدع صومك المتقبلا
الى أن ترى صم الجبال قلا تفاً مسيره والجو ماء مسلسلا
اذا ما انجلى صبح ولست مملكاً علينا فلا انشق الظلام وما انجلى

و قال يمدحه ايضاً في المهرجان الرابع من السنة المذكورة

من بحر الوافر

اذا لم احظ منك على التلاقي فما بالي اروع بالفراق
بعادك حيث لا ارجوك راج لقربك حيث لا ملقاك لاقي
من يشك التقي او يلك منها فلا يجمع هناك ولا احتراق
نواك من الملام الى اخي نسباً على كبدي وابرد لاشتياقي
ولولا البين لم املك وصولاً الى قبل الوداع ولا العناق
على اني رات النجم بعد احر ثبك بين صدري والتراقي
اقول لصاحبي غداة جمع وايدي النصر تلعب بالرفاق
ثبالي من سهام بنات سعد وهل ما قضاه الله واقي
ومن ظني مرد فيه حيالي لا قضه فعز على حناقي

ط قلبي

جراحاتٌ بي بما ألقى فطرفي لعمدٍ جرّ قلبي لانفساق
أراقَ دمي الجآذر فضول عيني فثاري بين أجفاني وماقي
أيا ربع الهوى دع لي طريقي بلا حبسي عليك ولا اعتياقي
لك الخلق الحسان إذا انصرفت وكن ما لأهلك من خلاق
وقل لشقشقة القمرين عني فهل أعندُ سيّئ وانطلاقي
والا فعلى انطوى بحرٍ بسوء الود باكر النطاق
بالصم الكلم الفاحش
علقتك ضابغاً في الحب عزمي وكان المجد أولى باعتلاقي
أنا الحاري إذا الحلبات طالت من اكفها على الخيل العتاق
نقصت طريقها شوطاً فشوطاً وسلم لي بها قصب السباق
فمن ذا يبتغي في الفضل سبقي وقد سبق السوابق من لحاقي
لقيت لحتفها الفول وجري يغدي منه مأمون الإباق
وحسبك ما يُرى كلّك من بهاءٍ على ملك الملوك ومن نفاق
بركن الدين سالمني زماني وأطلقت الحوادث من وثاقي
فهما انبثت سايرات مطبقه من الكلم البواقي
تلوذ له مطارب في غدايا الصبوح وفي عشايا الاغتباق

35

١٢١

وفي الاعداء تقطع ماضيات مصممة مع السمر الرقاق

حمى الدنيا بنت حانيك صيت لا يروع بالصفاق

ابو شبل من تعلو براه فليس له من الحدثان واقي

وساق الناس حفظا وارتفاعا بسيرا ما الاناخة والمساق

وقاوم بالسياسة كل داء طبيب من لداع الدهر راقي

اذا غمض السهام على المداوي تطلع من غوامضه الغماق

الا ابلغ ملوك الارض انا على الروراء في العيش الوفاق

لما ملك يرد على نظائر شبابيب امرنا وعلى اتساق

اذا جد العمار حرث براه وعمتنا منهم رفاق

اطلعه المصادر فاستجابت له في كل ربع واتفاق

تناهوا من عراق تناهوا وفي الارواح نابه الرماق

تفرح شمر بالاسر شاعر ايك لا يلبن على اعتاق

وكم ملك جليل نرعنا فطاح على رح والمنا البراق

عسفناه واخرق ملكنا مضاكنه بلطف وارتفاق

وجاءنا السعود بكل عاص على عجل بعارض واستباق

35

والبدر رشده ابراخ سفيق فطاوع أمرنا الحد السفاق

راى طعم العقوق لما مر افتى وذلك صدق المذاق

اراه الحق امر الله فينا فتبه حفنه لعد انطباق

بدكر هل على الاهواز شعبا براع بين خرق وراق

والدره بدلان وشوم على الاعناق ياسه بواقى

وباشرنا القرابه فانعطفنا له عطف الغصون على الوراق

فما هو لو دعوناه لخطب اطاق لامرنا غير المطاق

نصر المليك الارض عزما على رغم المحاند والملاقى

نهض بدولة انحفها فتاة لاتروع بالطلاق

وما اقتر حتى سوى أن ترتضيها وان يحنوا عليها من صداق

وعابد المهرجان لحفض عيش بر وعلى طلابه القصاف

هو اليوم انشاه ابوك حسرى وشيد من قواعده الوثاق

وشق له مراسم الشمس وضابصوا بعد صحيح الاشتقاق

وأقسم لو رأك جبيت فيه لجاد تايما لك فوق

واعجبه تنزله بعيدا واى على سرير الملك راقى

واسلاه عن الايوان لقيا مقام العز في هذا الرواق

فباكر حظ يومك واقبله على الشراب بالكاس الدهاق

من الشرد المرتك شكر مدفن نم من الهيف الرشاق

مولده الحوافي لم تلدها الديار ولم تخض في الزقاق

وان تبي لم تكن حمرا صفوا ولا صفرا بالماء المراق

ولا لون الخمر ودلها اذا ما اقيمت في اوانيها الرقاق

فلون القلوب اذا ادبرت بنابسها والحوان الجراق

واحسن صبغتين سواد كانت تعلق في بياض بين ساقي

وحرمها الحجازيون ظلما لها فاحلها اهل العراق

وما متجنب فيه اختلاف كمحظور نحرم بالوفاق

عفف تعفف عن الخمر دينا اذا ما عف قوم للنفاق

فباكرها على اثمار تمر تقابل فوق اغصان رشاق

ونل بيمينك الدنيا جميعا واطبقها على السبع الطباق

تدرج في السنين تعد الفا وترجع تعد في ادنى المراقي

الى ان يصبح الحفر اما ويفنى الشراب والاتراب باقي ⁂

وكتب الى الوزير كمال الملك ابي المعالي يهنيه بالمهرجان

من بحر الوافر

اراد ذهب الوفا من الزمان بكم تغاب بالغدر الغواني

نسامح دهرنا العاصي علينا ونطلب طاعة الحجر الجنان

ونرجو الامن حيث الخوف دين ونحن نخاف من جار الامان

حسبك من بني هذي الليالي هما من طينة تتقلقلان

وما لونا بما الا وفاقوا وان ترزق لعينك ضبغان

تقلب صفاه اح فما لي نكرت تقلبها من غصن بان

واسلمني الصديق اخا وشيقا بكف شنص محتضب البنان

ارى الاخوان حولي مل عيني والقي ايحا ثان لغير ثان

واشهد لا احبه بما رضى كراهها بالوقوف على المغاني

اقلني يا زمان غلطت ظني باهلك فهو ابرح ما دهاني

طهرت يابني في غير قومي ولم انظر بمحرضها اواني

والا فاسقم ما شيئت مني سوى تعريض عرضي للهوان

اذال الله من عيني فوادي بكم اهوى على خدع الغواني

ارى صورا وشارات حسانا مصايد للمطامع والاماني

احدهم يريح لسلب الناس عن
وما حضر الاهواز من بعد هو ولكنه والعاملا فليراه

واستذري بظل لم تسعني واستروي غماماً ما سقاني
وذي تلبيس قالت يوم اشكوا واخر عنده عصر اللبان
صبرت على تلون حالتيه جمولاً في البعاد وفي التداني
واشكر بذره بالوصل حيناً واعذر في الجفاء اذا جفاني
فاحسب عطفه يثني بمدحي فاعجز منه في جنبي ابان
تواني العكوف عليه حزني وكان الحزن من قبل التواني
اناسيه الثنا اليوم عشري ولم وجد القضا فما قضاني
ولم اسمع باعجب من فوادٍ غليظٍ لا يرق على لساني
الا ماليت شعري عن غريمي لمن ذخر القضا اذ لواني
وكيف يسره بعدي خليل اذا هو من قريري احتواني
قد اصطلح الرجال على التجافي وقد نسي التعاطف والتحاني
بنوي بنت طنوب المجد فيه تنوطه باسباب متان
بني عبد الرحيم به فاسي وشاكيه باز لعدباني
اذا اعربت به للفضل شمس تكرت الطالع في قران
ولو كالوزير ولا اخيه ولا اخوهما ذخر لقاري

وأشرف من كمال الملك بدر ليالي تمه نعد القران
تخالفت العلى واسم المعالي اذا الاسما خالفت المعاني
تعترف الجبلي وزاجار نسله له قضب البرهان
رليق اللسن مقطوع الأواخي عصيص الشرح مخلوع العنان
نصير الشاقات الى الرزايا له والحاجات الى الجراك
وكفل الشياته المحق ملك يوم يضمن بالضمان
وقام بحاجه الدنيا بسيف بجد وطالب الحاجات دان
اذا حققت ما ضمنت قلوب توقد في حشاه الخافقان
شجاع يوم يركب للمعالي وطهر النزال من فعل الجبان
اعين الملك منه لجنب طود طلس الزبير مستثن الرعان
اذا أوتي للامور اليه انت محاماه المعين على المعان
مضى ارادوه فيه نفاذ انفاذ السمهريه في الطعان
وقال فقال فضلا في زمان يكون العي فيه من البيان
توحد بالكمال فلم يعزز بقوة ثالث وبنصر ثاني
وصدق ما ادعى الغالوز فيه فما احل غلا فيه لجاني

كأن حديثا من ثنى عليه حديث الغيث عن نصل يماني
وزوجت الوزارة من اخيه ومنه لعل العمر الكافلانِ
اذا قعد المجلس بها عزيز يذود القصير عنه ضيغمانِ
وان قاما اتاما في شرح معز انابا عنه الراعبانِ
توافر ذاك في العزمات هذا وفاء السيف اثر بالسنانِ
الا ابلغ كمال الملك عني ولم يبرك حيث تسمع او تراني
رسالة مطلق في الناس لكن عليه من القطيعة ذل عاني
جفا طلل ذاك من الهالك عني (عنه) وقلبك بعد حبك لم قلاني
ومن عندي عوايدك اللواتي تراوح بين بكر او عوانِ
مواصلتي سماح يديك منها باوسع ما تجود به يدانِ
نعم النفيل لي فيها ضمانا وصار الاهتمام الى التواني
اعيذك ان تصيبك تي عبر واوحد في وقارك من اماني
وان انسى وعندك باعثات على حقي ومذكرة سناني
حوالد في الصحائف باقيات بمجدكم على الحقب الفواني
لها نشر الصدور اذا حوتها وفي الاذان اعلان الاذانِ

يزيدك بسطة من الشان في بسطة الراس مثقال الجبال

اذا سمحت بزهر العيد جاءت مطالبة بزهر المهرجان

بقيت لتمضيها فتغنمو بقاء الحمد في نقص الزمان

وقد كثر المديح وقائلوه ولكن من يسد لكم مكاني

وكتب الى عبد الملك اعز الله نصره

يهنيه بالمهرجان ويشكر انعامه

من بحر الوافر

اتكتم يوم رابعة ارتبوح واجدر ان تبوح فتستريح

حملت البين جلدا والمطايا بوازلها بما حملت طلوح

وقمت بموقف التوديع قلب يطير به الهوى وحشا تطيح

تلاوذ حيث لا كبد تلظى بغيبته ولا جفن قريح

فهل لك غير هذا القلب تحيى به او غير هذي الروح روح

لعمر ابي النوى لو كان زينا جنيت لك فهو موت لا يريح

تفارق عاشق وعوت حي وخيرهما الذي ضمن الضريح

وقال العاذلون البعد مسل لما الجواك ضاعفه النزوح

وفي الاضعان طالعة اشتيا ابو لوتين مناع منوح

شعر الذي لست السبي [illegible]
احن لما اذا الشمس تشعل [illegible] كالآل [illegible]
ودع [illegible] عمرو على الصفا [illegible]

سلافة ريقه بسل حرام ووردة خده مما يبيح

اذا كتمته خالفه وخبر وشا بمكانه المسك الفصيح

أسارقه مسارقة ودون الخلاط به الاسنة والقفوح

ولم أر صادق العيس قبلي أضل فؤاده شم وريح

اما عجبا أهنك في سلاحي وقد حطم القنا طرف طموح

ونفسي على أضم وقدما تبعت اسودها ظبي سنيح

رمى كبدي وراح وفي يديه نضوح دمي فقيل هو الجريح

وارسل لي مع العواد طيفا يرى كرما ومرسله شحيح

اذا كرب الزمن بمر شيئا ألم فقد تبيت لك الفروح

فقاركم القنوط وانتحا وكم ابد العنى وتستميح

شكوت ومن رأى رجلا صحيح فقلت له وهل يشكو الصحيح

فمالك يا خيال احل كذم اباحك لي على الناس المبيح

وكيف وبيننا خطار بردي فريق عبد والبلد الفسيح

أعز من عبد الملك تسري به امر تدبيره نجيح

حملت اذا على ملك كريم الى رحلي لقود بك المسيح

وجئت بابل لا البحر منه منتصف ولا الغيث السفوح

جا الله من نعمه حمانى وقد شلت على الراعى السروح

وسد بجوده خللات حالى وقد ضعفت على الخرق النصوح

تكفل من بنى الدنيا بحاجى تنوخ فى عقايبها الفتوح

تفرغ لى وقد شغل المواسى وحال الصبى وقد عش القريح

وقام بقصر سودده فقارن مطالعه ونجم جنوح

حلت برجى لقوم لم يهشوا وغناه فاطربه المديح

كان الشعر لم يفصح بحى سواه وكلهم لحن وصح

جواد فى تقلب حالتيه ملا ايعه تبين ولا نزوح

اذا قامت له فى الجود سوق فكل تجارة فيها ربيح

مرو فى التقيل منه ماض على علواته لا يستريح

جرى يستد فقا فى جلبتيه كما تدفق الطرف السبوح

وحمى ملك ال بويه منه على ما شئت الكافى النصيح

تطلب منه انوبا ضعيفا تبرله القبايح والسريح

وكان الفارس العلمى يلى بحيث تعرد البطل المشيح

ورايضا به والليل داج حقوق التقى يتلج وضوح
أضل الناس في طرق المعالي بسبيل ابن عنبد يلوح
وصم الجبل يحلوله من أخو طعن مستقر صفوح
فيوم الامن وراد شروب ويوم الغيب عياف قموح
اباحسن عدوك من تراميه الرجوان والقدر الجموح
الى منتمر ذا المهوى عميق فنطرحه مهالكه الطروح
تقرش في غزاله وهو أغنى لنقدح في محاسنها القدوح
يناطح صخرة بالجرخاو أباشوعار ما حطم النطيح
لحقك ما الحنك من فوادى يصابو لم يسلها مسيح
اعارك ومن حافيه البطاو دادك لي وناباك السجيج
وان اخرستني ريب الدهر عني لعونك والنوايب بي تصيح
ولم تشغلك في مترادفات من الحاجات تغدو او تروح
وعيرك حار امالى عطاشا عليه وما بلهن اللوح
تزاور جانبا عن وجه فضل ففاح عليه كونى القبيح
جفاني لا القعد على دينا لعذار وليس لها وضوح

اعانبه لا ثقله وتعيى بنقل يلملم الشوم المزيح
وكم انقبت ابقا على ما أتى وستريك لوجهي القبيح
فلا نعدمك انت مزن على الافاق نقطوا ونسيح
لها ارج يبشر كل يوم على الاعراض ضوعه تفوح
تصاعد في الجبال بلا مراق ويقرف في البحار بها السبوح
تمر عليك ايام التهاني ومنتفق المبارك والنجيح
لعيد المهرجان فكان عطلا فلا بد من حلاها او وشوح
بشا بان عمرك في المعالي نعم مضاعفا ما عد نوح

فصل

وكتب الى عميد الروسا ابي طالب محمد ايوب في هذا المهرجان

نقدها عن ورد ها بحاجر شوق لعوق الما في الحناجر
وترد ها على الطوى شراعبا ذل العرب وحنين الزاجر
وطفقت تنقعها حراتها من نقيع دار وري حاضر
يلسعها التراب في اعطافها نسايد الاجفار بالكراكر
ذات على شكوز مزاقلقها وانها وافيه لغادر

مغرورة الاعين من احبابها تحالف الايماض غير ماطر

تقابل الدموع من عيون دمهم بكل قلب ولسان شاكر

وهي بأزماح المدال والقلى مطرودة تنحو سبيل الدوابر

تشكوا البين عزهم كما اشتكت عفيرة الى الشفار العاقر

قد وقروا لعنها وكانت مرة تسمع منهم كل سمع وافر

وكلما يمروا على حفافها تواكلوا انبها الى المعاذر

فليت شعر حزنها اذ صرحوا الى الحضيض الكث في المشافر

وهبهم عن السبيل عجزوا وقابلوا بالقناطير لعبد القناطر

كانت لها واسعة رحابهم وكيلهم في الحط كيل الخاسر

وفيهم ضاقوا افنائنا بتواحقها والدهر يعطيهم بسهم وافر

كانت ومن في طي اعمالهم لم تشتهر بين مشاهر

وافره اقتباسها فما لها لم يقتفهم من هذه المناشر

هل دخرتم دون من فوق الثرى الا ليوم النفع في الدخاير

لو شاوروا امجد ابن يوسف لما اقتضى حزامه المشاور

اذا لقد تعلموا ولقنوا عن الحقوق منه والاوامر

لله راعٍ منهم متيقظ لم يستظلم طول ليل الساهر
يرى الصباح كل من يوقظه العليا وما الليله من آخر
جرى إلى غايته فنالها مخاطرا والسبق للمخاطر
ما برحت تبعثه همته في طلب الجسائم الكبائر
حتى أناف آخذا بحقه من العلى أخذ العزيز القادر
رد عميد الرؤسا دارس المجد وأحيا كل فضل داثر
جلّق حتى استطو في سمائه بحاكم من نفسه وآمر
ولعمري في الغيب له بقيه ما طبقه الأنباء والبشائر
ولم تقصر قومه عن سؤدد يجمع أولهم والآخر
ولا استرتوا عن مقام شرف يتوارثوه كابرا عن كابر
لكنه زاد بنفس فضله فضل بذر الزارع ثمر الشاجر
والشمس مع أن النجوم فوقها تستخفهن بالضياء الباهر
وجوهر ما كان الدهر (البحر) به تشطره الأنفس للعناصر
هو في الجود عقيبه نفره أن المعالي أخوه المفاخر
فالمال منه بين مفز وآهب والناس بين مقتر وذاخر

ولن ترا الكف العليل وقرها في الناس الا لابن عرض وافر
من راكب تحمله وخابطه ام الطريق من نابه ذاعر
ضامرة تركبت تسبقها شطين من ضامره وضامر
تقطع عني مطرح العيس لا اسومه منفذ المسافر
من اسهلت او حزنت ترحلنه فخطه خط المحير العابر
بلغ على قرب المدى وعجب قولي بلغ حاضرا عن حاضر
ناي بها الاوحد باكرم من تثنى عليه عقده الخناصر
لم تنسب الناس لحظ غالط منفق ولا لحكم جائر
ولا ورثت الخلفاء عرضا بالعرض عن نقص من عليم خابر
ما هزك القائم حتى اختبرت بالحسن حزيك سبر القادر
حليفنا ان اصطفاك بعدما انحل لا سر زره الضمائر
وحربا قلبك كل ناكل فعرفا فضل الحزاز الباتر
لم ندر كالقائل في حياله والذين منه سحل المرائر
ناكل مال الله غير حرج الصدر بما حز من الجرائر
فانعم بما اعطيت من رياستها وكاثر المجد به وفاخر

واكثر ما الحفت في طلبه ابن زيدون زايد وذيل طاهر

تحسب اعرابك كتبا وكفى كتبا على الجباه والمناخر

إن التي مات ففات منهما بقاك ذخر العبره للغابر

فابق على ما زعموا ملكا ازمه الدسوت والمنابر

ما دامت المروه اختا للصفا والسن بين ماسح ودابر

واجلس لايام التهاني ما الليا صدورها بالمجد والماثر

يطلع منها كل يوم شارق بمهرجان وبعيد زاير

لك الزكي البر من اياتها وللاعادي كل يوم فاجر

واسمع ابا بكر بكر غاده عربيه لم تجر في الخواطر

موشيه المراد في باطنها مطمعه في نفسها بالظاهر

وهي على كثره من خطبها وحسنها قليله الضراير

تنزلها الوداد والامال من كل عقيم في الولاد عاقر

للتستري فكره من شاعر جات بها او نفثه من ساحر

ملكك الود عزيز رقها وهي من الكرام الحراير

تفضل في وصفك ما تفضله في الروض اثار الغمام الباكر

لا تشتكيك والملال حظها منك وان رعت بحبل الهاجر
في سالف الوصل وفي مستانف الجفا بين شاكر وعاذر
فاعرف لها اعترافها اذ انصفت واعرف لها في الحور وصل القادر

وقال يمدح شهاب الدولة منصور الحسين
رئيس وانفذها اليه في اسماها
العميد المؤرخ في سنة خمس وعشرين واربعمايه

قم فانشطها حسبها ان تعقلا ودع لها ايديها وارجلا
وازم بها عرض الفلا فانها ما خلقت الا رحوما للفلا
ولا تحرج ان ترى شعارها حصن ولا البارد منها الحجلا
فان ما سقط من اوبارها اثمان ما سقط في طرق العلا
لا يطرح الذل ورا ظهره الا فتى ينضي المطايا الذللا
كم الظما نوعد بالما وكم تزعى الطوى وكم تمنى بالكلا
على ثرى لا تنبت العز ولا يكون للحر الكريم منزلا
خير من اشباعها وضيمها في الهون ان تطوى او تشللا
ما بال بو طن لعارف باتفا ان يضام او يبتذل لا

هذه القصيدة مرثي الرحمن وفيها موضوع الشعر النشاد

الحظ والصبت

دار يكون الناقص الحظ يحويها والقوت من كان الأمر الأحملا
كأنما أنشر حيث طينها الا الجحر الا انصاف فيما حملا
وإن أرتك شارة طريرة يرضي بها العين وزحما هلهلا
نعم على المجد وأصل غيرها أحرى بليبو الفضل و التفضلا
ولا ترى إلا أخا ضر به منى بنت داربه نحو لا
ترى العلى يسوق أهلها مقلبا في طرقها مقلقلا
فقل ما تعلم من نحو حاجة من يقتني الخيل لها والإبلا
كم راود ذا أسر تهامن فارس عن ربها ما شقوها بلا
وفي سطا الأصفر أو بأرلها نار ولي بأرها وغفلا
وبالعراق عرب أصفنهم مسلفة شاها المخلا
فما قروها والقرى يبشر الا المنى مكروبة والأملا
لم يوقروا بأثر لها ونسبها ولم يرغوا إليها جملا
لكن لها بالشرق من أخوتهم حي قرى أضيافهم حتى هلا
وجمرة من أسد ذاكية تهدي على البعد القرى الفلا
جي وفرق من عفيف أو جما أسرة للأقمار منها أنجلا

وفاخر المزن بايد سبطة لهم تجود والجبابر بخلا

امل الى وادي مراد الندى اعناقها ترعى الخصيب المنهلا

روض الرياض والحياض نعمة تكرع علا ما اشتهت ونهلا

ادع الى النهر الجيبار المنتضى واسأل عن العشب الغمام المسبلا

واجل دجاها بالفتى خريمه ما صدع البدر الظلام وانجلا

وافتح محمد الدين ان مر لها دريعة باب السماح المقفلا

ما العربي نسبا وكرما والفارسي رتبة ومنزلا

وقل لابنا دينهم ما طمعا بالشر وادبها وما تاتلا

نحرا وعز الفتى جزع من سيركم ساد القروم النزلا

شدوا الحبى بابن الحسين واشدوا فوارسا اكل فخار نقلا

وكاثروا اكواكبا لا فوقه مباهلين واستبرتوا الا جلا

ان كنتم نصر لباتها المحض صافي طينها المفضلا

والاسد فيها نجدة والفا ان ركبا او دعيت لتنزلا

من شهاب الدولة اليوم لكم اخر مجد فاق آل الاولا

قدمه الله على علم به والله من فضل كان الافضلا

أمره لحقه عليكم أسخط أم أرضاكم ما فعلا
فإن تطيعوا تحتسوها نخلة بيضا طاب مجتناها وحلا
وإن تملوا حيدا عن أمره وجيدا فاسقوها حنظلا
أولا انسروا فم تعز نشره واحملوا من مغرم ما احملا
من لكم بني ابيه من لكم لولاه يبني ما ابتني من العلا
ومن لكم تغزوها مغيرة تحسب في با في الظلام شعلا
نوازيا بروق الربا مطلعا على الأعادي راجلا ماجلا
يقدمها منه همام غابه يعلم الطعن الأسل الأعزلا
إذا حمى ليث الشرى عرينه حمى بها الملك وأحيا الدولا
ومن سواه مصبح أضيافه عليه من حيث يروى الأسلا
واحذروه وسيفه نفائسا سلبها ما نولا
واين اباؤكم من يبتدا ان طلب الوفر العميم الأطولا
نحرا ولي الليل نيرانكم والشمس مع نيرانه كلا ولا
والحطبون وآماينه بقرقر فوق الجمرات المندلا
ومن قرى أضيافه أن ينحر البدور حين ينحرون الإبلا

لذاك ما فاض فضل زيد معه لجاركم محايضا وسلا
أعطاكم تجارة في أمواله وقام بكم حالكما تعدلا
فسلموا الإقرار بالفضل لمن زاحمهم في السبق ففاز المقلا
واتبعوا لواءه فإنما المقبل منكم من أطاع المقبلا
فخير من قادكم من لو شري بنفسه كان الخميس الجحفلا
العلم المنصور منصور بكر فاجتنبوا المنكر والجدلا
من بز صر على الثرى الوكة سنصححها مؤديا ومرسلا
يبلغ عني جملة ناجية ما ضم في عيابه وحملا
إذا العجاج ضعفت بذكر الفوز التي يدركه فاستسهلا
يثم أمير كل الأمراء جانبا لجانب الأهواز قلد الحلا
يحيى عني وحمده المقبول بالحمد وصاحب كله المفضلا
وقل له تجربة وشوقت عنك الرواة مطلقا ومرسلا
تجبنوا أن يريك مرته تستصحب العام القطوب المحلا
وأنك المرتقع عنه لفقره لسائل ثم ولا
تعطي حبا مطرقا ملثما وقد وهبت مسنيا ومجزلا

وتسفر الناس على نحلم لانهم لا يعرفون الخجلا
وان اخلاقك ما نطفت رقت لها الريح صبا وشمالا
فلو سكبت خلقك المطرب في الكاسات ما غادرت الاملا
وقيل ان الليث لا يحمي كما تحمي البلاد غابه والاشبلا
لو حرض الموت على اغتاله يطلب من منعة ما وصلا
يزور عن شرحك سرحان الغضا فما يشم الرب الاوحلا
وان ملك الديلمي بروضة لولاك كانت بالسيوف تحلا
اطعمته وفارس سريره ارض العراق عنوة والجبلا
بسماك اذ نصرته نصيبه وبده وسيبه فذهلا
فهم منك صعبة خطارة على العدى وتنصيل تنصلا
محاسن تواترت اخبارها وعزك الناقل فيما نقلا
وطبقت سايرة اوصافها في الارض حتى ملات عرض الملا
فهم في نحوك قلب لم يزل بالاكرمين كلفا موكلا
تيمه اهل العلى وكلهم حاشاك قد ماتوا معا رقه نيلا
وكانت الفوزه في زيارة تشفي الغليل وتسر الخللا

فمن بها الوشح البزهر بها ولا بد في مثلها أن يحلا

أرى مطارا وجناحي ناقص وكيف لي بحركم أن أصلا

وما الفؤاد خائن لكنها حوادث عاقت وجسم نكلا

تقربها نواهضا حفافا تطوي الطرق مجزنا ومسهلا

ناطقة في الصحف عن أربابها على البعاد صامتات قولا

عرايبا العقد منها معجما كأنني بعثت فيها مرسلا

مطبقات مفصلا مفصلا وناطقات فيصلا فيصلا

من كل بيت لو دعا بسحره أم النجوم طاشنا أن ينزلا

أو دار دار فلكا أو حل حل حلا أو سار سار مثلا

ود الملوك أن حازوا دانيا بفقره جزيها أو هزلا

كأنني حكمت في قلوبهم من لفظه الحلو العيون النجلا

تعطله الغيرة من خطابه إذا القريض طرب التغلا

كم سامه من مرغب أو مرهب فلم يجب حبا ولا تجملا

لكنني أراك من خطابه أكرم ملكا وأقل مللا

لذاك أمسكت عنانه الصعب وأرخصت عليك ما غلا

اهديته من قبل ان تخطبه تبرعا بالوصل ولا تنفلا
فاشكر لمسعاي الذي شعبته متى شكرت شاعرا متطفلا
بحصنك التضييع وما استحسنني قولا ان كان ليني الجزا عملا
ومن شهود طربي الكرام التي تركت للمديح الغزلا

وقال يمدح

عميد الرؤسا ابا طالب ابن ايوب في هذا البحر

من بحر السريع

المجد بها امنية الطالب فالرزق بين الردف والغارب
ولا تنم من لوجاها فما الراحة الا في مطا اللاغب
ليلها في الزائب المستقي نغامها في السارح العازب
حداوها في الركب احظى لها من نعقة الراعي والراكب
فاوزن بين الطيبة الا لها من باطش او فوقها [illegible]
فالحتف للحائر في وكره والخصب للقاطع والكاسب
افلح من داوس طرق العلى موفقا للمنسر اللاحب
نعمة الفضلة في ماله ما لم تشبها منة الواهب
ذلك في المولى عبد الحميد تلبه واشد دثر الثاقب

١٢

47

خوفي من العايب لي نخوة من الاذي يشد للعايب
والناس اصحابي ما لم يرزوا وسوقوا اثقالي علي صاحب
اكون ما استغنيت عن رفدهم جلدة بين العين والحاجب
فان عرت او حدثت حاجة فالحبل ملقي لي علي الغارب
وكم اخ غيرة يومه المقبل عن امسه به الذاهب
كنت واياه زمان الصبي كالماء والقهوة للشارب
ومر ما عاه فحلي بين يهيا الكف القابض الجاذب
ثم فلم يعطف لحب الصبي الخالي ولا حق العلي الواجب
كان ما احكمت من وده ابريشه للسجل القاضب
الله للمعضوب فكم علي ديونه يا شيعة الغاضب
فر قلت للحابط خلف المني مساعدا قارتها قارب
احبس مطاياك فما في السري الاجنون الطمع الكاذب
لا نطلبن الرزق من مغدر يسوعه غير ابي طالب
فالبحر من خلفه خلفه لم ينفع بالوشل الناضب
خاطر في المجد فعالي في لم يحشر منه قمر الغالب

47

وكانوا الناس باحسانه فلم يحزه عدد الحاسب

اذا احتبى ينسب علياءه دار عليها قطب الناسب

ضم الى ما كسبت نفسه سالفة من عرقه الضارب

فطال لا شرف من جانب الادعاء الفخر من جانب

من معشر تصحبا نمم اراعام السنة الشاحب

تحلب اموالهم ثره والقرع مشموس على الحالب

لهم ندى مستنزف منهم بكل يخطو الى خاطب

لا بابن الشابر فى اللبة الطولى ولا مسنه الادب

هم ورثوا الدولات واستصحوا عيالا على العاطر والشارب

وهم سيوف الخلفا التي تعلم الضرب بها الضارب

غاروا نجوما وبدوا بانهم شهاده الطالع للغارب

حذوا وزادته قوى نفسه والمجد للوارث والكاسب

رباه البدر بشعشاعه على صبا الكوكب الثاقب

ليت عيونا لهم فى الثرى معقوصة بالقدر اللازب

تراك فى رتبتهم حاليا تامر فى العارض والراتب

١٨
68

حتى يقر الله منها الذي اقر بالراسين والراتب
قد عرف القادر بالامر من سلك أن القطع للقاضب
طهرن بالعفة سلطانه زهدا وما الزاهد كالراغب
وصنت ما حسن من ذكره عن دنس القاطع والقاضب
فلا امرا عند امير قطولة ما عنده من رايك الصايب
ولا خلا دستك من موكب عاش ومن راج ومن هايب
ودام لي سكر سعي الذي نرضي مراضي بالحبا الساكب
وحتى الحصر ان صلح لي دهري لا اسلم فقر جارب
مالي في فقري الربا من سواكم احمي به جانبي
في ذرا استلبت ثوب الصبي وفيه اتصوا بردة الشايب
قلبي لك المامون تقلبه ما قام ربما زعلي ما ربي
ابيض ثوب الود صاف على لونيه من راض ومن عاتب
وكلما النسيم صحبني ذكر بكم زمن القاطب
زخرفا رسلنا شذرا من جابر عكم ومن جانب
كل قافية مع تعيسها تعصح حسن الغادة الكاعب

48

ضوافيا من بين اعراضكم للمسبل المرخى وللساحب
سارية مع الشمس وعمته مع الغيث من ذاك ومن هاضب
يعلو الاذان موصوله غشما بلا ازر ولا حاجب
ينصب اعلاما لكم سيرها في الارض يستشكر بها الناصب
كرت الاعياد اعدادها والمهرجانات على الجانب
حتى لقد حانت بما اكثرت ملالة القاري والكاتب

وقال المبيح عميد
الدولة ابا سعد ويهنيه بسنه ست وعشرين واربعمايه

من بحر الوافر

لعمر الواشيات بام عمرو لقد اغرين والنايب يغري
جنيت من مودة تحملت فكان عنبر غاية الحسن مطري
يردد على الرفا نزوع خلقي وما ساومني شططا لغدري
وهل هيفا ان غدرتك وجارت سوى غصن مع الارواح يجري
وقل تلونت لك حين ملت وليس مع الملالة كل بحر
تقلبها اصابع الغواني على الطعمين من حلو ومر
واين من الحفاظ لها فوادي اذا لم ازلتها بعذر

ومن نصحه هرا كان له اميرا عليك قراره في كل أمر
وابعد ما طوقت به حبيب جراحته تنح بكل سبر
وان اجتنى لنفي زماني كلا العودين من شيح ونجر
فهبني منذ لا اجلا نحير فهل انا مبرز دهرا بدهر
سالبس ما كسبت ورب كاس من حرفك الملابس وهو معر
واحملهم واياه بقلب يفي بالثقل الي ارجاء ظهري
ولست بواجد قلبا صحيحا اذا خلت دوابر كل صدر
فلا تشغل لايمة بعذلي ولا تعجز فما تستطيع كسري
ولا تخف الصديق شبا لساني على عرض ولا التعان فكري
فبالله عين الصبر قربا العلى اجني ثمار صبري
وان ضعفت اواصر من رجال شددت باسره الارحام اسري
ددفا من الوزير على ظل يقيني الضير عن حر وقر
واحجب نائبات الدهر منه بواقي الظل اخضر مسكر
ترابي اعين الايام منه تخوض الخلص وشزر
وكيف يريبني وحماه ياني وهيبته عن الابصار ستري

ودوني من حمايته خميس أخو عرضين يهمر كل ثغر

تزمجر في جوانبه أسود على أكتافها أسلات سمر

تطفر بأسه الميمون أني سريت حتى الحوادث ليس تسري

لقد تبت من شده فنفضت طرفي ووصلت بجده فقضيت للأرب

وكيف يضل أو يخشى ابن ليل سطا بمهند وسرى ببدر

أقول لمنصفين تزحلوها مطايا أزمة وركاب ضر

تعسف عيسهم فطوى معالم وأيديهم على شعب وقفر

ينوز الطوى ليلا بليل ولعرس السرى فجرا بفجر

وترا الرزق تخبطين ترمي بهم أصداؤها فقرا لفقر

وراكم ارجعوا فقصدوها يؤنا لانتجاعة ومن تقري

تقر بالنفاع مطنبوها مع الكرمين من حلب ونحر

إذا ما أجتلها الطراق حلت لأيديهم عصامه كل عسر

بنو عبد الرحيم على خباها بنو الأبوين من لبس وبحر

وأرباب لهم لطود انضعضع كلا أرعن شمخر

وبحرا من أبي سعد عميقا العبر قراره ولغمر قعر

جَرَى حزم الوزارة منه عاضٍ على الأقران في كرٍّ وفرِّ
حصيف الثابت في الأخطار ثمّ يعد على فريسته ويفري
إذا ما هيج عنها ثار منه إلى الهيجاء عاصفة بقرِّ
إذا الغارات طفن به كهنة رماح بين ميمنه وميسرِ
فما تمنع بيت ما بين نسر مع العيوق محجوب بنسرِ
كفاها بالثبات بعد عجز وأمنها على خوف وذعرِ
رنت في نحرها وبدا ولنها منا ح منه شفعا لعد وترِ
فما نفرت من الغرماء إلا أوت منه إلى ولد وصهرِ
وإن يطف بعد نهار حال حطوا بطلاقة الزمن الأغرِّ
واعقبهم على الأيام ذكرا نعم ما لكها بخير عقرِ
بواك الله سما ذوّ منه تبشر له بنو نعل وبكرِ
إذا الرامي ثلاثا أو رباعا أصاب أصبت عشرا لعد عشرِ
فراو كنعق الحسن تاوى الرصد تصبو بكل سرِّ
إذا نقلت وسوق الرأي أفضى بحاء بطهرة من غير عزرِ
ومعتلّ البشائر على العطايا يطير البحر في عرض البحرِ

بجود وما عليه فضول حق على علم ولمنع وهو مثري
ومولى وهو حر عبّدته هباتك في زمان غير حر
رعيت له أواصر محكمات علقتك معلق المرس الممر
تذكرها العهد منك حي وشكر الملك نفل كل شكر
ولكن ما لشعري في هنات تطار حتى الظلامة ليت شعري
وما عتب أسميه التجني ونشره للأعادي يا ابن عذري
أأنساكا في وفاء بعد علم وقدحا في حفاظي بعد خبري
واعراضا عن الشيم اللواتي عليها طينتي طبعت وفطري
العرف شكر النعمى بصوت لساني مع ضمائره وفكري
واني لا ارى الدنيا كما التي فيه منقصة لقدري
واحمل من اضلاعي جراحا ولم احمل للعيب خدش ظفري
أغضا أم لأني مت فرام عقيل ردي وكدي
ولم يلل مد يجر لساني وكفه مللتم من طول عمري
وكيف وشترى من عناه بود يباعد لو قاس فتري
فهل للارض افسق من حرش من العاري الى مقام شر

وما أنا من وساوسه وإني الذي ترقاه من خلي وخمري
مطار لسنه منه وليس منى لعبد الشوط من نفعي وضري
فإن أنصف فإن بذاتوالت كسوبرى بهتدى بمكان جبري
وان احرم قضا العبد الاجع الى كيهم بن هجر صبر
واعلم لعله انك يا وعلى العهد من صلبي وبري
وانك لو رأيت الترب فوق لهمت بقدره من لنشر
تشمها سمعت الخبر ترعى القصاحد من معنته وسكر
أيها الورد وإخبها هنيا ولولا الورد لم يقع
وعاد صبح الدهر ونسها بلبسطه ثيب وجابكر
وطاول مدة الإيام واستحب دولا الملك من بيض وخضر
إلى أن ترجع الغمرأ منا وعسى الراسيات بها وتجرى
أما ويك المديح هي جاني وانشده أماما من حشري
وضمنج كمال الملك وهنيه بالسرور
من البسيط
لك الغرام وللواشي بك التعب وكل عذل اذا حر الهوى لعب
أما كفاه ان اذن العبد معرضه عنه وسمع بوفر الشوق محتجب

وانّ قلباً واحشاءً مروّعةً اذا استقامت حمول الحيّ تضطرب

لاموا عليك فما جلّوا ولا حقروا واعتدى وعابوا فما شفوا ولا شعبوا

فكم نار هوىً في الصدر كامنة فاللوم يسعرها والعذل يحتطب

أهاً لوحشة ما بي وبينكم اذا خلت من ديار الحيرة القلب

وعطّلت القصور والابراج فوقكم طروح عيني وحالت بيننا الكثب

من ارسلي الشوق اوهت وشايعته مدامع تنثني او اضلع تجب

فما استقامت لشيء فائت اسفي من ان اعيش وجيران العصا غيب

قد كنت اسرق دمعي في محاجره تطيّراً اما البكا فاليوم انتحب

لا ابعد الله قلباً ضلّ عندكم لم يغن فيه نشدان ولا طلب

سلبتموه فلم تبغوا ارتجعته وربما رُدّ بعد الغارة السلب

فاين اذ ما لكم قبل الفراق له الّا انتصار ولا يشفى له الرب

اشبه لكم في الغدر حادثة بخص امر رجعت عن دينها العرب

يا اهل ودّي وما اهلاً ادعوكم بالحق لكنها العادات والدرب

كنا بها نتسمّى قبل غدركم واليوم كل اسم ود بيننا لقب

اشبهتم الدهر في تلوين صبغته فكلكم حايل الالوان منقلب

كنتم على مع الايام اخوتها وليس الا عقوق يسلم نسب

صبرا وان كان ملبوسا على جزع ظلمه والصابر المظلوم محتسب

لعل عازب هذا الفضل يرجع لي يوما وقد بعد هذا الحزن ينثب

وليت ان كمال الملك خالصة ازاره لي راى الناس مونشب

بل المنا رضاياه مواهبه وكان انصافه في عرض ما يهب

فتى تعثبه من بين من حملت خوض الركاب ومن سارت به الركب

احببته حب عيني اختها ويدي يدي ولي في مزيد من هوى ارب

وكان لي حين لا حفظ لناظره حفظا وصونا ولا حمى الظبي القرب

عطفا لحق واسباب الاخاء ذمم كانه وهو مولى للحقوق اب

يرعى شوارد فيه لم تسر معاربه ولا طمعت في شاوها النجب

يا لتي على ذات المكان بين الدهر كان لها من مثلي الغلب

بلادا لم تطر فيها مطاولة وبعضه كالحبي ما لها سبب

تبا لما صح للواشين لي اذنا لبتوا ما اختلقوا عني وما اختلبوا

لو قيل يسترق السمع او ضرفوا التسمير دين الله او نسبوا

لما امتلا ان تسير الله لي جهوا بالرد او حرفوا عن امري الكتب

فقل له طيب الله الوفا له والخلق يسفر والبهتان منتهب
يا ما فقد الناس كشفا عن جواهرهم متى يغير عن أعراقه الذهب
وكم افتدى سوء الحظ حين كسبي حتى بدا الله ان الدر مجتلب
أعتبران فراشا طار يسام لي لو شئت كان بنار الرد يلتهب
أالعذر يرضيني عشرين او صعدت لا الحجر يشكره مني ولا الخبب
يروي لك الحزن عن جرم فتقبله صفحا وتحزب الواشي
حاشاكم ان تكونوا عون حادثة او من يميل على ابن بكم النوب
أذنبي الحب والاخلاص عندكم ما ذنبي الى ايامي الادب
وما وفي قومك والمجد التليد لهم اذا خلفتهم والدين والحسب
ما حلت والدهر لا تنفى عجائبه ان العلى ما فوق ستورها الكرب
ولا عجب للدهر كيف يظلمني وانما ظلمكم امر هو العجب
يا من به صح شمل العيش واجتمعت على توحيده الاحزاب والشعب
ومن كفى الملك ما لم يكف صارمه ورد عنه الذي ما رده اللبب
ومن توسط افق المجد فاعترفت له البدور ولبت امره الشهب
على بساطك تقضي كل مبهمة لعجزها الخطب او تعيى بها الخطب

وهالة البدر دست انت راكبه وتارة وهو غاب الصعر الاسب

بشر وفوز وجد صاعد ورضى لولا الطلاقة خلنا انه غضب

جرت بك الحلق الفضفاض وانبعثت به المهابة والسلسال واللهب

واقترنت العطايا والتشاغى وانتصبت العلى والراحة النصب

من عنده نسب لا يحر لعنصره فان عندك فخرا ماله نسب

حلمت بابتسمك عقد الرزق وانبعثت عزاه فقصر لى عفواه سعب

وكنت واسطة العقد التي انتظمت عليه السلوك ولم يخطر شربه النقب

انتم رفاية طهري ازوها جلدى ودرة العيش لى والمرح معتصب

ومشربي العذب والعدوان غايته منكم الى الحوض او منكم الى القرب

قد شرابي فيه زهر الساق ومن يلمري نعد محبوب ومعتقب

غرى بقسي ولكن زادني شرفا انى اليكم اذا ما هشت انتسب

والناس غيركم من لا تجاوزني اسابه عمل بيتي ولا الطنب

اذا صفوتم فلا اودري ولا صحبني بهم وان ملحوا بي تا وان عدبوا

لى منكم الجبهة الغرا والعفو تتلعا والناس بعد الرسغ والذنب

ولا تلبى الليالي بكم يد الا التاب لها والشك والعطب

ولا تصبكم عيون الدهر انّ لها الى الجمال اللحاظ شهها عرب

وان اى راى النيروز محتفلاً اياتكم بالزرابى الخضر والعشب

فمرحبا هكم نور الربيع لنا ومن اكفكم الانوا تنسكب

يوم نكر به اقبال جدكم غداً على ملككم ما كرت الحقب

تجلون من حسنه حظّ العيون وللاشعار فيكم خطوط السمع والطرب

فما نهيتم فبابى لعزكم كما احب واحوالى كما تجب

وقال

يمدح الوزير عبد الدين بهنيه بالنيروز
ويذكر الغرض المقدم ذكره

من الكامل

سال اللوى وسواله الحاف لو كان من اهل اللوى اسعاف

واستمنح الاظعان وقفة ساعة لو اسمع المتسرع الوقاف

ساروا وعشر البين خلط بينهم حتى استوى القراط والتلاف

فى نظرة هيهات من اخواتها عيناك ان كلف المطى شراف

وتعومت فى الالفهى اذا طما تسفوله وحروجها اصراف

فاطرح لحاظك نازفاً ما القرن من قبل ان تصبح الالاف

يا دار لست اليوم منك بمشتكى ظهر مفارقه وبا رخلاف

دون الغصون الناضرات وهيكل بعد الوثارة فوقه الاحقاف

واعيرت ريح الصبا عن خلقها ولبانها فتسمها الاعصاف

كانوا وذلك روضة مرشوفة فاليوم تربك دمنة سفاف

بدلت عن بيتك المناسم وطأة عنفا وداست خدك الاخفاف

ولما يكون العيش فيك سابغا نجارة حبراتها افواف

وعلى رباط اللهو حولك ضمر ذياله اذيالها اعراف

ان غاب بدرك بالجباه اهلة او غاض ماؤك فالشفاه نطاف

فاليوم انت الى الدموع ذريعة اذ مر بها المسبل الوكاف

قد اخرقت فيك النوى ميعادها ما اليت بحار النوى جلاف

لم تبق للايام فيك لغابر من اسهم وجوارحي اهداف

أذم فاحشر صنعها في عذره عندي لها اثنالها الالاف

قد ملت حتى ضغط جيادها فتشابه الادمال والاقراف

قطعت بوانيها علي فرصها هرج ومختصرتها اسراف

كاشفتها وصحبت لما يرعوي تعليها الرفق والالطاف

وترددت شيئ بجلدي للهول وصبراه اذ لم يعنني الارهاف

هرم الزمان وحولت عن شكلها شيم الرجال وحالت الأوصاف

ورقدت تحت الصبر لا عن ذلة مستحليا للنوم وهو ذعاف

ما إن شربت الجور من نحصاله حتى علا وتعذر الإنصاف

وحفت حلائبي وكنت ان حلبتها سهل القياد ولات حين عطاف

وعذرت في فرط العقوق اذ غدا لوما وحتى عقني الأشراف

وغدا زعيم الدين مع اشراكه ورجائه فيه على الوفا الخاف

وقسا فلولا ان جاشني بحبره منها الفلك ملوك مطراف

دبت اليه عقارب من كاشح مسجوله اسبابهن ضعاف

فاظفرته بسمع اروع لم يزل من جانبيه لمثلهن مطاف

ما كر من حنقه او طنه طوقا وقد تتجمع الأطراف

حتى سلا صب واعرض مقبل عني وأنكر جابر عراف

ما سيف شعري والمهنى نابع وربيع ارضي والسحاب يطاف

ومعيد اماني التي شايبا بربا وهن على الحاصر عجاف

أخلافك الغر الصفايا ما لها حملت قذى الواشين وهي سلاف

والاك في مرآه رأيك ما له لحفي واتت الجوهر الشفاف

أظننت أني مع تصاعد همتي نحو الثريا هكون لي استهاف

أو للتشرع في معاني مغمز من بعد ما أطر الفناة ثقاف

فركبت أخشنها تمر بشمعكم تنهك القرباح لتجها الأشراف

وإذا لأشى المحر بها القهقرى فإذا الزميل وراه الإيجاف

إن كان ظنا فهو إثم أو نقل صدق المبلغ فهو في إجحاف

أو كان عتبا مصلحا ما بعده فالعتب مع عبد الذنوب قراف

ونعم صدقت سواك من أصغى لها يوما وأسمعه بها الهتاف

لكن كرهت مقاعمري في طردها عني وإن الفارس العطاف

فاسمع ظلامة نائب لم يكفه شفه الزمان براهه وعفاف

إن فاته استيفا فكم إنصافه عصبت له حرمانه الإسلاف

واحمل وإن ثقلت عليك فإنه ما كل جاني الدين جفاف

ولقد علمت وفي الشروع غضاضة أني إذا ورد الحريص أعاف

علمتني شرف الطباع فليس لي إلا لمعروف له استشراف

واقدر عزوف العرمنك فكلما وسع الكفاية لي غنى وكفاف

يا من إذا انبرت القريض لمدحه عجز البليغ وقصر الوصاف

ومن احتسى ثمر النفوس بما حفا والجو اقتم والتراب رحاف
واذا الرجال تدارسوا الخلافة وهم الكفاة تعلموا واقتافوا
واذا انتضى الاقلام من اغمادها طفقت تلثم بالحيا الاسياف
زبرتوعل حسنا لا ابن الزبرة الرامي ولا العابه الرعاف
طلب الرجال مداك لما ان جروا وتناكصوا بالباس لما خافوا
والبدر من انوار وجهك كاشح يشكو او يشكو مثله استعطاف
لك دونه شرف النهار وحظه من ليله الاظلام والاسداف
واذا استتم فليله من شهره نصف وشهرك كله انصاف
والقطر يقنع من سماحته بما يعتام من كفيك او يعتاف
حاشه وسحاب جودك ساكن ففضلته وسحابه رجاف
بكم استقام من السياسة ميلها وثرى المقل واخلف المتلاف
ولعزكم في الحرب كل قضية فتساوت الصهوات والارداف
انتم بنو الملك التليد وقومه وسواكم الجيران والاحلاف
فبلادكم سبب الصلاح وخلقكم فينا من البارى لنا الطاف
سمعا ولولا ان سمعت اذ ربما اكدها رفق ولا اعناف

ام القوافي المنجبات ولم تكن لولاك تولد فارها والقاف
لو لم يحركها هواك لما مشت خطرا ولا اهتزت لها اعطاف
واجلس لها البروز مجلس خلوة يشعرن ان عيد مقبل وزفاف
وقرّ قراه من السرور وقسمنا مما يجود فكلنا اضياف
في نعمة مخلوعها متجدد ابدا وماضي عمرها استئناف
عرفاتها مرفوعة ومباهها مسكونة وجنانها الالفاف

وقال يمدح عميد الرؤسا ابا طالب بن ايوب ويهنيه بالسرور

من السريع

ردوا لها ايامها بالغميم ٥ ان كان من بعد شقا نعيم
وافرجوا عن طرقات الحمى لها على المعوج والمستقيم ٥
ينفضها ما قضى الوجد على اشباحها والرسيم
فثم ادراح مطاياها ومبرك الاينق تحت القدوم
وحيث جم الما واستنشقت عوازب جبن عن الجميم
ردوا على البها اعناقها ارسانها وردوها عن عصا الحطيم
ولا تدلوها فقدامها ادلة الشوق وهادي الشميم ٥
وفوقها كل اخي صبوة اذا الصبا هبت عداه النسيم

يرى بحر وسكانه تروه في العدد ويرى النفير
فلو بهم زرق لاهل الحماحيث النواصي حتره والجسوم
وكم بحدلك من قايل لم يحتج عن مقام الاثير
وجارح يكلم الحافظه ومن اذا انشا ذو الكلوم
وموثق بالعفف هفوا به سفاهه الجب ان الحليم
وان خشف لو احتسب هوى عن ربها لم يعطف لربهم
وكاتم لعرى باسراره في هرب الاحفار دمع نموم
تصبه تكرت اشهادها وتقبل الحاكم دعوى الغرم
تخشع الاصراد حينا ولا تخشع الشاكي بها والرحيم
جهت بالادم براها البيوت برى المبري الا البزما و البادهم
طلاحا ما حزبحهودها عن المرامي واحشا التموم
كل سار خالق جته الشبر وحيث بالجوانا حليم
تحطمها لعبه انجازها سعاى شعث وعروها الحطيم
لولا ابن ايوب واباوه ما نهضت محصنة عن كريم
قوم اذا ما احتجزوا الحبا قالوا فكانوا اشرفا للحصوم

او عبد مجد الناس أطرافه وحسبه عدّوه في الصميم
او زكنوا الجبل الى مازنٍ وبدّلوا الهام بقوس الشكيم
بيض المحيا نورا وضاحهم يشرح من وجه الزمان البهيم
او كثّروا اتبروا استبر الحصا او نوخوا اغنوا عنا النجوم
او قطرت في المجد اذهبهم بانت بها اثار رجل الغيوم
عندكشهم بأبي طالبٍ ما وضح الحلي ذو فضل القديم
قام بأثارهم عينه وزاد والخمره بنت الكروم
والمجد لا يحرز الا اذا اقدع النفس طيب الاروم
الى عميد الرؤسا ابترت تحت بني المجاج باب العديم
تطلبن حرّ الوحد حلو القرى عشيرة الواحد مال العديم
اروع لا انزهف خطه لغة بالمقعد فيها المقيم
ولا يرى همته في العلى تحط فيها نازلات الهموم
تنظم الحمد سياساته نظم كعوب الرمح الا الوصوم
ذبّ عن الدين بارايه والدين من تدبيره في حريم
وحاهن عن خلقها الورى خالصة منه وقلب سليم

ثم نصبوه دورا يا لهم نحجل عنها كل خطب جسيم

ذخبره منه نواصرا بها خلفها طا عنهم والمقيم

وزارة موروثها تالد والبدر للشمس وزير قديم

بجلته منها الايابه سيفا تنيفا ينتضي او يشيم

أعتب قوم بولاياتهم والنقح رضيه برعي الهشيم

تحطه الكامن فضله وما له مشتمل للعموم

عونك في المجد فلم يلتفت عن طرقه وجه السحاب العميم

ما عابه عضبا بلوامه والعيب والجود على من يلوم

يا من نصرت العمر في ظله رزقده ارتع او استنيم

ورضت صرف الدهر اولاني فلم ابل يحنو بي او يقوم

يحسد اماني على بابه نفهق زيا والاماني نجوم

وعروه في الحب ممسوده لحنثريري والود حبل زميم

تلو الناس بالواهم علي والتاث الصدق والحميم

وكررت مك الركاب على دلوي بما اشرب عين الرحيم

وانت والسلطان ما لمثله موطى الظهر يلبس الحريم

وان يكن ضد بسو الهوى او جفوه بهتكين الكوم
او بعد وقت يخلي القدر بالحزم لا تمطر حتى تعم
فانق ازرك الباقيات التي تنزح للارض وليستنشر
ما وسمت عرضا على الله حاله والا حملته الوسوم
رسومها خالده عندكم ليس كما ينمحي بالي الرسوم
تحمل منها كل ريحانة صيحة البتر وزرنوص القدوم
كانها تحمد طيف الكرى بالحب او تحبه كاس النديم
واختلها والود ان امرت النفس ما تمنح او ما تروم
ودم بما اعطيت من نعمة لا اسال الله سوى ان تدوم

وقال

يمدح الوزير عميد الدوله في المهرجان الواقع في سنه ست وثلاث
وعشرين واربعمايه ويعرض بالشاعى الى جلال الدوله رحمة الله عليه

السريع

يا قلب من اين على فتره يرد عليك الوله العازب
أبعد ان مات شباب الهوى بينا وركب المحنك الشايب
والعهد مختبر قصد ما انقضى وفضله اعقلها الجاذب

هبت یا شواقک بحریه مطیعه انت لها واجب

ما انت یا قلب واهل الحمی وانما هم اسنک الذاهب

لم تذکر الغایب من عمرکم الا لان یا کلک الغایب

قد وعظت واعظه من حجا یوعظها ما زهد الراغب

فاردد علی الروح احادیثها فهی صبا ما نا قد کاذب

جاءت وقد اورقت مهدی الصبا لا اسلم المطروب والحالب

ودون نجد وطبا الحما ان یقرح المنسم والغارب

والفیلق الشهبا من عامر والطاهر العبرا والضارب

والشمس ادنی من تیمیه طالعها من رامه غارب

لو شبهت بالغدر فی قومها الماء فی عرقوبه حاجب

مکنونه بضا لم تغرها فی البدو لون العرب الشاحب

او وصفت شیمها وصفها او نسبت اعجبها الناسب

فلا یعزنک تقاحه منها ولا بارقه خالب

یا راکبا اخطار تهوی به ان لحقت السیر یا راکب

ما لک والراحه قد انکت تسعی بما انت له طالب

قد آن ان يعفى الكلين المطا وان يراح المنصب اللاغب

ان المقيم اليوم في غبطة بخيرها السارح والسارب

قد اربع الوادي بغدرانه والتف الثرى وامتنع الجانب

اظلها من سحب ايدي بني عبد الرحيم الهاطل الهاضب

وزجعت طالعة شمسه فيها وعاد الكوكب الثاقب

الى عميد الدولة استرجع الناس فيها واوى الهارب

عمرو استوى على اجرده حتى استوى المجرد والكاسب

طبق في التدبير اعراضه سهما فسهما رابه الصائب

وازدوج الاثنان الحلم والحزم على احلافهما غالب

والملك سرح نافر عيانه وهب يطوي رشده الناعب

كانت حجارا ترمي الاذى في جانبها الناشز اللاهب

فاحمدت هيبته كلما شبت عليها الموقد الحاطب

صب عليها الدهر لما غرت بالماء لا يطفيها الساكب

فهامة ساقطة فوقها حجرا وجنب حولها واجب

عشرا حطب لم تكن تحاجي نور القمر الغايب

يا اشرف الدهر يمرح بها فالعجب امثالها واجب

ما زال يشكيك بالحزم المفرج خافك النائب

ضرع من الدنيا ترى ركنه لولاك ما كان له شاعب

جاذبه الناس يرومونه دهرا فلم يعلو به جاذب

لا العاجز الواني تأتى له منهم ولا المجتهد الدائب

تملكت بالعادة في حسنه زمانا هو الصمصامة القاضب

قد ظهرت آيته آياتكم وطبق الأرض بها الحاجب

وجمع الأنس بفضلكم فاصطلح المائح والشارب

لا يصلح الأمر على غيركم العارض منه ولا الراتب

ولا بد المال أخلافه وعمر إذ يلم له حالب

وزارة مجلسها منصب له اصطفاك الله والناصب

حقك بالملك ومن رامه غيرك فهو المدعي الغاصب

أنت لها فاشدد بمينا بها الأخ وابن العم والصاحب

وإن تعزلت وفارقتها أو ناب في تدبيرها نائب

كان فراقا لك تنبيه والأعلى شيمه الخائب

لعذرك فاخص الذي رسمته وانقبض الشاب والشارب

فاعطف على الدنيا وما قد جرى به عليه القدر اللازب

فالبيت لا تعز في زائره وإن الح النائح الواثب

في جلد ذمي وفي عظمه مطلقي وعزائم خالب

مشى بها الماشي إلى حتفه بأبوين ما أعقبه العاقب

بالبانطاين كفه مرنة يلسم منها البلد القاضب

ومن حما الارض فما فوقها للحوف مسلوب ولا سالب

والمصطفى المحبوب من ماله يحيط فيه الحالب الناهب

اغنيتني عن كل عرائه يحابها المصعوق والحاضب

وكل مسؤول الحبا بابه واللوم عن اموالة حاجب

لا يخلق الحجلة في وجهه لا مادح اثنى ولا عايب

وصنت وجهي بعد ما شفني من ماله المسترق والناهب

وخلصتني بك نعمايها شجر لي في بيتك الناشب

وحطتني امس وقد ثار لي بالشر صل الزمن الواثب

كلب أتى إلى الليث واغراه بي وقال وهو الفاجر الكاذب

وجد ذمي ليس من شكله ما هو كاس سمه ناشب

وغد

أعداه من يمينه ابايه عزق الى اللوبريه ضارب

ولم تكن لو انت كاتب نراع منه الشاعر الكاتب

وعند شعرى لو يحاشله لعرضه القاصم القاضب

فابو لان بن عم الى انفه انف لعمرى اجدع تارب

والنبش من الدوله نفضاضه تسحب من اذيالها الساحب

واقسم ليوم المهرجان الحبا وقد انعم الوافد الاايب

يوم لاباليك فى حفظه عهد براعى حقه الواجب

واصبح يحير طيره ايمن وفى عداك البارح الناعب

هل عرت وترها او داعت فخاعر افراحها خاطب

ترضو عن باسمك من غير ما الات على مفرقه عاصب

عندك منها عرد مطرب وعند من عاديته نادب

من معرب الحمد ولكن نراقتها التي بها لاعب

لارب عمران ترع مثلها سمعا ولا من داره مارب

والمص مع العاده فى مهرها على طرق مهجه لاحب

فما طيبه لنا رض موضوعه عندى لولا ان كالواهب

61

وقال يمدح الوزير كمال الملك ابا المعالي ويهنيه بالمهرجان

مر الكامل

الليل بعد الباتر اطمع ناظري في عطفه التالي ووصل الهاجر
عطف الذي بزيارة لم ارضها محلوسة حانت بكره الزاير
هاج الرقاد لها عرام كان منا فرمته وحمرت ليل الساهر
ما كان الا لمحة من بارق منه تقارب او لمن اخر
قلت فكان الغادر الناشي لها اخطا الي من الوفي الذاكر
والوصل ما برد الغليل وشره ما عاد يوقد في الغليل الفاتر
هل وفد ذات الطوق يوما عابر سوى الجريعة من سحاب عابر
ام عند ليلاي الطوال بابل برد لايامي القصار بحاجر
راثيت من حسنا من لا ينقي حسنا بذوب ولا يخص باطر
وصبرت لاكن ما صبرت جلادة عنها ولم اطر باجر الصابر
قدرت على قبل النفوس ضعيفة بالارحام من الضعيف القادر
من منصفي من ظالم اشهر منه علي الى كتبه الناصر
عاصيت حلم العاذلين وبانني ما طعته حلم العيون الجاير
ومن البلية ان تنكر عهده اذا انكرت قصي سار الطاير

لم أبك نفرة عيشتي بوصاله حتى بكيت على الشباب الناضر

أعدى إلى شعري جوى لو فاته بالغدر حتى جال بين غدائري

فالبيض أذرا بي ولا أو لحائط جور أو عيد ابي لا أول كاسر

قد كنت أشوس لا أهز جنائبي كي المنجى الحسام الباتر

أوي إلى حصن الشباب يحوط لي ما لا يحوط قبائلي وعشائري

فالآن لي في ضلوع حمامة حصا ينبرها زفير الصافر

لكنني ألقى الحوادث من بني عبد الرحيم بباطش وبقاهر

هم خير من حملت فقامت حرة حصنا عن كرم وذيل طاهر

ولدتهم ام الفضائل اخوة متشابهين اصاغرا كأكابر

كالراح كل بنانها منها وإن بان اختلاف اباهم وخناصر

وتبعلت لتجيء بعد مثلهم نابت على الميلاد بطن العاقر

أبنا بجان لهم أسرة قوبلوا في الفخر بين مرازب وأكاسر

فإذا انتضوها ألسنا عربية فسيوف أيديهم وقصب منابر

وإذا الرواية في السياسة ضعفت نقلوا الرياسة كابرا عن كابر

كانوا الرؤس قديمها وحديثها في مؤمن من دهره أو كافر

٢٤
62

وعلى كمال الملك منهم سجية تعطيك من غايب حاضر
تقفي شمايل نجره متفرسا وخذ الخفي على قياس الظاهر
جمع الغرايب في السياسة رايه حتى الناس وهو عين نظاير
ورمى صدور الحادثات بعزمه فاصابهن بقاصد وبعابر
ملا الوسايد من سطاه وبشره فمن بساط مصر لشجاعر
وترى له رتب العواقب رايه فاراه وازدها طرق الصاكر
شدّ الوزارة منه كف فاتل من بعد ما انقطعت بكف الناشر
وسطت بمن اخيه منه عشها فهما بمن بقوه وتوازر
كالنيرين متى تغب شمس الضحى تخلف سرى في الدجنة باهر
يا بن المعالي رتبة كل مجازن وعمر الكسبة على عماد الحاير
من كان مقصور الرجا يجب المسعى فراحته شريك القاير
يا من يشد فروج كل ثنيه بثقوب رسمن كل خطب فاغر
وتتم كل نقيصة بكماله كالرمح متمو ما بباع عاشر
لا يهتدى طرق الصلاح لغيركم والناس بين مضلل او جاير
والله ما المرء فدحوه رحمة لقنا فسايرها تحم عاير

فان اعترتكم هفوه او بدت كم غضب المنبر على العموط الكافر

ورايتم نعماكم وصنيعكم لا في المقر لكم ولا في الشاكر

فلكم عن الابا وصل طولها موف على اليوم العصيب الهاجر

لا عذر لي هاذا الصدود فانه ضد المبرة ليس ضد الغادر

كانت لكم وعن انتصير اليكم طوعا بخير عواقب وبقابر

ولرب معتذر لتعطل ما عنده بسبب البلا على الولي الناصر

ومقلد امرا يكون لجيده حلي الزبرجد سومت للجازر

خلدت للحساد بين هامرا فيه او نظمها لسان الشاعر

بك ذدت عن ظهري فلم اربع على ظلع ولم اصفق كف الخاسر

اما حضرت بحيثي او بنت عن وطني بجودك خير زاد مسافر

ما غاب وجهك لا تغب عن ناظري الا ذكرتك بالهلال الزاهر

واذا عرمت تريك نعلت خلات جالي بالغمام الماطر

عوضا وهل شي يحل العايض من نور وجهك او نداك الغامر

فاذهب على كرم شرعت طريقه والناس فيه على مدى الحاير

واذكر نسبا بالشعر عندك انها لا تنفع الذكرى لغير الذاكر

بسم الله الرحمن الرحيم

وتلقّ يوم المهرجان بأوّلٍ من عمر عزّك لا يُراع بآخره

يوم تيمّن طالع البدر طالع سعده يوم شايع في فارس وأواصر

وتقوم مفتخرا بأنك وهو من بيت العلى يبذّ كل مفاخر

ولعمر من نسك الحجيج لبيته داباً وخاطر فيه كل مخاطر

لأتوا بيوم أن يكون معظّما يوما بصمتك وهو طين الفاطر

~~وكتب بها إلى الوزير بن عبد الرحمن الحسن~~

أعز الله نعمه يهنئه بيوم المهرجان

من الطويل

إذا فاتها روض الحمى وجنوبه كفاها النسيم البابلي وطيبه

وكم جب من وادٍ إلى العيش مجدب والغض يثري آخر وخصيبه

وما الجانب المسكون إلا وفاقه هوى النفس لا خضراؤه وعشيبه

فدعها تلسّ العيش طوع قلوبها وأسرع ما ترعاه ما تستطيبه

وإن الثماد البرض في عز قومها لأنفع من جمّ يذلّ غريبه

وأشبعها ألا تكون طرايدا إذا أسلمن سرح المسيم غريبه

وإن كان حيّا بالحمى ربوة قرب من الوحم مرعى داينا وطبيبه

وكل هلال دولة إن كحاية بسر البدور الطالعات مغيبه

تحول الرماح السمهرية دونه ويقنط راجيه ويعيا طبيبه

واتعب من حاولت يا قلب وصله حبيب سنان السمهري رقيبه

نصيب بعيد ان اسمه كل من رمى ومن رمته ايدي حوله لا تصيبه

تلوم على نجد صبيا بربعه اذا فارق الاحباب جفت غروبه

وهل طايل في ان تكثر عذله اذا قل من اصغا نصيبه

عنا رعى الله بيني وبين ملون شربت على صفو له ما يشوبه

خذيني لغير الغدر خلقا وان جنا على الوفا فاقد نيوبه

وما الناس الا من فوادي فواده لاهل الغضا ومن حبيبي حبيبه

فذلك ظبي الارض لربين فطرني عليها وما ما اشقاني قليبه

خلقت بادون الصبر وحشة ترد بها عن صبره ما ينوبه

ركودي الى الجو العريض ركوده اذا رام امرا او هبوبي هبوبه

واصفح عنه عامدا اسا ولا وان كثرت زلاته وذنوبه

وتقنعني منه طهارة وجهه فلا اسال التفتيش كيف عيوبه

ومن طال عن خبر الاخلا بحثه ليسلوهم لم يخل ما يريبه

دعيني نكن خصمي زماني وحده ويكفيك لي احداثه وخطوبه

هو الطرف عزت رحلتي خطواته ورنت مكان الليث صعبا ركوبه

اما نحن من كهتيه صار حر بعه لغير التحايا اهله ورحيبه

ولولا رحال بهم اساة جراحه حرت بديما اطفاره وبنوبه

لتسو بني عبد الرحيم الكهم فاروى الحيا وكافه وصيبه

بهما الشيد ذو الدولع برعوا جفاده بامرع بر ادير اسم يصوبه

بهم القاتلون للامر والعام مسنت تقطب في وجه المشيم حروبه

وبهم ان شكا الفضل الغريب انفراده قبائله ذو الورى وشعوبه

ملوك على الايام بنت عليهم يناط باعناق النجوم طنوبه

ربى الملك طفلا ناشئا في حجورهم واشيب هذا الدهر بعد ربيبه

لمن تاجه المعصوب ايام تاجه وفيهم اخيرا سيفه وقضيبه

موارث فيها نصها ان مضى اب ليبد الذي سرايه وينوبه

فاموا انهم فيهم كاحيل عبرهم اذا طلع المكروب جا اخبه

اذا ما زعيم الدين حرب عشم بوارد شبان الفخار وشيبه

هو اللجه البيضاء وجه عزيمهم اذا ثار عن الهوم بارشجوبه

برى نصرهم ما سار من حسن ذكرهم فنشره افعاله وبطيبه

فتى كملت فيه أداة كماله وغض الصبى لم يغش بعد جنيبه

تحمل أعباء الرياسة ناهضا فما الان من غض الرجال صليبه

ومن عجب ان البكار صليبه [حليبه] وقد عقرت بزل الطروق نيوبه

وكم سابقوه ولم يحف رسغه ولا ابتل في شوط الرهان [سبيبه]

ومن يحب فيه أبوه وامه وما ولد للانسان الا نجيبه

لهم يوم يحتر الجلاد كتيبه ويوم الترامي بالكلام خطيبه

فلا محفل الا وفيهم صدوره ولا جحفل الا وفيهم قلوبه

ابا حسن باهل بهن فضائلا لحاسدها حر الجوى ولهيبه

يغيظك مني على الغيظ صدره خوافقه تنزو به ووجيبه

وكيف ينال العيب اطراف ماجد يحاشر ابناء الزمان عيوبه

وقالوا وهل في الناس من هو فوقه فقلت نعم ان كان فيهم ضريبه

كريم اذا ما ظل يقسم ماله فانزره مستقبلا ما نصيبه

يحن الى المال احتيالا لبذله وليس كسوب المال الا وهوبه

اطلت يدي بالنصر في نيل مطلبي فاصبح لي اقصاه وهو قريبه

وامكنني من ظهر حظي وعرفه فاسمح لي بعد الشماس ركوبه

واغنيتني عن كل من غاب روده وفي علي به الطرق واجوبه

وكم جمد الرزق البطي علي بدي فسلسلت من كفيك ما ابدبه

فلا اخلف الا ما عطا ماتك دره ولا جفر الا ما مدامك ذنوبه

اذا ابرقت عنت سرحي من الدهر روعه زارد فلم تعبل من الخوف دبه

فقد صار لحبوني الذي ما سالته وتخطب مني المدح من لا اجيبه

فلا الحب من لعماك بدرا ضالي زماني ولا النجم هدابي ثقوبه

ولا تنعبر من وفايك عامه يري المجد في اثنا ايها ما يعيبه

ولا من حت نظم البدك شوارد البين لها وعر الفلا وسهوبه

مطبقه ما طبق الارض سيرها بوصفك مسري ليلها ودوبه

من الكلم السهل المنيع مرامه على الناس والنثر الكثير عجيبه

تروق وحسنا ما تري كل سامع حماسته حلى حنا ام نسيبه

تري الناس كالقاين علي كل طربه له وهو مخلوب الفواد طروبه

اسير بدينه المهرجان مفاضه تصان لها عربانه وسليبه

ينوب ازين المجدي امنع جانب وانظر ربع غضه وقشيبه

مدي الدهر ما هب النسيم لناشق ودب علي وجه الصعيد دبيبه

على شرط عز لا نحول رسومه وشرح نعيم لا نراع سربه

وقال يمدح ناصر الدين أبا القسم مكرم وأنفذها إليه مع صاحبه في شوال سنة ست وعشرين وأربعمائة وفيها صفة السفينة

من الطويل

صحا القلب لكن صبوة وحنين وأقصر إلا أن يخف قطين
وراوده داعي التمني فأجابه إلى الصبر إلا أن يقال جنون
فما استخف الهجر ميزان حلمه ولا هو إن جد الفراق رزين
إذا ما شربته فضلة من جلادة على هاجر غرته بعد سنين
وقالوا يكون البين والمرء رابط جنانه بفضل الحزم فالقلب يكون
وقد يصمن القلب الغرامة لو وفى ويصبر وعند الظن ثم يمين
دعوني فإن زمت العيس وقفة أعلم منها الصبر كيف يلين
وخلوا دموعي أو يقال العمر بكى وزفرة صدري أو يقال حنين
فلولا غليل الشوق أو دمعة النوى لما حلفت لي أضلع وجفون
وفي الركب إلا أن يحدا الركب حاجة أجل اسمها أن يقتضي وأصون
فماطلني عنها المطي وقد درى على غيره أن العهود ديون
وجوه على واد الغضا ما عرفتها فكل عزيز بالجمال يهون

٣٦

66

تشبّث بالاثمار عنها غلاله وبالماء سلع والعروق بين

وهل عوض في أن تمر نشمها بدورا او بمثل عصون

وعود في غزاف تحيد بذكرها فلعلني ان الغرام جنون

تعود جاطاهرا ان يطيبه فكيف له بالبراء وهو دفين

لقد نعم القارئ في رامنا بنا بسلع ولعض الوالدات ظنين

وبين لعيدا والقسي حواجب فأحلص فينا والسهام عيون

ابا صاحبي قدم جميلا فما انا ندان بما تولى غدا او بدين

كهينك في طرف الهوى ان يعنني فهل انت في طرف العلا ايمين

وفي الناس مولى نعمة حاسد لها عدو وفي الخلي اخ وحزين

اثرها على حث الوفاء وحسبه تصعب من اشطانها ولين

حوافل من طود التاج قربه علينا فجاج للارض وهي شطون

مضمره فتلا انزوي اذ انكب من الظم فتلا الذراع امون

تشعث او بان الهاري ظهورها من الحصب وحف الوقر بين دهير

لها ومنى حرن تجمع عصر حالها تشتك اذا احر السري وانين

ظهور المطايا بالحمول وتقلها تبط جنوب تحته وبطون

٢

سماوتها الخضراء أخت سمائها إذا ارتفعت والبعد لا يستبين

لها في عقاب الموج متن مململ قوي ولاكن لا يقال أمين

إلى البحر عربا ان ركب البحر الملحا ورب سهول طرقهن حزون

حبيب من البشر يسعفك لعبرة لا الا على حكم السفاه معين

على الأرض بحرنا من صفو مائه طفا بالبحار السبع

غدا ارتها لما أحاط بملكها بذلك ترضى كلها وتدين

يحضها على التوفيق واقدح زندها إلى فلقه الصباح ابين

وشاور نجوم السعد والتوبصر زها عمار وان النجاح ضمين

يمني من هم بالغنا لكأن طرزه على ملك كلتا يديه يمين

ومن لي بها والأرض لما تشكلا لحيب وعزما تنسعان لعين

وقلبا إذا ما أبصر الرشد فاهتدى تعطى عليه جنه وفتون

على ان تم العيش عمر فماوه على وارشطت المزار هتون

وأرضيه والأرض بيني وبينه من الجهد خاب صفد وعيون

ففي كل يوم نعمة أخت نعمة وجود لها ما مليه قرين

مواهب سفر ودر المزن أنها لها وهي جما السحائب جون

تكثر حتى عليه فاوجه زوين والحاظ على شفون
وايد مدماة على بعضها كما عض في اثر البناء عبين
الى ... الدين استبى كل كا هل المنى خليق بغايات النجاح قمين
الى ... الارض التي كل معرق الى نسبه في الملوك هجين
كريم اذا ضم الزمان بجوده سميع لاصوات العداه ادين العفاه
توحد في الدنيا فما تحتقه مكان من الدنيا الوساع مكين
وحلق يبغي موطنا لعلايه فاصبح فوقا والكواكب دون
ترى البدر من تحت الثريا اذا وقف على التاج منه غرة وجبين
لقد حمل الدنيا صليب اطابها وقد وقضت عنها طلا وقنون
وولى طباه خيرها فاقامها على قصبات الشوق وهي زهون
واظهر في تدبيرها معجزاته فقامت بدينا الغيور امين
راى فضلها للسابقين بيدهم جماحا وجاري السابقات حرون
وقد عجزت من قبلها ان يسوسها قرون على ادراجها وقرون
فلا الكسرى فوق نهامقاله وعند بني ركاضه وصفون
ولا حمير الاقيال قاموا بحفظها وفيهم قبات دونها وحصون

هو القايم المهدي فيها وعصره زمان لاصلاح الامور وحين
ولولا ظبي اقلامه وسيوفه لما كان ملك في الزمان يكون
ولا قامت الدنيا بسيره على الهدى ولم ينتصر لترك دين
بامره محيي الامة انتشرت لها من الترب سبل الجود وهو دفين
غدا ناصلا من كل جور بعدله مطهرة الاطراف وهي درين
علا انكرمات البنا ناصريه قدايم شبابه والزمان حزين
بناها على حد الصوارم والقنا اسود لها غاب الرماح عرين
اذا انقضوا الرايات او زعزعوا القنا غزت حركات الناس وهي سكون
تصبح ضيا الشمس في ليل نقعهم فاطارهم تحت العجاج دجون
مضوا اسلفا واستخلفوك لمجدهم تقرت جنوب الثرى وعيون
وسنت بما سنوا وزدت زيادة تقوم مكاييل بها وموزون
فدارك ملوك حين تذكر سيرهم فكل مبين في النفوس مهين
علون على السلطان عزا ورفعة وخطهم خفض لديك ودون
لهم شركة في الاسما فقط وعند المعاني وهم شتى وانت يقين
فضلتهم نفسا وزادا ونعمة وبين الزنابى والذوائب بين

فان ياهلوا بالما لجري جبرا ولا وما دلهم في البحار حقين
وظنوا النسيم كلما رق سحره الذفا على احا وطنون
يحبرك المعروف ذا العدل بارد وظلم بالمنكران سخين
يصبوا البلاد مع سماحك واسع واعطاهم هذي الرحاب سحون
وارضك كافور بكاص وجوهر وارضهم صخر نداين وطين
وان حدثوا عن شانهم وغرامهم فبعد لاهند لا انزام وصين
ونحوي من البحر المحيط عجايبا نطيبها اخبابهم وتزين
وما الفخر طني بين دار واختها ولكنه بين الرجال يبون
وترب حرث بالهوى جر بعضه الى الشعر بعضا والحديث سحون
وبغداد يبكي والبصيره تشتكي وشعري لشجو عنهما وتربين
وكم بلدة بانت بسالم اختها وبينهما حرب عليك زبون
تملكت لدنيا عمرها وصلاحها بعمرك يا مولا الملوك رهين
وطاولت الخضر اخلدا او نعمة قصور على استبدلها وحصون
وخلد هذا الملك تضعف دونه جبال بقا الدهر وهو متين
الى ان تعود الراسيات بوايرا تسير وتصح للارض وهي دخين

وجيد عتيق مطربات كأنما أناشيدها ما حلّون لحون

يقوم بها بين الشماطيط خاطب صدوق ولعصر المادحين نمير

لمجدك منها يوم تنعي نكاحها كما شيب أبكار ترف وعون

هوابس من ذل شوامس عفة فهن عصور أو حرائد عين

تعالى بفرط الجود لي في مهورها فأرخص منها العلق وهو ثمين

ويحملها عني جواد بنفسه لحرمتكم والقلب عنه ضنين

هو العبد قنا وابن عبدك طاعة وعبد المعاصي والعصي لعين

له كل يوم منك عائد نعمة ولي توسع الآمال حين تحين

بنعمه تسعى بفضلك أنس له ثقة إلى ما الغنى وسكون

ولاحظه بالإنعام لا توكلنه سفير إلى يديك النصح وهو خؤون

به قلت ما وهبت كأنه سليم بما تعطي العفاة طعين

لحيفه في الحكم حتى تمرنه وجود كلا رجار القضا ابين

وعش لي فلي شأن من العيش صالح وللناس في ناس سواك شؤون

وما ضرني منهم تحول مطالب لديهم وحظي من نداك ثمين ٥

وما ساني أن يمنع الغيث جوده ولكن لي أنا احتلبت لبون

لو ان الورى اهل الكنف وانت لي اقوم بهم مستظهرا وأمون

وان حول الحيا وانجوا لواريت بيراك وجسمي في التراب دفين

اذا صانت المقدار من كل حادث فوجهي عن ذل السوال مصون

وقال يمدح عميد الدولة ويهنيه بالمهرجان ويبشره بقرب عوده الى الوزارة

من الطويل

عرفت فما ادري الغنى كيف يرغب وعفت فما اشكو القلى كيف اشرب

ورضيني للناس بحر مطالب بغيض عندي الوفر وهو محبب

رايت الغنى ماند عني فقاتني فكيف يخاف الفوت من ليس يطلب

وارضى عن الاقدار كيف تصرفت وغيري بالاقدار يرضى ويغضب

أشري لعرضي وقد قوم معوضة واشعر نفسي ان ذلك مكسب

ولا اجتري رزق غبطة وهو يختبي ولا اسا ما خلته وهو يوهب

هنيا الرب الرايحات خلاصه اذا صافني ما نعوي يجلب

ومن تودها لي في البلاد ثنيه وبن لا تعصي المقادر تصحب

ترك لمعطي النابل العمر يبله واني الى ترك البخيل لاقرب

ولا المدح في المسني الجواد اكبره ولا اللحن للمناع ذم من هم

ونطلبني المولى وفي ناصر وكفى فلا اشكو ولا اعتب

اذا ذهبت بي رغبة عن بلاده طريقا فما لي عنه بالود مذهب

له خصبة دوني ولي نوطه به وعوز على ابانه وهو مجدب

وللحب مني ما امنت خيانة محله قلب قلما يتقلب

أجر الهوى ما لا تضله مقودي ولعسفني حيثما فاني واجرب

وما كلما فارقت أشرا أدمعي ولا كلما غنى الحمايم اطرب

فكم الفتى طيبة ومن قدره فملت ولم اعطف وقد عز ربرب

احب الوفا محمشا ومغزلا واصحبه فيما اجد والعب

واعطي بني ما خلتني متفضلا وامنعها ما خلت اني ارغب

فلو لعبت ايام دهري بحلا بقي لكانت على حملا نها نتاب

ولو انها للسلم جانحة معي لكانت على الشحنا تحني تجنب

وكنت لها عذرا الى كل ماجد يرى انها في حرب مثلي تذنب

ولكنها عجما سيان عندها شد احامل او قال منجز امرنب

تشطا بنا حاني الدبر اودبير وتدنو بحار الا اجب فتضعب

ولو انها تاوي لصوتي لفرب بعيدا او شطت بالودى تقربوا

كواكب امالي واقمار مطلبي فانني ورى الاحباب بدر وكوكب

نطلع جنا من بروج سعودها علي ونطويها البعاد فنغرب
اذا قلت هذا العام حسب ولعبره الثوا اني لما مر ما لسنا احسب
وكم يحمل الثقيل الضعيف وكم بري بقل وشوق البعد حسب مبدب
وكم يكنني في ظل قوم اعزة قوادم ريشي ثم تعرا فتسلب
وياخذ من الحاضرون يحلهم فواصل ما يعطي السماح المعبب
الهدري الوزير من كني عنه او غني بهم وهو يدري ما اعني واعرب
واني بحل غير اطناب بيته علي بيت شعر ناصح لا اطنب
بيمان بني عبد الرحيم سلابط علي وجه اشعاري تبرو يقب
لهم حمنا فكري مطيلا ومقصرا وصفته صرفا والمانقلب
فلو قلت اني في مديح سواهم صدقت لقال الشعر في السر يكذب
هم امكنوني من ظهور ما ربي فاركب منها ما اشا واحب
الم بهم ما لم يلم بشاغب واراب فيهم صدع ما ليس يراب
واستعجب الايام مني نضرة لهيبتهم حتى تفي فتعتب
هم رحمي ولما قربون معقة وفيهم ابي البر الرؤوف ولا اب
ودارلهم لا عطلت لي موسم واما مهم سوق يفضل يجلب

ما حو دمن مول البحر الت الي الايام من بعد قسوة وعاتبت اي الدهر الحسن فاعتب لا

ذخرن لهم كنزاً اوارث قومهم فمن رامني عن غيهم وهو يعطب

فلا اسمعت ذبيان تغلب وتغلبهم بني منذر عذراً له العفو يوجب

ولا وجدت اقبال الامته بما تشيرن فيها تميم وتغلب

أبا راكب العشواء تطرح صدرها أخطار العلى الشوق الذي بي اصعب

ترى ظلها في الشمس تحسب أنه لاخرى تباري لاحقا او سيهرب

تغار اذا ما البرق ظل سبيكه على الارض حبلى سابقا وتعصب

كأن مجال الارض صفق لركضها تعبر عليها كيف شاءت وتسهب

تبص مضا صابر للشر تلفظ المحال وتوعي الحق نصحا وتنوعب

وكالية نزع الشخص كأنها أخو ليلة بات المريبة ترقب

اذا انتطت في ذمة النجم حاجة فتلك لبر لها دعوة لا تحجب

تحمل سلامي واحتفل حاجة تصي لك الميسري وطرف عجب

الى ملك لا يسلك النور حصنه وفي الملك صدع الشهاب نشعب

الى اشرف الدين انتزعنا اهابها ودعها على باب البساط تلهب

ولا تسلع الاثقال غايته حمده اذا طلب البر الصاعب تلعب

تنحصر في الآراء حتى أرشد على غير نحو أبي امر به أصوب

٢٧

71

وانعمه التدبير حتى اراحه وقد يستريح النفس من حيث تعب
وكم بلغا عنّي وحظك عنده اذا انت ياسمي فمنت اهل ومرحب
وقل يا عميد الدولة اعطف وارحمن فما زلة الا وعفوك اوجب
علاوة عصاها ان تشق فانها تشق العصا ما لم تجي وتشرب
ودارت زماها ومتى تعبد فربما يحول القوى ان ادرك المتطبب
تقرك الاقبال حينا فويس الحياه وتغضبك السها فتعطب
ومن عجب الاشيا الاسباب تعليها بمن تري عجزه من جهله تتعجب
فان يبلغوا اما الرجاء لا يحيمونه وعندهم منك البرّ والمجرب
اذا اطلقت منك الوزارة اصبحت مجرده من جنسها تتسلب
تعوّذ بالاسحار بدعو اصحابها وتبكي زمان الوصل منك ونندب
تحال بها ربعا محيلا تساقطت تحاجل فيه الشاحات وتنعب
بنيت بها بكر القصبي فمن الذي تطفي هواها ومتى شمطا يثيب
وابرح من تعبيسها ومنى ايمر اذا عبث من يسمى لها حين يخطب
وهذا اوان الشد فانهض بحملها وثب وانقا ان العلا تتوثب
فما كل ما استوضحت فيها هبرا به وليس صلا الا كلما تتنكب

قد اشتاقك الملك الذي انت انسه واوحش صدر منه وارباح موكب

وقد اعجف الرواد واعنز الجبال القحر من اسنة شماك مجدب

وقص جناح الشعر لا الطبع جاريا بروق ولا مستنوله الا [illegible]

فنحن كانا لم نصف ملكا ولم نقم قط ما بين السماطين نخطب

وكان لنا من موقف متشهر لديك نطيب القول فيه ونطرب

نميز به غث القوافي وسمينها ونعلم ماذا نجتني ونجتنب

ووجهك بسام الى المدح مقبل عليه ووجه الدهر جهم مقطب

وكم ثم من بشر رق حلفت له لها كو برت انه لا تخيب

وعيش بهيج بالسماح بلله ووجه به من بنانك ارطب

رعى الله منك البحر لم ارد نغمره بلى ربما العمق والبحر ينضب

ومطرح آمالي التي كل ضيق عليها فسيح عنده لي مرعب

ومالي اذا اعسرت من كل وجهه وحامي التي من نعمه ابحال الكتب

أتاجر غدرا لي وما ولسلسل وتحبث اوطاني وبزيك طيب

وجودك لي سيان ما كنت حاضرا او ما ثنا وما ناز وما نتقرب

فلولا انصباض الشوق لم اشك غصة ولا انجف البرداري والمتقلب

ولكنك العير الذي كل غبطة اذا مي لم توجد عنا معزب
فلا عولت عيني طلا الا كخطة نجل ولا تجد وره تترقب
وعنفقة المقلي واحدا في زمانه وللناس بعدي يطلبون ويطلب
اجازي نزاك العمر شرا محلدا اكلانا مطيل في معانيه مطنب
بكل مطلع امرها مستجيبة لدعوتها الاسماع توجى وترهب
توقر في النادي وتكرم وفدها وتمشي القوا في حولها بوتر كب
تولح لا تخشى تلون آذن لها الخلوات والرواق المحجب
يقر لها بالفضل من لم يقل له ويعطيها العتاب والمتعتب
لها كل صوت كل راويه مبلغ فصيح ومن غنى به فهو يطرب
تصفق فقد كادت مع البقر تفتني ورث فقد كادت مع الماء تسرب
مصرفة في المدح ابيرف اوعلا ومامونه ما تسترنهد وتعتب
تزورك يوما في نديك تختلي ويوما مع السفار نمراوكب
تسير والنهار خلفها واماما تصعد في الدنيا بكم وتصوب
تذكر كم من خفها ان نسيتم بالقسم الاحياء حظا ونصب
ترفع عزيته المصيب وحجة ولكن بكم فخرا نبيه ويعجب

وقال يمدح الوزير كمال الملك أبا المعالي رحمه

هل للقتيل على النوى ثائر
أم هل لليل المحب من آخر

أم لفتى جاير بمحبته على الخلي القول به عاذر

خاطر في حب ظالم لم تخطر له رحمة على خاطر

يحسب قتل الأبرار يوم منى يبرز الهجر أنا بحل العامر

له على القتل باعث لا يساويه من الحزم والهوى زاجر

إذا كريم عفا لقدرته أغراه بالشر أنه قادر

بخيف وادي الجمار يشعر الله ومن للدما بالغافر

رام بسبع إذا رمى كبدا قرطين من واحد إلى العاشر

كل حصاة ترا انبت في الوادي حسام من لحظه باتر

عن قتيلي وجانبي وأنا المظلوم في حبه بلا ناصر

لو كان في بابل رضابا وألفاظ الفلك أسحار والساحر

تاجر هواه وتوبة منه تكن شريك المقمور لا القامر

يلهاك من قده وأعزته يوم التقاضي بالعاذل الجائر

يا قلب صبرا عساك خير جز من الوصل تعطي مثوبة الصابر

ولا تسر الهجر الملال وعش بالقرب بين الملول والهاجره

حين غلبت الاطراب بعد البابك التوابي انطوت على حاجره

ذلك عهد باسي بشاشته استعبد خطابه من الذاكره

كم عثره من زمن لك والشعر لا تستقبلها العاثره

اسرت فيها فريضة الحج بالزاد العبير المهيمن القاهره

قلبك فيها على التنسك المعقود وللهدي نعلك الطاهره

فانت بين الاحرام والحب للاصنام لا مومن ولا كافر

تخضع منها الصوره فطرت وتخضع المجنون للفاطر

حسبك كان الشباب يستر من نفسك ما الشيب ليس بالساتر

غاب الشباب المعري وقد حضر الشيب نذيرا والحلم للحاضر

والشعر صنه فالشعر يحسبه الله اذا لم يصن على الشاعر

لا تمتهنه في كل شيء وقد ترى حيا ويسعك الخابر

صرفه فيما يرضي العلا به ولعمر العرض بينه العامر

اما الفخر بعد والنسب الحر وحي ذكر الاب الداثر

او ملك رحت منه في نعيم انها لا محاله الشاكر

من آل عبد الرحيم جئت عمدة العشب الخضل والحيا القاطر
كم قمر منهم ولا كمال الا ... ضوا آل نوره الباهر
ارباب المال كوز فقد من ماض سعيد وصيد غابر
تورث فيهم وانت نملك الميراث من كابر الى كابر
دل على مجد قومه وعلى النصح دليل من نوره القاهر
ورفعه تخرج لا سود لها ابو المعالي من عليها العاثر

وقد يمدح الوزير عبد الدين ابا الحسن ...

أهفو لعلوي الرياح اذا جرت واطن آمنه كل دار اقفرت
وتشوقني روض الحمى متنفسا بغصا الترايب والبرود اذا سرت
متعللا بعد طارقه النوى لولا تراث ذا الجوى او علفت
يا دين قلب من ليالي حاجر كرت به فقضت عليه وانقضت
ومضاجع بالنعف بان بعدها عنا واصبح وده لو لم تبت
ومليحة لو انصفت عبر المكارى الحسن ما ثبت القلوب ولا ...
يقضا من كل الخدور وريما دارت بلاوه قومها فتنسمت
اخرت واعطت من ضيا الشمس ما حكمت في جمعه الجمال وفرت

بحر الكامل

فكانا وليت خطايط وجيها بيرها فجات في الكمال كما اشتهت

هنت على بانات حوامزها لطالا مازه ما استهامت وانثنت

فاد ارادة بالقضيب مساة وتشعت حرقا عليه تاودت

تجني ليا دون الغدير فما شفى صدو الغدير وعزتها من عطشت

درمت فلولا انها تعليه قلنا ان تعلا رمت فتعلمت

غدرت فلولا انها ندرت دمي لم تعرف البدر الذي عينه وقفت

وعلى النقا والعيش تحفر في النقا احقافها من ثقل ما قد حملت

خلقت على قلبي فلما ان رات بدما في باقيه الرماق تاولت

ابشر فانك في الحيوة مخلدا من راي يوم القليب فلم تمت

وتشرف لنشتة حمرة صدره بنت لها اراك وهل نشت وما انطفت

وترفا ذكرها الحداه هوى لها طار الايفها به فتدكرت

هنت على خصر اكيف ترتمت من فوقها ما الثقله فتراجت

لو كان يخوامر علا قاف الهوى سي لضعف والمرحمة تحنت

ولقد طربت كما حرب لصوتها فتذكري هل عنت سحوا وبكت

فيا اخا الملهوف وقفة مرسل حمل الامانة هضبه او اربت

واجهر بصوتك للتي لو خاطبت في الترب او حال القنان لاسمعت

وقل التحيه والسلام وحاجة من بعد ان خابت وازمني كحيته

يا اخت سعد فيم ذاك معذبا قلبي عليك وانا بعيني حسنت

ردي الفواد علي فهو وديعة مضمونه مغرومه ان ضيعت

ان كان ظنك بالخيانه والقلي ان شئت الا حي عليك وقد نمت

وعميه الاوضاح خرسا الصدى عشت على ضو النهار او اظلمت

مردت على عير الدليل ورابه فتخاله فيما اضل بما جرت

تتغاير البوعا بحت شيمه فيها وينكر صوبه المتفت

مركوبه حرف المهاري حولها عن المفازه احتسبت او زكنت

واذا الركاب انتا انست في جهلها كيف النجا توكلت واستسلمت

داوستها ابغي العلا بهمه لو شا ورام الشقيق لما سمت

تقلي على الاكها سقص عنهم طرق المطالب اسهلت او احزنت

ووراها الولا المطامع منهم قربا لو قنعت به ما العدت

نبه بني عبد الرحيم ولا تنم عيون الدهر كيف استيقظت

واستغنم في المجد نشا النفسا الفيت على حمل الورى وتقمت

حبث التراب وما حليه وما اراها شرفت وطابت وجرها وطهرت

نكأن ارى عرفها المرشق من البوالي وفي ثراه ما نبت

نوم اذاخر الناكر لثمهم وحلا الصفاح اكفهم فتحسرت

كفرت حبابهم البدور وامتنت لا كفهم ابدي السحاب فكفرت

شفعوا الغلا طريفه وتليده وتقدمت عليائهم وتأخرت

ولديهم الارض التي قد اجمعت في الاكثرين فاكسبت وتبجحت

جاءت بهم وبني الولود كأنهم ضربوا له بيقات يوم لم تفت

راضوا الامور فيهم كستنهم سوم الكعوب بلا حقد فتطمت

شرعوا الى نغر الخطوب ذوابلا لولا اصبعه نفسها ما فضلت

حوبا ترى الصم الكعاب وراءها في الحرب تقفوا ما جراه وسلت

كتبوا على شهب الطروس لنا كما طعنوا على الجبل الوراد و الجمت

والجالس الفوال منهم اخذتها بانفاس السجاع المنصلت

خذ من حديثهم حديث قديمهم واعجب لاطراف العلى كيف التقت

واسئل زعيم الدين عما خلفه من مجدهم فهو الشهابة و الثقت

فهو المراة عن احتيابهم مهما اتت ما يقابلها حكت

أداوا فرضهم وسن نوافلاً في المحاريب ثم الفروض وكملت

فضح السرائر ما الك اشواطه جاري الرياح فحار عنه وقنوت

ولقرطت ايامه بتيمه منه صفت للناظرين واشرقت

لم يدر جمع الغايصين وكيدهم من اي اصداف البحار استخرجت

قد حولوا قبط الظنون واكثروا الخوض لما استعربت واستعجمت

قالوا من البحر المحيط تصعدت لا بل من الفلك المحيط تنزلت

بيضا يد المنى ملمومه ملك العلى وحوى الغنى من اعطيت

يا جامع الحساب تعد شرودها فرقا وموجدها اوان تعددت

ومقطر الافواه عن صهواتها ما يبطر من الراي الها صبر وضمرت

كم وايتوسم لعصمه رايه وحيليه من هفوه او من غلت

ضابقته حتى اقر لعجزه لما وضعت له بدير على النكت

ومنطوطر البلاغه ايه نصبت له علما وشحا صورت

قال الكثير موشحا لهواته عجا فلما وليت واحل سكت

حسب الفصاحه في النشاه وحده ما كل ما وصف الاسر دبه الهرب

واري الوزاره مذ حلت لواها نصرت على شر الولاه فظفرت

نأت فيهما أعيتك ضلالة وقتادة إن أصلحا أو أفسدت

ثم أتوكلا حاك فيهما بيّنة أو لعبت بالنهى التي بك غررت

أيسر قوانيها المراد دونهما إن حورت وملوكها إن سولت

وظهوركم لصورها مخلوقة مظلومة إن صونت أو روحت

أنست بكم ومهدت ممن طوى من عبيركم طارئة واستوحشت

بكم في استعبرت منكم لتحمل وإن دنوها انشرحت

أنا نسيتها وأبعد عذرها فإذا أعذتكم أعربت وتأثمت

يفدي أبا الحسن التراب وطيبه فرهوت من تحت رحلك أن علت

ومررت بك في الوساوس نفسه نفس لعمرك صله ما سولت

لولا قلوبه والقرين بمعه لكانت فيه ملغرلت

أعنتني بك عن قلم ابن فحا أنا مل مغير أمر أقفلت

وسعيت أعدت شريك فلم أرى يا بيابيار فهمت أو أخلت

وصفوت لي بالود والصبا لم سبب العقول يطعمها حتى صفت

أنكرت ودا أخي وعهد أحبتي وكريم عمرك طيبة يا أحلقت

فمتى طلبت من الزمان سواك أو سواك فاشهد أن ذا أمر عتت

ولترضينك ما سمعت نواهض بالشكر لم تخف الثقوب لآرت

تقضين ما أسلفت من ابدى غنى وتبعث حقو والمقصرين وأقفلت

تعنى بها العرض الفقير وأرات عرضا تحتبار زيرية واتلفت

ريحانة ما استنشئت أرواحها وسلافة تهدى اذا ما استرفت

تقضي على الالباب أين خلاصها من شوبها ما استحليت أو الغيت

صحت منابرها بدعوتها الكرم فلوا ادعت بكم النبوة صدقت

إن صاحبت شوما البكر عاطلا احليته أو نقل النواحي عطرت

والمهرجان وكل عيد عائد لكم بربه ما اكتست أو زخرفت

فتملها وتمله متلوه ومقابلا اما كرا وما أنشدت

حتى ترى للاحراب سقط أهلها والشمس في خفراتها قد كورت

وقال يمدح الملك جلال الدولة

في النيروز الواقع في شهر ربيع الآخر سنة ستة وتسعين وأربعمائة

يطروك والمسحور يقسم بالسحر اعمدا رماني أم أصاب ولا يدري

تعرض لي في القانصين مسدد الاشاره مدلول التسام على النحر

رنا اللحظة الأولى فقلت مجرب وكررها أخرى فاحسست بالشر

فهل ظن ما انه حرم الله من دمي مباحا له ام نام فوق على الوتر

بحر نجد دارهو دون ذمته بطا ايلا عشر وبحل ايلا الغدر

وسمراء ذا البدر اذ طالوته الى لونها صبغه لا اوجه السمر

خليلي اهل من وقفه والتفاته الى القبة السوداء من جانب الحجر

وهل من ازانا البحر بالخيف عايد الى مثلها ام عزها محه العمر

فلله ما اوفى البلاد علي بي لا اهل الهوى لو لم يحل ليلة النفر

لقد كنت لا اوفى على الصبر قبلها فهل تعلمان اليوم ابن مضى صبري

وكنت الوم العاشقين ولا ارى مزيه ما بين الوصال الى الهجر

فاعذرني الحب صحبة اهله ولم يدر قلبي ان داء الهوى يسري

ابشر دقلبي يا غزاله حاجر وانت برات البان مجموعه الامر

جرى لحظ عيني في الغصون اضافة الى القلب او يردي فؤادي الى صدري

والا فطيف الهجر اوطا مركبا اذا احسنت واشتطاب لي مركب الغدر

واني لجلد العزم املك شهوتي واعدوا ايامي واقوى على يسري

واحمل اثقال الحبيب خفيفه ولكن حمل الظلم ثقل على ظهري

ولا املك المولى وفاء بنكثه ولا اشتري معروف ودي بالنكر

ومن ذو رضى يبسط الارض والثرى وينشر الراجي واشعار الفتى الحر

واني من مولى الملوك وبابه وسلطانه بين المجرة والنسر

فلا انا مغمور ولا انا مستتر وسيفه عزي وقوته ظهري

تعالى بذكر الدين صوتي وشيدت محاسنه وصفي ونشرها ذكري

مكان الى الدهر بالبشر ناظرا ليغض عني جوده ناظر الدهر

وان كان هذا القول قدما بطبعي فقد زاد شططا في لساني وفي صدري

وكنت له نجما فلما مدحته كساني سنا اقباله ليلة الفجر

اليك مليك الارض الهند ملوكها اضطرار المعار النهي في الارض والامر

ودان لك العز المبين من بني بويه كما دار الكواكب للنير والعمر

زادوك فتاهم في الشجاعة والندى وشيم المتبوع في الراي والامر

فاعطوك طوعا ما تعذر منهم على كل باغ بالكراهة والقسر

نظمت لهم عقد العلا وفضلتهم فاصبح وسطى العقد لك في النحر

لكم اول الدنيا القديم وعنكم يكون قيام الامر في ساعة الحشر

وما الملك الا ما لخيبي ممتزجا بايامكم فيه المحجلة الغر

ولا الدهر الا ما تقلب صرفه على ما قسمتم من يسار ومن عسر

ولا تطعم الدنيا بنيها بسوى التي تشيرون من حلو اليه ومن مر

بكم امن الله الحنيفي امسا اذا بان تخلوع الفواد من الدعر

ونبت ابا ركم في ابتنايه دعايم للنجلى والفضل البشر

واني الذي كنت الذخيره منهم ومرنا الى الرحمن بارك في الذخر

ولم نتقي الماضون منهم مثلوا امثلكم من ملك وعصر كم من عصر

اذا ما الاد الله احاط دوله تعالا بنوها المجد البه والمكر

وان شا في دهما قوم ابايه رماهم بدهم من جاد كان او شفر

ومن مد طول العمر والعز فانه لك الخير في حسن الثنا وفي العمر

نسيمت كفيك المنيه والمنى للطفان تستجدي وعصار تستشرى

وانت اذا اشمت الطبي قابل العبرى وانت اذا اشمت الندى قابل القفر

فلا زال معقودا العطا والغنى ولا زال معقودا لواك با النصر

وزارك بالسرور امر قابلكم سترى لك في وفد الرجا الذي يسترى

جريرا على العام الجديد مومراكما امر الماضي على العبد والحر

تزحرفه الارض في حلي روضها كاكسيت من صبغ ايامك الخضر

كان الربيع في ضفافك ممترى وشابعه ام سجايا يستقرى ٥

وطاوله عبد المنسين مقارنا بعرايه مقدار الاحاطه والحصر

متى نظوماً كما انتشر لك بعده مما لك لا ينكر على النظم والنشر

وحتام منى المديح مبشراً حابل الى نبت على نيّر القطر

لها ابداً من خاطبي عمر باضنيلي اداكا في الضيعة بالشكر

خومتك منها االمحمنه التي عليها احامي والمخدره البكر

فكرمني لما قلت نكاحها وزيدت في فضلي وضاعف من قدري

وملكني قلباً كريماً ولم اكن اظن قلوب الاسد تملك بالشعر

فقمت على طلبي لها انثر باكراً ومن هيبه الملك العظيم على الجمر

ولكنها فخرٌ من الطول مهرها ولابد في عقد النكاح من المهر

وما شجاعها ان يصل وعبرها مع النجم او نظم على ساحل البحر

وحب العطايا ما بيرادبه العلى وما كل جود بالنجير والا النبر

وما ان ريست فراعني لتعلم اني من علاك على ذكر

وقال يمدح الملك جلال الدوله وبدا نسخه الانشاد المذكوره نظم

شعرهم رعودهم الى الطاعه وذلك في المهرجان الواقع في سنة اربع وعشرين واربعمايه

في كل دار عدو لي اقالعه ۞ وغاية التقيد ان اصانعه

ن البسيط

وامر بسليو لا ابطا وعني قلبي غلبه وناره لا اطاوعه
بغير وجدي ولا تحل بكا هطل تعلي ولا صمت قلبي اضالعه
كاني اول العشاق طال له معني الا احبه فارفض مدامعه
عابوا وفاي لمن اهوى وقد علموا ان الحبابه دينى لا اوافعه
وهل انصح لمامون امانته يوما اذا الحب لم يحفظ ودايعه
نعم وقفت على الاطلال اسالها ما كل مستخبر تصغي مسامعه
وقد تجيبك وحيا من تخاطبه ونعم القول من لا تراجعه
وما رحوت بان البان من شغفه دنو من شعشعت عين سواسعه
ولا وقفت لبدر غاب اطلبه حتى ولكن شغفت عيني مطالعه
وكل من فقد الاحباب ناظره فسرح الطرف في لهاتارنا فعه
وفي الصعاب خلان تم عبده خلانه البدر ولم يصدو لوامعه
مقنع لثم الابطال يحر رها دلبله ما ثواربه مقانعه
طي تصيد على المرعا المعوس فقد صارت حمى بالدم مجاري مرابعه
لا تقضي عنده ثار ولا اثره ولا يعان يحبر من نقارعه
ارشا انكر او ارشا معتمر فانا الفصر لم شعبة وابعه

تشبعت

وكم يجد فلاة اذا شهرت خدانه بالبرار باحت اذابعه

يا بارى مثلا في الناس منتشر النور شايعة فيها وشايعه

ما سلط الله اخفاى عجائبي الا ويحفظ سرى صانعه

من احرث الغدر دينا فاستتب به ومن اباحك بعز يبق رابعه

بل هو الدهر يفطو رخلائقه على الفساد ويحوا لطبايعه

اطلان هذا اللفظ فيه ما فيه

اما ترى ملك الاملاك صاوية عيزه وعنت كم اضايعه

تعاليت تتعاوى سائقها الضيغم لم يرع غدر عارعه

ما همت نزار فيها واحدا اصما الا وحيار ذاك الجمع خاشعه

راو ولاك وسامي جاههم تزلهم لكان عزو اطوابعه

من كل قلب فتى والرق يخصمه حتى يرق وتعاكم ننازعه

وكم تعطى بعقوا انه مالحها ملك اليمن وسيف انت طابعه

وهل هنا لك تبغيها مطالبه من انت واهبه او انت مانعه

عادوا وسطه ابراهيم تنقلها العلا امتك فيها اوجه امعه

من عون ما ثمر البغي الذي غرسوا والبغي معروفة العقبى مصارعه

بلوا بالعفو منه ذلك شيم نافه باسك المحذور جامعه

واهتز ما النبي لم ينصب صفحته ما القرآن ولم يسلم بقاطعه
وحسبنا ضيعه ذلا ان ضعف له على الجزيرة ان الزال جايعه
راموك والله رام دون ما طلبوا وهل يفرق شمل وهو جامعه
عو ليدلك تجري في كهالته لا يجبر الله عظما انت صادعه
ثم تبر ذلك من فضل تبينه به والله من حيث تخفى عنك رافعه
صافت جوانبه واسند مخرجه وانت فيه رحيب الصدر واسعه
ردا اليه وتلتما القوزنه فيما تحاوله او ما تمانعه
فهب عبيدك للعطيك طلعتهم وانت في العفو عن ما طابعه
واعطف عليهم فهم انصار دولتكم باسهم كل خصم انت قامعه
ما من اذا ما اهل في الارض من ملك سواي لم ير مخلوقا يبايعه
من مات من قومك الصيد الكرام فقد احياه ذكركم وانت ضاجعه
ومن على الارض منهم سيد ملك وانت خافضه او انت رافعه
الله شرفكم بالملك مصلحة للعالمين فمن ذا عنكم نازعه
وهل تقوض بيت من رجالكم عماده وبايديكم مجامعه
فو دود دولتكم بالامس اوله وانت يا ركن دين الله رابعه

تمات الملوك على عطاهم جدواه وكان جدا او يرتعه

يمضي على حكمه الافلاك دائرة فكل شمس يجري فيها طالعه

وكيف تسمو والمجد من همته فضلا واحمد والفخر راضعه

احرامهم والقى كاف واكرمهم بدا اذا جودهم نال تابعه

ما البحر الارض من بحر تمد به الى العفاة يدا الا وراضعه

وكل بر وبحر في الاقطار ضيقه به فعد كم ينشاه وتابعه

كان مالك شجر انت تبعضه فانت تقضيه بالجدوى وقاطعه

انا رجوتك يا من انت ناهضه انا رجاك فيمن انت صارعه

ان شئت وجهك راقتا وابقه او شئت سيفك راعتا رواتعه

فلا قرار لمال انت باذله ولا انزعاج لثغر انت مانعه

نصح باسمك ما قامت منابره على الرشاد وما صلت صوامعه

حتى ترى الشرك والايمان ما اختلفا ملكا ولا الفلك الدوار قاطعه

موحد الوصف لا يدعى بتثنية الا بذلك وشبل الليث تابعه

كواكبه العود من قمر على جبينك ساريه وساطعه

فلا اخلت الله منها مواضعها من السماء ولا شمسه مواقعه

۲۳ 81

وزرت البرج في اسنى مجاورته مطرداً بانجم العالي وتابعه
على الذين تمادى فيه حيناً وتستعبد الله ابقى فاس برادعه
من كل عذراء لا يخلو عادة ابرزت مستها الغد اوما ان نيم خالعه
يستوقف الراكب الغادي لحاجته ويلفت الراس او يلوي اخادعه
ترتهن المنشد التالي طوايلها كان ابياتا ما تروي مصارعه
مستصعبات على الراقي اراقمها الا الذي انا حاويه وخادعه
يانى على القصد سمر والملا الهيا وصل نو البه اوسو نازعه
ما ان رات فمن تباجر كم بحاره الجود من جاسف بضايعه
والمهرجان ان يدعى وسابله فيما جلبن وان يركو ذرايعه
ذاك الرجا لهذا اليوم منتظر يا صنع يحكم العلى ما انت صانعه
واعلم الله المجبول المعمور ساحته لغير الوجه عطا ما وراه
لي فيه لهذا الشعر من عند اياته لي وحبي او بدايعه
وان عمري لست قابله فلا تعرج على ما انت سامعه

وكتب بها الى الوزير عميد الدولة:

من الكامل

لو كان من قوطاعن يوم وداع ردد وافوا ذي يوم كاظمة معي

[هامش: خالعه]

[هامش: ماخوذ من قول ابي الطيب: ودع كل صوت غير صوتي فانني انا الطاير المحكي والاخر الصدى]

قالوا النوى وخرجت وهو مصاحبي ورجعت وهو مع الخليط مودعي
فلأبكين بمهجتي يا ساعي وبأي قلب للعداة تفجعي
لا كان يوم مثل ذاك لآيب نحوي ولا غاب سرى لم يرجع
يوم بعد الجلد كل مُلاوذٍ منه ولعذب منه ملح الأدمع
انشا اسمي به غير نشيد بن مرجيره وارود غير المنجع
أطا الثرى بنعلها او كانت لهبا رقفت على حرارة اضلعي
هل منك الجاري يلوم ساعة ار البطى معرب بالمسرع
ام هل اليه رسالة تسمو عنة عني فيسفت للبليغ المسمع
روح بني سلم على مناجر بعي اللحاف وارابت تجمع
ونوحها في التابعين شوبة ار المشوق متى تخلف سبع
الشمس عندك الحدود وعندنا شمس اذا اسع الضحى لم يسطع
تنتا العيون بها فهل في ردها طمع وكيف لنا بآية يوشع
لم بومه الياس القريره اذا وحيث تقلبه الفراق المفجع
واعلم بأنك ان اتت فلن ترا يوما كانسد من غار لراجع
فوا عهدنا بالنخيله حوته بهما المعب بالمحب الموضع

يعاعلى نهر الدليل فجاجها فتحرف بالبروق اللمع

ركبت لها عجلى ترى من شوطها انى مشت وتبذ الركايب بالسع

ورها ما نقضت يدا من حاجر الا وقد عبثت يدا في لعلع

لزنا لقد البيد اقبل حنونها من ذات خف اذ تطير بأربع

ارنا لعلهم الحيا فلينسكب او شاطر غمامه فليقلع

ببعل حتى في ديار بني عمر كافد شربن من فواضل اذرعي

كرمت حقوق الديار فاحسنت وعيت ارزاد الباه وربعي

فكان دمعي بدمن ابي عبد الرحمن وماوها المتنبع

وسمرت حتى ما تميز مقلتي فرقا مغرب كوكب من مطلع

وكان ليلي من تفاوت طوله اسيافهم موصولة بالاذرع

لا يبعدن الله دار معاشر منعوا اشمل الطلى لم تصدع

حملوا العطاير باهطين بالقبض يقبض وكوا اهل المطلع

سراد فين على الرابية اقبروا انها على شيسا ظهر طيع

امن القوافي ظهرها فرماد لا عثروا بها متعود بدعو بدع

داسوا الزمان فمن للوا احداثه باخامص وفوله ما ضالع وقع

متسلطين على جبابرة عوزره وثب الاسود على البهائم الرتع

انفوا من الاطواف وللادناس فانسلبوا العلى من المكان الارفع

نعطيهم اراؤه ريبوز فهم كهف الانام من الخوف المفزع

ولذوا الملوك فالسباك فهم مطبوعه لم تكتسب بتطبع

للشيخ والكهل الرجيح فهم ما للمرشح والصغير المرضع

لكن عميد الدولة الشمس التي عنت النجوم لنورها

سبق الاوائل فاستبق شوطه متمهلا والسبق للمتسرع

ورأى كبار مناقب منهم عنه فقال الحق شاور واتبع

فضلوا به ولكل ساع منهم محل فضيله غاية لم تجمع

من باقر صدق الحرث بعود حفظ الامانه للصديق

يطوي الكثير بسيطه حركاته للصعب منها والذلول الطيع

تتجمع الحاجات عند نجاحها للراسبين تجلد المتورع

مابين بوم طلبه وايابه الاشيا فمثل او مرتع

حتى تضيق بثقله ولضيقه بالمستجير والوهوب الموسع

فيقول غني للوزير وربما تو دارساله من سواه ولا يعي

هذه السبع المعلقات
على ست الله الجاهلى فى
زمن الجاهلية قبل
بعثة نبينا محمد
وعليه افضل
الصلوة
والسلا
م

قلته فى ...

اذا غاشنى الفتى ... شغلنى ...
منصف العمر ... الليالى
وربع العمر ... لبس ...
... فى ... او ...
لى وربع العمر ...
وشيد وشغل بالتفكر فى ...
... لنا

الحمد لله
هذا الكتاب ... المنصور
محمد ...

ثم صادق ... ال...
... الحسن الموالى
... تاريخ ...
... ...

محمد ...

٥ ٢ ٢ ٥ ٥ ...
...

وهي تسمى السبع المعلقات

هذا المجلد يشتمل على
قصيدة امرئ القيس
الكندي البليغ
وعلى قصيدة النابغة وعلى
قصيدة زهير ابن ابي
سلمى وعلى قصيدة
طرفة ابن العبد
وعلى قصيدة لبيد
ابن ربيعة العامري
وعلى قصيدة عمرو ابن كلثوم وعلى
قصيدة عنترة ابن شداد العبسي واظنها
لم تتم نقلتها والله
اعلم وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى
اله الطيبين
الطاهرين
وسلم
تسليما
كثيرا

وهي تسمى السبع المعلقات

85

كتاب الوسيط في [illegible] خير البرية

وللسبع [illegible] من انشاد امرئ القيس واصحابه

السموط السبع المعلقات الاول لامرئ القيس

بن حجر والثاني للنابغة والثالث لزهير

والرابع لطرفة بن العبد

والخامس للبيد

العامري والسادس

لعمرو بن كلثوم

محمد

والسابع

لعنترة

العبسي

تجربة

وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وسلم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم

836

بسم الله الرحمن الرحيم

قال امرؤ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلي بسقط

اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجته

من جنوب وشمال

خلا نسج الريح في جنباتها كساها

الصبا سحق الملاء المذيل

تمد وانتخل

ترى بها موج الرياح كأنما نسج ترابا

ترى بعر الصيران في عرصاتها وقيعانها

تكاد مغانيها يقلن من البلا يسائلها

وقفت بها حتى إذا ما ترددت عمايه

بكيت وهاجني الصبابة والاسى

وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون

ودع عنك شيئاً قد مضى لسبيله ولكن

فقلت لهم عوجوا على ذي صبابة قليل

لعل رسوم الدار اذ سال بابرد

كأني لم أسمر بحوزلنيله ولم أشهد

ولم أغن في فجر مع البيض لاهياً على حفص

ولم أله فيها كل يوم وليلة تماما بأفنان

ولم أستلب الزق الروي لصحبتي ولم أغتبق

ولم أركب الكمت العناجيج بالضحى ولم

ولم أهتك الخدر المنيع بأهله على سادن

ولم أمسر في الأبيات يحل شكيتي حصان أشار

فاصبحت في دار الاحبة حائرا كأني على جمر

من النار مشعل

كأني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات

الحي ناقف حنظل

وان شفائي عبرة لو سفحتها فهل عند رسم

دارس من معول

كدابك من ام الرباب بماسل الحويرث

قبلها وجارتها ام الرباب بماسل

اذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم

الصبا جاءت بريا القرنفل

كدابك من ام الحويرث قبلها وجارتها ام الرباب بماسل

يوم بدارة جلجل

ألا رب يوم صالح لك منهما ولا سيما

حتى بل دمعي محملي

ففاضت دموع العين مني صبابة على النحر

كم لي فيهما من نعيم ولذة أداعب فيها

من رحلها المتحمل

ويوم العذارى اذ عقرت مطيتي فواعجبا

ويا عجبا لنجل بعد ارتحالنا ويا عجبا

فظل العذارى يرتمين بلحمها وشحم

يدار علينا بالسديف صحافها ويؤتى

فكدن وبيت الله انزل رحلها لاملقا

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت

تقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيري

فقلت

فقلت لها سيري وارخي زمامه ولا تبعدينا — من جناك المعلل

دعي البكر لا ترثي له من ردافنا وهاتي اذيقي — لذيذ القبل

بثغر كامثال الاقاح ونوره نقي — الثنايا اشنب غير اثعل

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعا فالهيتها — عن ذي تمائم محول

اذا ما بكا من خلفها انحرفت له بشق وتحتي — شقها لم يحول

ويوما على ظهر الكثيب تعذرت علي وآلت حلفة لم تحلل

فقلت لها سيري والدمع يجري جبابه على

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل وإن

وإن تك قد ساءتك مني خليقة فسلي ثيابي

وإن شئت قلنا قاتل الله اينا اذا ما

90

ألم تعلمي أني عزوف على الهوى أذاني

ذوي النصح أو ما شئت فأفعل

فإن تقتليني بالود أقتل بمثله عليك وإن

تستذلي أتذلل

أغرك مني أن حبك قاتلي وأنك مهما تأمري

القلب يفعل

وأنك قسمت الفؤاد فنصفه قتيل ونصف

في الحديد مكبل

وما ذرفت عيناك إلا لتضربي بسهميك في

أعشار قلب مقتل

بريتِ سهامَ الحبّ ثمّ رميتني بهنّ على قلب

فما البدرُ إذ وافى لوقتِ تمامهِ بأحسنَ منها

وبيضةِ خدرٍ لا يُرامُ خباؤها تمتّعتُ من لهوٍ

تجاوزتُ أحراسًا إليها ومعشرًا عليّ حراصًا

إذا ما الثريّا في السماء تعرّضت تعرّضَ

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر الا لبسة المتفضل

فقالت يمين الله ما لك حيلة وما ان ارى عنك الغواية تنجلي

فقمت بها امشي تجر وراءنا على اثرنا اذيال مرط مرحل

فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقل

هصرت بفودي راسها فتمايلت علي هضيم الكشح ريا المخلخل

مهفهفةٌ بيضاءُ غيرُ مفاضةٍ ترائبها مصقوله

فباتت تمجُّ المسكَ في ضجيعها بطيبْ

وبات وسادي نحرها وذراعها وقدْ

تصدُّ وتبدي عن شتيتٍ وتتقي بناظرةٍ

وجيدٍ كجيد الريمِ ليس بفاحشٍ اذا هي نصّته

وفرعٍ يزين المتن اسود فاحمٍ اثيثٍ كقنو النخلة المتعثكل

غدائره مستشزرات الى العلا تضل العقاص في مثنى ومرسل

وكشحٍ لطيفٍ كالجديل مخصرٍ وساقٍ كانبوب السقي المذلل

وتعطو برخصٍ غير شثنٍ كانه اساريع ظبي او مساويك اسحل

تضيء الظلام بالعشاء كانها منارة ممسى راهب متبتل

وَيُضْحِي فَتِيتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا نَؤُومُ الضُّحَى

إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً إِذَا مَا

بَدَتْ الْمُنَاةُ الْبَاضَ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا

تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصِّبَا وَلَيْسَ

أَلَا رُبَّ خَصْمٍ فِيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ نَصِيحٍ عَلَى

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِهَا بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ

وقربة أقوام جعلت عصامها على كاهل مني ذلول مرحل

وواد كجوف العير قفر قطعته به الذئب يعوي كالخليع المعيل

فقلت له لما عوى إن شأننا قليل الغنى إن كنت لما تمول

كلانا إذا ما نال شيئا أفاته ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل

وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالمُتَنَزَّلِ

عَلَى الذَّبْلِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ

مِسَحٍّ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الوَنَى أَثَرْنَ الغُبَارَ بِالكَدِيدِ المُرَكَّلِ

يَزِلُّ الغُلَامُ الخِفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ العَنِيفِ المُثَقَّلِ

دَرِيرٍ كخُذْرُوفِ الوَلِيدِ أمَرَّهُ تَتابُعُ كَفَّيْهِ

بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ

لَهُ أيْطَلا ظَبْيٍ وَسَاقا نَعَامَةٍ وإرْخاءُ سِرْحانٍ

وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

ضَلِيعٍ إذا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضافٍ فُوَيْقَ

الأرْضِ لَيْسَ بأعْزَلِ

كأنَّ سَرَاتَهُ لَدَى البَيْتِ قائِماً مَداكُ عَرُوسٍ

أوْ صَلايَةُ حَنْظَلِ

فَعَنَّ لَنا سِرْبٌ كأنَّ نِعَاجَهُ عَذارَى دَوارٍ في مُلاءٍ

مُذَيَّلِ

فادرك

فأدبر ذا الجزع المفصّل بينه بجيد معمٍّ في

فألحقنا بالهاديات ودونه جواحرها

فعادى عداءً بين ثور ونعجةٍ دراكًا ولم ينضح بماءٍ

فظلّ طهاة اللحم ما بين منضجٍ شواءً أو قدير

ورحنا وراح الطرف ينفض رأسه متى ما ترق

كأن دماء الهاديات بنحره عصارة حناء بشيب مرجل

فبات عليه سرجه ولجامه وبات بعيني قائما غير مرسل

قعدت واصحابي له بين ضارج وبين العذيب بعد ما متأمل

أصاح ترى برقا أريك وميضه كلمع اليدين في حبي مكلل

يضيء سناه أو مصابيح راهب أهان السليط بالذبال المفتل

على قطنا بالشيم أيمن صوبه وأيسره أعلى الستار فيذبل

96

فأضحى يسح الماء حول كثيفة يكب على الأذقان دوح الكنهبل

كأن مكاكي الجواء عشية صبحن سلافا من رحيق مفلفل

ومر على القنان من نفيانه فأنزل منه العصم من كل منزل

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ولا أجما إلا مشيدا بجندل

كأن ثبيرا في عرانين وبله كبير أناس في بجاد مزمل

كأنّ ذُرى رأسِ المجيمرِ غُدوةً من السيلِ والغُثّى

فلكةُ مغزلِ

كأنّ سباعاً فيه غرقى عشيّةً بأرجائه

القصوى أنابيشُ عنصلِ

وألقى بصحراءِ الغبيطِ بعاعَهُ نزولَ اليماني

ذي العيابِ المحمّلِ

وقال النابغة

يا دارَ ميّةَ بالعلياءِ فالسندِ أقوتْ وطالَ

عليها سالفُ الأبدِ

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَانًا اُسَايِلُهَا عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَأْيًا مَا أُبَيِّنُهَا وَالنُّؤْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ

رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِي الثَّأَدِ

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ كَانَ يَحْبِسُهُ وَرَفَّعَتْهُ إِلَى السِّجْفَيْنِ فَالنَّضَدِ

أَضْحَتْ خَلَاءً وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ

فعدّ عمّا ترى إذ لا ارتجاع له وانم القتود على عيرانة أجد

مقذوفة بدخيس النحض بازلها له صريف صريف القعو بالمسد

كأنّ رحلي وقد زال النهار بنا بذي الجليل على مستأنس وحد

من وحش وجرة موشيّ أكارعه طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد

أسرت عليه من الجوزاء سارية تزجي الشمال عليه جامد البرد

السارية من اسماء المطر الذي يمطر في الليل وجمعها السواري

فارسي

فارتاع من صوت كلاب فبات له طوع الشوامت من خوف ومن صرد

فبثهن عليه واستمر به صمع الكعوب بريئات من الحرد

وكان ضمران منه حيث يوزعه طعن المعارك عند المحجر النجد

شك الفريصة بالمدرى فانفذها شك المبيطر إذ يشفي من العضد

كأنه خارجا من جنب صفحته سفود شرب نسوه عند مفتاد

فظل يعجم أعلى الروق منقبضا في حالك

لما رأى واستوا قعا صاحبه ولا سبيل

قالت له النفس إني لا أرى طمعا وإن مولاك

فتلك تبلغني النعمان إن له فضلا على

ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه ولا أحاشي

إلا سليمن إذ قال المليك له قم في البرية فاحددها عن الفند

وخيس الجن إني أذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد

فمن أطاعك فانفعه بطاعته كما أطاعك وادلله على الرشد

ومن عصاك فعاقبه معاقبة تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد

إلا لمثلك أو من أنت سابقه سبق الجواد إذا استولى على الأمد

أعطى الفارهة حلو توابعها من المواهب

الواهب المائة المعكاء زينها سعدان توضح

والأدم قد خيست فتلا مرافقها مشدودة

والراكضات ذيول الريط فانقها برد الهواجر

والخيل تمزع غربا في أعنتها كالطير

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد

يحفه جانبا نيق وتتبعه مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد

قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد

فحسبوه فالفوه كما حسبت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

فكملت مائة فيها حمامتها واسرعت حسبة في ذلك العدد

فلا لعمر الذي مسحت كعبته وما هريق على الأنصاب من جسد

والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند

ما قلت من سيء أتيت به إذاً فلا رفعت سوطي إلي يدي

إذاً فعاقبني ربي معاقبة قرت بها عين من يأتيك بالحسد

إلا مقالة أقوام شقيت بها كانت مقالتهم قرعاً على الكبد

أبلت

أنبئت أن أبا قابوس أوعدني ولا قرار على

زأر من الأسد

مهلا فداء لك الأقوام كلهم وما أثمر من مال

ومن ولد

لا تقذفني بركن لا كفاء له وإن تأثفك الأعداء

بالرفد

فما الفرات إذا هب الرياح له ترمي

غواربه العبرين بالزبد

يمده كل واد مترع لجب فيه ركام من الينبوت

والخضد

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ المَلَّاحُ مُعْتَصِمًا بِالخَيْزُرَانَةِ

يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ

هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعْ بِهِ لِقَائِلِهِ حَسَنًا

هَا إِنَّ تَا عِذْرَةٌ إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ فَإِنَّ صَاحِبَهَا

بعد الأين والنجد

البعير وفرغ

فإن الحمي من أين التعب الصيف

قد بان في البلد

وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم

ودار لها بالرقمتين كأنها مراجع وشم في نواشر معصم

بها العين والآرام يمشين خلفة وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

وقفت بها من بعد عشرين حجة فلأيا عرفت الدار بعد توهم

أثافي سفعا في معرس مرجل ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم

أيها الربع واسلم

فلما عرفت الدار قلت لربعها ألا انعم صباحا

بالعلياء من فوق جرثم

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن تحملن

مشاكهة الدم

علون بأنماط عتاق وكلة وراد حواشيها

الناظر المتوسم

وفيهن ملهى للطيف ومنظر أنيق لعين

كاليد للفم

بكرن بكورا واستحرن بسحرة فهن لوادي الرس

جعلن القنان عن يمين وحزنه وكم بالقنان
اسم موضع
من محل ومحرم

ظهرن الى الشوبان ثم قطعنه على
كل قيني قشيب مفأم

كأن فتات العهن في كل منزل نزلن به حب
الفنا لم يحطم

فلما وردن الماء زرقا جمامه وضعن عصي
الحاضر المتخيم

تذكرني الاحلام ليلا ومن يطف عليه
خيال ام الحبيب يحلم

ما بين العشيرة بالدم

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما تبزل

بنوه من قريش وجرهم

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال

على كل حال من سحيل ومبرم

يمينا لنعم السيدان وجدتما

ودقوا بينهم عطر منشم

تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفانوا

بمال ومعروف من الأمر نسلم

وقد قلتما إن ندرك السلم واسعا

فأصبحتما منها على خير موطنٍ بعيدين فيها من عقوقٍ ومأثمِ

عظيمين في عليا معدٍّ وغيرها ومن يستبح كنزاً من المجد يعظمِ

فأصبح يجري فيهمُ من تلادكم مغانمُ شتّى من إفال المزنّمِ

تعفّى الكلومُ بالمئين فأصبحت ينجّمها من ليس فيها بمجرمِ

ينجّمها قومٌ لقومٍ غرامةً ولم يهريقوا بينهم ملءَ محجمِ

ألا أبلغ الأحلاف عني رسالةً وذبيان

هل أقسمتم كل مُقسم

فلا تكتمنّ الله ما في نفوسكم ليخفى ومهما

يكتم الله يعلم

يؤخّر فيوضع في كتاب فيدّخر ليوم الحساب

أو يعجّل فينقم

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم وما هو عنها

بالحديث المرجّم

متى تبعثوها تبعثوها ذميمةً وتضرَ إذا

ضرّيتموها فتضرم

فتعرككم

فتعرككم عرك الرحى بثفالها وتلقح كشافا ثم تنتج فتتئم

فتنتج لكم غلمان اشأم كلهم كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم

فتغلل لكم ما لا تغل لأهلها قرى بالعراق من قفيز ودرهم

لعمري لنعم الحي جر عليهم بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم

وكان طوى كشحا على مستكنة فلا هو أبداها ولم يتجمجم

وقال سأقضي حاجتي ثم أتقي عدوي بألف من ورائي ملجم

القشعم

فشد ولم تفزع بيوت كثيرة لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم

لدى أسد شاكي السلاح مقذف له لبد أظفاره لم تقلم

جريء متى يظلم يعاقب بظلمه سريعا وإلا يبد بالظلم يظلم

رعوا ما رعوا من ظمئهم ثم أوردوا غمارا تفرى بالرماح وبالدم

فقضوا

فقضوا منايا بينهم ثم أصدروا إلى كلإ مستوبل

متوخم

لعمري ما جرت عليهم رماحهم دم ابن نهيك

أو قتيل المثلم

ولا شاركوا في القوم في دم نوفل ولا وهب منهم

ولا ابن المخزم

فكلا أراهم أصبحوا يعقلونهم علالة

ألف بعد ألف مصتم

تساق إلى قوم لقوم غرامة صحيحات مال

طالعات بمخرم

لحيّ حلالٍ يعصم الناسَ أمرُهم إذا طرقت
إحدى الليالي بمعظمِ

كرامٍ فلا ذو التبل يدرك تبلَه لديهم ولا
الجاني عليهم بمسلمِ

سئمتُ تكاليف الحيوة ومن يعش ثمانين حولا لا
أبا لك يسأمِ

رأيتُ المنايا خبط عشواء من تصب تمته
ومن تخطئ يعمَّر فيهرمِ

رأيت سفاه الشيخ لا حلم بعده وإن الفتى
بعد السفاهة يحلمِ

وأعلم

وَاَعْلَمُ مَا فِي اليَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي

وَمَنْ لَا يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يُهَدَّمْ وَمَنْ لَا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

ركبت كل لهذم

ومن يعص أطراف الزجاج فإنه يطيع العوالي

لا يتجمجم

ومن يوف لا يذمم ومن يفض قلبه إلى مطمئن البر

الشتم يشتم

ومن يجعل المعروف دون عرضه يفره ومن لا يتق

ذما عليه ويندم

ومن يجعل المعروف في غير أهله يكن حمده

لا يكرم

ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ومن لا يكرم نفسه

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولا يعفها — يوما من الذل يندم

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ولو خالها — تخفى على الناس تعلم

وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته او نقصه — في التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا — صورة اللحم والدم

وقال طرفة بن العبد

لخولة أطلال ببرقة ثهمد ظللت بها أبكي وأبكي إلى الغد

وقوفاً بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك أسىً وتجلد

كأن حدوج المالكية غدوة خلايا سفين بالنواصف من دد

عدولية أو من سفين ابن يامن يجور بها الملاح طوراً ويهتدي

تشق حباب الماء حيزومها بها كما قسم الترب المفايل باليد

وفي الحي أحوى ينفض المرد شادن مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد

خذول تراعي ربرباً بخميلة تناول أطراف البرير وترتدي

مرقال تروح وتغتدي

وانی لامضی الهم عند احتضاره بعوجا

ظهر برجد

امون کالواح الاران نسأتها علی لاحب کانه

وظیفا فوق مور معبد

تباری عتاقا ناجیات واتبعت وظیفا

الاسرة اغید

تربعت القفین فی الشول ترتعی حدائق مولی

اکلف ملبد

تریع الی صوت المهیب وتتقی بذی خصل روعات

في العسيب بمسرد

كأنّ جناحَيْ مضرحيٍّ تكنّفا حفافيه شكّا

ذاوٍ مجدّد

وطورًا به خلف الزميل وتارةً على حشفٍ كالشنّ

بابا منيفٍ ممرّد

لها فخذان أُكمِل النحضُ فيهما كأنّهما

منضّد

وطيٌّ محالٍ كالحنيّ خلوفُه وأجرنةٌ لُزّت بدأيٍ

صلبٍ مؤيّد

كأنّ كناسَيْ ضالةٍ يكنفانها وأطرَ قسيٍّ تحت

لها مرفقان أفتلان كأنما أمرّ بسلمي

دالج متشدد

كقنطرة الرومي أقسم ربها لتكتنفن حتى

تشاد بقرمد

صهابية العثنون موجدة القرى بعيدة وخد

الرجل موارة اليد

أمرّت يداها فتل شزر وأجنحت لها عضداها

في سقيف مسند

جنوح دفاق عندل ثم أفرعت لها كتفاها

في معالى مصعد

كأنّ علوبَ النسعِ في دأياتها مواردُ من خلقا في ظهر قردد

تلاقى وأحيانا تبينُ كأنّها بنائقُ غرٌّ في قميص مقدد

وأتلعُ نهّاضٌ إذا صعّدت به كسكّانِ بوصيٍّ بدجلة مصعد

وجمجمةٌ مثلُ العلاةِ كأنّما وعى الملتقى منها إلى حرف مبرد

وخدٌّ كقرطاسِ الشآمي ومشفرٌ كسبتِ اليماني قدّه لم يجرد

وعينان

وعينان كالماويتين استكنتا بكهفي حجاجي صخرة قلت مورد

طحوران عوار القذى فتراهما كمكحولتي مذعورة أم فرقد

وصادقتا سمع التوجس للسرى لهجس خفي أو لصوت مندد

وأعلم مخروت من الأنف مارن عتيق متى ترجم به الأرض تزدد

وإن شئت سامى واسط الكور رأسها وعامت بضبعيها نجاء الخفيدد

مِنَ القِدِّ مُحصَدِ

وَإِن شِئتُ لَم تُرقِل وَإِن شِئتُ أُرقِلَت مَخافَةَ مَلوِيِّ

قالُوا تَقَدَّم فاشدُدِ

إِذا أَقبَلَت قالوا تَأَخَّرَ رَحلُها وَإِن أَدبَرَت

تَقَدَّم بِر وَتَزيدِ

تَقولُ إِذا استَدبَرتَها إِنَّ رَحلَها تَأَخَّرَ فا حبسها

ضخم السَّنامِ بمزيد

وَإِن هِيَ وَلَّت قُلتُ قَدَّمتَ رَحلَها عَلى كاهِلٍ

بالآلِ العضدِ

وَتُضحي الجِبالُ الغُبرُ خَلفي كَأَنَّها مِنَ البُعدِ حُفَّت

وتكثر

112

وتشرب بالقعب الصغير وإن تقد بمشفرها

يوما إلى الشيء الذي تتعمد

على مثلها أمضي إذا قال صاحبي ألا ليتني أفديك

منها وأفتدي

وجاشت إليه النفس خوفا وخاله مصابا

ولو أمسى على غير مرصد

إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني عنيت فلم

أكسل ولم أتبلد

أحلت عليها بالقطيع فأجذمت وقد خب

آل الأمعز المتوقد

110

أذيال سحل ممدد

فذالت كما ذالت وليدة مجلس تري ربّها

القوم أرفد

ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد

في الحوانيت تصطد

وإن تبغني في حلقة القوم تلقني وإن تقتنصني

غانيا فاغن وازدد

متى تأتني أصبحك كأسا رويّة فإن كنت عنها

الرفيع المصمد

وإن يلتقي الحيّ الجميع تلاقني إلى ذروة البيت

نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ تَرُوحُ عَلَيْنَا

بين برد ومجسد

إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا عَلَى رِسْلِهَا

مطروفة لم تشدد

رَحِيبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ بِجَسِّ النَّدَامَى

بضة المتجرد

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَذَّتِي وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي

طريفي ومتلدي

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ

البعير المعبد

رأيت بني غبراء لا ينكرونني ولا أهل هذاك
الطراف الممدد

ألا أيهذا اللائمي أحضر الوغى وأن أشهد
اللذات هل أنت مخلدي

فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي فذرني أبادرها
بما ملكت يدي

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى وجدك لم أحفل
متى قام عودي

فمنهن سبقي العاذلات بشربة كميت متى ما
تعل بالماء تزبد

وكري إذا نادى المضاف محنبا كسيد الغضى نبهته المتورد

وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ببهكنة تحت الخباء المعمد

كأن البرين والدماليج علقت على عشر أو خروع لم يخضد

فذرني أروي نفسي في حياتها مخافة شرب في الحياة مصرد

كريم يروي نفسه في حياته ستعلم إن متنا غدا أينا الصدي

أرى قبر نحّام بخيل بماله كقبر غويّ في البطالة مفسد

ترى جثوتين من تراب عليهما صفائح صمّ من صفيح منضّد

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدّد

أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى بعيدا غدا ما أقرب اليوم من غد

أرى العمر كنزا ناقصا كلّ ليلة وما تنقص الأيّام والدهر ينفد

لعمرك ان الموت ما اخطى الفتى لكالطول المرخى

وثنياه في اليد

اذا شا يوما قاده بزمامه ومن يك في حبل

المنية ينقد

فما لي اراني وابن عمي مالكا متى ادن منه ينا

عني ويبعد

يلوم وما ادري علام يلومني كما لامني في الحي

قرط بن معبد

وايسني من كل خير طلبته كانا وضعناه على رمس

ملحد

على غير ذنب قلته غير انني انشدت فلم اعقد

حمولة معبد

وقربت بالقربى وجدك انني متى يك عهد للنكيثه

اشهد

وان ادع في الجلا اكن من حماتها وان ياتك الاعدا

بالجهد اجهد

وان يقذفوا بالقذع عرضك اسقهم بكاس حياض

الموت قبل التهدد

بلا حدث احدثته وكمحدث هجاى وقذفي

بالشكاة ومطردي

وَظُلْمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً عَلَى الْحُرِّ — وقع الحسام المهند

فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لَ — أنظرني غد

وَلَكِنَّ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسْآلِ — أو أنا مفتد

فَذَرْنِي وَخُلْقِي إِنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا — عند ضرغد

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ — عمرو بن مرثد

قال ابو عبيدة قيس بن عاصم خالد بن [illegible]
في سحبان وعمرو بن مرثد هو ابن عم
طرفة قال ابو عبيدة [illegible] وقال
عمرو بن مرثد [illegible] الا طرفة [illegible] واما
[illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible]
[illegible] ان يدع الى طرفة [illegible] اذ لم [illegible]
[illegible] من بني [illegible] قال ابو عبيدة
[illegible] قال [illegible]
[illegible] يدع [illegible]
[illegible] ان [illegible] له بنيه
[illegible] النجاشي [illegible]

فأصبحت ذا مالٍ كثيرٍ وزادني بنونٌ كرامٌ سادةٌ

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاشٌ

فآليت لا ينفك كشحي بطانةً لعضبٍ رقيق الشفرتين

مهند

أخي ثقةٍ لا ينثني عن ضريبةٍ إذا قيل مهلاً

حسامٌ إذا ما قمت منتصراً به كفى العود منه البدء

ليس بمعضد

إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السِّلَاحَ وَجَدْتَنِي مَنِيعًا — إذا بلّت بقائمه يدي

وَبَرْكٍ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي بَوَادِيَهَا أَمْشِي بِعَضْبٍ — مجرّد

فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةٌ عَقِيلَةُ شَيْخٍ — كالوبيل يلندد

وَقَالَ أَلَا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ شَدِيدٍ عَلَيْكُمْ — بغيه متعمّد

وَقَالَ ذَرُوهَا إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ وَإِلَّا تَرُدُّوا تَكُفُّوا — قاصي البرك يزدد

يقول وقد ترّ الوظيف وساقها ألست ترى أن قد أتيت بمؤيد

فظل الإماء يمتللن حوارها ويسعى علينا بالسديف المسرهد

وأصفر مضبوح نظرت حواره على النار واستودعته كف مجمد

فإن مت فانعيني بما أنا أهله وشقي علي الجيب يا ابنة معبد

ولا تجعليني كامرئ ليس همه كهمي ولا يغني غنائي ومشهدي

بطي

يطي عن الداعي الجلا سريع الى الخنا ذليل

فلو لستُ وعلا في الرجال لضرني عداوة ذي

ولكن نفا عني الرجال جراتي عليهم واقدامي وصدقي

لعمرك ما الامري علي نعمة نهاري ولا ليلي علي

ويوم حبست النفس عند عراكها حفاظا

باجماع الرجال ملهد

لاصحاب القربا والتوحد

وشمت

بسرمد

على عوراتها والتهدد

فيه الفرائص ترعد

عَلَى مَوطِنٍ يَخشَى الفَتَى عِندَهُ الرَّدَى مَتَى تَعتَرِك

في الدنيا عزيز المقعد

أَرَى المَوتَ لَا يَرعَى عَلَى ذِي جَلَالَةٍ وَإِن كَان

المنية أول

لَعَمرِي مَا أَدرِي وَإِنِّي لَأَوجَلُ فِي اليَومِ أَقدَامِ

أجدها نصب

فَإِن تَكُ خَلفِي لَا يَفُتهَا سَوَادُنَا وَإِن تَكُ قُدَّامِي

عدوك فانعد

إِذَا أَنتَ لَم تَنفَع بِوُدِّكَ أَهلَهُ وَلَم تَنكِ بِالبَغضَا

أرى

لعمرك ما الأيام إلا معارة فما استطعت من معروفها فتزود

ولا خير في خير ترى الشر دونه ولا نائل يأتيك بعد التلدد

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فإن القرين بالمقارن يقتدي

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وبانك بالأسآم لم ترتع لهُ شاةٌ ولم يربض

وبانك بالأخار كل مطية إذا حل عنها رمسها لم تقيد

وقال لبيد بن ربيعة العامري

عفت الديار محلها فمقامها دمنا بابد غولها فرجامها

فمدافع الريان عري رسمها خلقا كما ضمن الوحي سلامها

دمن تجرم بعد عهد أنيسها حجج خلون حلالها وحرامها

رزقت مرابيع النجوم وصابها ودق الرواعد

في كُلِّ سارِيَةٍ وغادٍ مُدَجِّنٍ وعَشِيَّةٍ مُتَجاوِبٍ إرزامُها

فَعَلا فُروعُ الأَيْهُقانِ وأَطْفَلَتْ ۝ بالجَلْهَتَيْنِ ظِباؤُها ونَعامُها ۝

والعِينُ ساكِنَةٌ على أَطْلائِها ۝ عُوذًا تَأَجَّلُ بالفَضاءِ بِهامُها ۝

وجَلا السُّيولُ عَنِ الطُّلولِ كأنَّها زُبُرٌ تُجِدُّ مُتونَها أَقْلامُها

أو رَجْعُ واشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤورُها ۝ كِفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشامُها ۝

فَوَقَفْتُ أَسْأَلُها وكَيْفَ سُؤالُنا ۝ صُمًّا خَوالِدَ ما يَبينُ كَلامُها ۝

عَرِيَتْ وكانَ بِها الجَميعُ فأَبْكَروا مِنْها وغودِرَ نُؤْيُها وثُمامُها

شاقتك ظعن الحي يوم تحملوا فتكنسوا قطنا تصر خيامها

من كل محفوف يظل عصيه زوج عليه كلة وقرامها

زجلا كأن نعاج توضح فوقها وظباء وجرة عطفا آرامها

حفزت وزايلها السراب كأنها أجزاع بيشة أثلها ورضامها

بل ما تذكر من نوار وقد نأت وتقطعت أسبابها ورمامها

مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدَ وَجَاوَرَتْ أَهْلَ الحِجَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا

بِمَشَارِقِ الجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرٍ فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرُخَامُهَا

فَصُوَائِقٌ إِنْ أَيْمَنَتْ فَمَظِنَّةٌ مِنْهَا وِحَافُ القَهْرِ أَوْ طِلْخَامُهَا

فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ وَلَشَرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا

وَاحْبُ المُحَامِلَ بِالجَمِيلِ وَصَرْمُهُ بَاقٍ إِذَا طَلَعَتْ وَزَاغَ قِوَامُهَا

بطليح أسفار تركن بقية منها فأحنق صلبها وسنامها

فإذا تغالى لحمها وتحسرت وتقطعت بعد الكلال خدامها

فلها هباب في الزمام كأنها صهباء راح مع الجنوب جهامها

أو ملمع وسقت لأحقب لاحه طرد الفحول وضربها وكدامها

يعلو بها حدب الإكام مسحج قد رابه عصيانها ووحامها

بأحره الثلوب بربا فوقها فقر المرافق خوفها

حتى إذا اسلخا جماد الستة اجز او طار

رجعا بأمرهما إلى ذي مرة حصد ونجح

ورمى دوابرها السفا وتهيجت ريح المصائف

فتنازعا سبطا بطير قتامه بدخان مشعلة

مشمولة غلثت بنابت عرفج كدخان نار ساطع
أسنامها

فمضى وقدمها وكانت عادة منه إذا هي عرّدت
إقدامها

فتوسطا عرض السري وصدّعا مسجورة متجاورا
قلامها

ومحففا وسط اليراع يظلها منه مصرع غابة
وقيامها

أفتلك أم وحشية مسبوعة خذلت وهادية
الصوار قوامها

خذار

خنسا ضيعت الفرير فلم يرم عرض الشقايق
طوفها وبغامها

لمعفر قهد تنازع شلوه غبس كواسب لا يمن
طعامها

صادفن منها غرة فاصبنها ان المنايا لا
تطيش سهامها

باتت واسبل واكف من ديمة يروي الخمايل دايما
تسجامها

تجتاف اصلا قالصا متنبذا بعجوب انقا
يميل هيامها

يعلوا طريقة متنها متواترا في ليلة كفر النجوم غمامها

وتضيء في وجه الظلام منيرة كجمانة البحري سل نظامها

حتى اذا انحسر الظلام واسفرت بكرت تزل عن الثرا ازلامها

علهت تبلد في نهاء صعايد سبعا تواما كاملا ايامها

حتى اذا يئست واسحق حالق لم يبله ارضاعها وفطامها

وَتَسَمَّعَتْ رِزَّ الأَنِيسِ فَرَاعَهَا عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وَالأَنِيسُ سَقَامُهَا

فَغَدَتْ كِلَا الفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ مَوْلَى المَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا

حَتَّى إِذَا يَئِسَ الرُّمَاةُ وَأَرْسَلُوا غُضْفًا دَوَاجِنَ قَافِلًا أَعْصَامُهَا

فَلَحِقْنَ وَاعْتَكَرَتْ لَهَا مَدَرِيَّةٌ كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا

لِتَذُودَهُنَّ وَأَيْقَنَتْ إِنْ لَمْ تَذُدْ أَنْ قَدْ أَحَمَّ مِنَ الحُتُوفِ حِمَامُهَا

فقصدت منها نسابا وعودي في المكر

فتلك اذ رقص اللوامع بالضحا واحتاب

اقصى ابتسامه لا افرط برنة اوار بلوم

اوار تلك تدري نوار رباني وصار عقد حبا

تزال املنة اذ المراضها او نتط بعض

بل أنت لا تدرين كم من ليلة طلق لذيذ لهوها وندامها

قد بت سامرها وغاية تاجر وافيت إذ رفعت وعز مدامها

أغلي السباء بكل أدكن عاتق أو جونة قدحت وفض ختامها

باكرت حاجتها الدجاج بسحرة لأعل منها حين هب نيامها

وغداة ريح قد وزعت وقرة إذ أصبحت بيد الشمال زمامها

بصبوح صافية وجذب كرينة بموتر تأتاله إبهامها

ولقد حميت الحي تحمل شكتي فرط وشاحي إذ غدوت لجامها

فعلوت مرتقبا على مرهوبة حرج إلى أعلامهن قتامها

حتى إذا ألقت يدا في كافر وأجن عورات الثغور ظلامها

أسهلت وانتصبت كجذع منيفة جرداء يحصر دونها جرامها

رفعتها

رفعتها طرد النعام وفوقه حتى اذا اسخنت وخف عظامها

قلقت رحالتها واسبل نحرها وابتل من زبد الحميم حزامها

ترقى وتطعن في العنان وتنتحي ورد الحمامة اذا اجد حمامها

وكثيرة غرباؤها مجهولة ترجى نوافلها ويخشى ذامها

غلب تشذر بالذحول كانها جن البدي رواسيا اقدامها

أَنْكَرْتُ باطِلَها وبُؤْتُ بِحَقِّها عِنْدي ولَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرامُها

وجَزُورِ أيْسارٍ دَعَوْتُ إلى النَّدا بِمَغالِقٍ مُتَشابِهٍ أجْسامُها

أَدْعُو بِهِنَّ لِعاقِرٍ أو مُطْفِلٍ بُذِلَتْ لِجِيرانِ الجَمِيعِ لِحامُها

فالضَّيْفُ والجارُ الجَنِيبُ كأنَّما هَبَطا تَبالَةَ مُخْصِبًا أهْضامُها

يَأْوِي إلى الأطْنابِ كُلُّ رَذِيَّةٍ مِثْلِ البَلِيَّةِ قالِصًا أهْدامُها

ويكللون

ويكللون إذا الرياح تناوحت خلجا تمد شوارعا أيتامها

إنا إذا التقت المحافل لم يزل منا لزاز عظيمة جشامها

ومقسم يعطي العشيرة حقها ومغذمر لحقوقها هضامها

فضلا وذو كرم يعين على الندى سمح كسوب رغائب غنامها

من معشر سنت لهم آباؤهم ولكل قوم سنة وإمامها

إن يفزعوا تلق المغافر عندهم والسن يلمع كالكواكب لامها

لا يطبعون ولا يبور فعالهم إذ لا يميل مع الهوى أحلامها

فبنوا لنا بيتا رفيعا سمكه فسما إليه كهلها وغلامها

فاقنع بما قسم المليك فإنما قسم الخلائق بيننا علامها

وإذا الأمانة قسمت في معشر أوفى بأفضل حظنا قسامها

وهم السعاة إذا العشيرة أفظعت وهم فوارسها وهم حكامها

وهم ربيع للمجاور فيهم وهم ثمال المرملات اذا

وهم العشيرة ان يبطى حاسد اوان يلوم مع

وقال عمرو بن كلثوم

الا هبى بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الاندرينا

وكاس قد شربت ببعلبك واخرى في بلاد

مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فِيهَا إِذَا مَا المَاءُ خَا لطها

تَجُورُ بِذِي اللُّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَا ذَاقَهَا

تَرَى الحُرَّ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرَّتْ عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا

اللحز

كَأَنَّ الشُّهْبَ فِي الأَذْنَانِ مِنْهَا إِذَا قَرَعُوا الجَبا

صَدَدْتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو وَكَانَ الكَأْسُ

وما شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا

إذا صمدت حمياها أريبا من الفتيان خلت به جنونا

وما زالت مجال الشرب حتى تعالوها وقالوا قد روينا

وإنا سوف تدركنا المنايا مقدرة لنا ومقدرينا

وإن غدا اليوم رهن وبعد غد بما لا تعلمينا

وتخبرينا

قفي قبل التفرق يا ظعينا نخبرك اليقين

العيونا

بيوم كريهة ضربا وطعنا أقر به مواليك

أم خنت الأمينا

قفي نسألك هل أحدثت صرما لوشك البين

ظالمونا

أفي ليلى يخاطبني أبوها وإخوتها وهم لي

الكاشحينا

تريك إذا دخلت على خلاء وقد أمنت عيون

ذراعي

بسمر قنا الخطي لدن ذوابل وبيض

نشق بها روس القوم شقا ونختليها الرقاب

تخال جماجم الابطال منهم وسوقا بالاماعز

نجذ روسهم في غير وتر وما يدرون ماذا

كأن ثيابنا منا ومنهم خضبن بارجوان

لاعبينا

كأن سيوفنا فينا وفيهم مخاريق بأيدي

أن يكونا

إذا ما عيّ بالاسناف حيّ من الهول المشبّه

السابقينا

نصبنا مثل رهوة ذات حدّ محافظة وكنا

مجربينا

بشبان يرون القتل مجداً وشيب في الحروب

عن بنينا

حديا الناس كلّهم جميعاً مقارعة بنيهم

فلما

فَأَمَّا يَوْمَ خَشْيَتِنَا عَلَيْهِمْ فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصَبًا ثُبِينَا

وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ فَنُمْعِنُ غَارَةً مُتَلَبِّبِينَا

بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ نَدُقُّ بِهِ السُّهُولَةَ وَالْحُزُونَا

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ تَرَى أَنَّا نَكُونُ الْأَرْذَلِينَا

بأيّ مشيئةٍ عمرو بن هندٍ تطيع بنا الوشاة وتزدرينا

تهدّدنا وتوعدنا رويداً متى كنّا لأمّك مقتوينا

فإنّ قناتنا يا عمرو أعيت على الأعداء قبلك أن تلينا

إذا عضّ الثقاف بها اشمأزّت وولّتهم عشوزنةً زبونا

عشوزنةً إذا انقلبت أرنّت تشجّ قفا المثقّف والجبينا

هل

فهل حدثت عن جشم بن بكر بنقص في خطوب — الأولينا

ورثنا مجد علقمة بن سيف أباح لنا حصون — المجد دينا

ورثت مهلهلا والخير منهم زهيرا نعم ذخر الذ — اخرينا

وعتابا وكلثوما جميعا بهم نلنا تراث — الأكرمينا

وذو البرة الذي حدثت عنه به نحمى ونحمي — المحجرينا

الا قد ولينا

ومنا قبله الساعي كليب فأي المجد

القرينا

متى نعقد قرينتنا بحبل نجذ الحبل او نقص

يمينا

عقدوا

ونوجد نحن امنعهم ذمارا واوفاهم اذا

الرافدينا

ونحن غداة اوقد في خزازى رفدنا فوق رفد

الدرينا

ونحن الحابسون بذي اراطى تسف الجلة الخور

133

وَكُنَّا الأَيمَنِينَ إِذَا التَقَينَا وَكَانَ الأَيسَرِينَ بَنُو أَبِينَا

وَكَانَ القَلبُ مِن عَكٍّ وَكَانُوا أُمَيناً حِينَ جعلوا عَنِينَا

وَأَسلَمنَا الرِّيَاسَةَ فِي نِزَارٍ وَكَانَت مِنهُمُ فِي الأَحوَصِينَا

فَصَالُوا صَولَةً فِيمَن يَلِيهِم وَصُلنَا صَولَةً فِيمَن يَلِينَا

فَأُبُوا بِالنِّهَابِ مَعَ السَّبَايَا وَأُبنَا بِالمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا

131

إلكم يا بني بكر إليكم ألمّا تعلموا منّا اليقينا

ألمّا تعلموا منّا ومنكم كتائب يطعنّ ويرتمينا

نقود الخيل دامية كلاها إلى الأعداء لاحقة بطونا

علينا البيض واليلب اليماني وأسياف يقمن وينحنينا

علينا كل سابغة دلاص ترى فوق النطاق لها غضونا

إذا وقعت على الأبطال يوما رأيت لها جلود

كأن متونهن متون غدر يصفقها الرياح

ونحملنا غداة الروع جرد عرفن لنا نقائد

ورثناهن عن آباء صدق ونورثها إذا متنا بنينا

وقد علم القبائل من معد إذا قبب بأبطحها

اذا عصينا

يانا العاصون اذا اطعنا وانا العارفون

انبينا

وانا المنعمون اذا قدروا وانا المهلكون اذا

حسبنا

وانا الجاهلون بما اردنا وانا النادمون

اذا ابتلينا

وانا الطالبون اذا اتقينا وانا الصابرون

لما امرنا

وانا التاركون لما سخطنا وانا الاخذون

بنا

وَإِنَّا ٱلنَّازِلُونَ بِكُلِّ ثَغْرٍ يَخَافُ ٱلنَّازِلُونَ بِهِ [ٱلْمَنُونَا]

وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا ٱلْمَاءَ صَفْوًا وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا [كَدِرًا وَطِينَا]

أَلَا سَائِلْ بَنِي ٱلطَّمَّاحِ عَنَّا وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ [وَجَدْتُمُونَا]

نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ ٱلْأَضْيَافِ مِنَّا فَعَجَّلْنَا ٱلْقِرَى أَنْ [تَشْتِمُونَا]

قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ قُبَيْلَ ٱلصُّبْحِ مِرْدَاةً [طَحُونَا]

متى نَقُدْ إلى قومٍ رَحانا يكونوا في اللقا لها طحينا

يكون ثِفالها شرقيَّ نجدٍ ولُهوتها قُضاعةَ أجمعينا

على آثارنا بيضٌ حِسانٌ نُحاذِرُ أن تُقسَّمَ أو تهونا

ظعائنَ من بني جُشَمَ بن بكرٍ خلطنَ بميسمٍ حسبًا ودينا

أخذنَ على فوارسهنَّ عهدًا إذا لاقوا فوارسَ مُعلِمينا

ليستلبنّ

لَيَسْتَلِبُنَّ أَبْدَانًا وَبِيضًا وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا

إِذَا مَا رُحْنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَا كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا

يَقُتْنَ جِيَادَنَا وَيَقُلْنَ لَسْتُمْ بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

يَقُدْنَ

فَإِنْ لَمْ نَحْمِهِنَّ فَلَا بَقِينَا لِخَيْرٍ بَعْدَهُنَّ وَلَا حَيِينَا

وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقُلِينَا

إذا ما المَلْكُ سامَ الناسَ خسفًا أبينا أن نُقِرَّ الخسفَ

ألا لا يجهلنْ أحدٌ علينا فنجهلَ فوقَ جهلِ

ونغدو حينَ لا يُغدى علينا ونضربُ بالمواضي

ألا لا يحسبُ الأعداءُ أنّا تضعضعنا وأنّا

ملأنا البرَّ حتى ضاقَ عنّا وظهرُ البحرِ نملؤهُ

نُسَمّا ظالمين وما ظلمنا ولكن سوف نبدو ظا لمينا

إذا بلغ الفطام لنا وليدٌ تخرّ له الجبابر ساجدينا

لنا الدنيا ومن أضحى عليها ونملك حين نملك قادرينا

يُنادي المصعبان وآل بكرٍ ونادوا يال كندة أجمعينا

فإن نَغلب فغلّابون قدمًا وإن نُغلب فغير مغلبونا

وقال عنترة بن معاوية بن شداد العبسي

أعياك رسم الدار لم يتكلم حتى تكلم كالأصم الأعجم

ولقد حبست بها طويلا ناقتي ترعوا على سفع رواكد جثم

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

إلا رواكد بينهن خصاصة وبقية من نؤيها المتثلم

دار

دار لآنسة غضيض طرفها طوع العناق لذيذة المتبسم

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

فوقفت فيها ناقتي وكأنها فدن لأقضي حاجة المتلوم

حييت من طلل تقادم عهده أقوى وأقفر بعد أم الهيثم

وتحل عبلة بالجواء وأهلنا بالحزن فالصمان فالمتثلم

وتظل عبلة في الحرير تجره واظل في حلق الحديد المبهم

حلت بارض الزائرين فاصبحت عسرا علي طلابها ابنة مخرم

علقتها عرضا واقتل قومها زعما لعمر ابيك ليس بمزعم

ولقد نزلت فلا تظني غيره عندي بمنزلة المحب المكرم

اني عداني ان ازورك فاعلمي ما قد علمت وبعض ما لم تعلمي

حلت

جالت رماح بني بغيض دونكم وزوت جواني الحرب من لم يجرم

يا عبل لو أبصرتني لرأيتني في الحرب أقدم كالهزبر الضيغم

كيف المزار وقد تربع أهلها بعنيزتين وأهلنا بالغيلم

إن كنت أزمعت الفراق فإنما زمت ركابكم بليل مظلم

ما راعني إلا حمولة أهلها وسط الديار تسف حب الخمخم

فيها اثنتان واربعون حلوبة سودا كخافية

وصغارها مثل الدبا وكبارها مثل الصفا ـ دع

ولقد نظرت غداة فرق شملنا نظر المجب بطرف

واحب لو اشفيك غير تملق والله من سقم اصابك

إذ تستبيك بذي غروب واضح عذب مقبله لذيذ

وكان

وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ

أَوْ رَوْضَةً أُنُفًا تَضَمَّنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ

نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِمُقْلَةٍ مَكْحُولَةٍ نَظَرَ الْمَرِيضِ بِطَرْفِهِ الْمُتَقَسِّمِ

وَبِحَاجِبٍ كَالنُّونِ زَيَّنَ وَجْهَهَا وَبِنَاهِدٍ حَسَنٍ وَكَشْحٍ أَهْضَمِ

وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِدَارِ عَبْلَةَ بَعْدَمَا لَعِبَ الرَّبِيعُ بِرَبْعِهَا الْمُتَوَسِّمِ

حادت عليه كل بكرة حرة فتركن كل قرارة كالدرهم

سحا وتسكابا فكل عشية يجري عليها الما لم ينصرم

وخلا الذباب بها فليس ببارح غردا كفعل الشارب المترنم

هزجا يحك ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الأجذم

تمسي وتصبح فوق ظهر حشية وأبيت فوق سراة أدهم ملجم

وحشيتي

وحشيتي سرج على عبل الشوى نهد مراكله نبيل المحزم

هل تبلغني دارها شدنية لعنت بمحروم الشراب مصرم

خطارة غب السرى زيافة تطس الإكام بوخذ خف ميثم

وكأنما أقص الإكام عشية بقريب بين المنسمين مصلم

تأوي له حزق النعام كما أوت حزق يمانية لأعجم طمطم

يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رَاسِهِ وَكَأَنَّهُ حَرَجٌ عَلَى نَعْشٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ

صَعْلٍ يَعُودُ بِذِي الْعُشَيْرَةِ بَيْضَهُ كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرْوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ

وَكَأَنَّمَا تَنْأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا الْوَحْشِيِّ مِنْ هَزِجِ الْعَشِيِّ مُؤَوَّمِ

هِرٍّ جَنِيبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ غَضْبَى اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ

بركت على جنب الرداع كأنما بركت على قصب أجش مهضم

أبقى لها طول السفار مقرمدا صفدا أو شد ودعائم المتخيم

وكأن ربا أو كحيلا معقدا حش الوقود به جوانب قمقم

نضحت به الذفرى فأصبح حاشيا منها على شعر قصار مكدم

ينباع من ذفرى غضوب جسرة خطارة مثل الفنيق المكدم

إن تغدفي دوني القناع فإنني طب بأخذ الفارس المستلئم

أثني علي بما علمت فإنني سمح مخالقتي إذا لم أظلم

فإذا ظلمت فإن ظلمي باسل مر مذاقته كطعم العلقم

ولقد شربت من المدامة بعد ما ركد الهواجر بالمشوف المعلم

بزجاجة صفراء ذات أسرة قرنت بأزهر في الشمال مفدم

فإذا

فإذا شربت فإنني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي

وخليل غانية تركت مجدلا تمكو فريصته كشدق الأعلم

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تعلمي

يخبرك من شهد الوقائع أنني أغشى الوغى وأعف عند المغنم

إذ لا أزال على رحالة سابح نهد تعاوره الكماة مكلم

طوراً يعرض للطعان وتارة يأوي إلى حصد القسي عرمرم

ومدجج كره الكماة نزاله لا ممعن هرباً ولا مستسلم

جادت يداي له بعاجل طعنة بمثقف صدق الكعوب مقوم

برحيبة الفرغين يهدي جرسها بالليل معتس الذئاب الضرم

فشككت

فشككت بالرمح الطويل إهابه ليس الكريم على (القنا بمحرم)

فتركته جزر السباع ينشنه يقضمن قلة رأسه (والمعصم)

ومشك سابغة هتكت فروجها بالسيف عن (حامي الحقيقة معلم)

ربذ يداه بالقداح إذا شتا هتاك غايات التجار (ملوم)

لما رآني ذا الهز أريده أبدا نواجذه بغير (تبسم)

فطعنته بالرمح ثم علوته بمهند صافي الحديدة

عهدي به مد النهار كأنما خضب البنان وراسه

بطل كأن ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس

إني امرؤ من خير عبس منصبا شطري وأحمي سائري

يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم

فبعث

فبعثت جاريتي وقلت لها اذهبي فتجسسي اخبارها لي واعلمِ

قالت رأيت من الاعادي غرة والشاة ممكنة لمن هو مرتمِ

وكأنما التفتت بجيد جداية رشا من الغزلان حرٍّ أرثمِ

نُبِّئت عمرا غير شاكر نعمتي والكفر مخبثة لنفس المنعمِ

ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى اذ تقلص الشفتان عن وضح الفمِ

في غمرة الموت التي لا يشتكي غمراتها الأبطال

لما سمعت نداء مرة قد علا وابني ربيعة في الغبار

ومحلم يدعون تحت لوائهم والموت تحت لواء آل

أيقنت أن سيكون عند لقائهم ضرب يطير عن

إذ يتقون بي الأسنة لم أخم عنها ولكني تضايق

لما رأيت القوم أقبل جمعهم يتذامرون كررت غير مذمم

يدعون عنتر والرماح كأنها أشطان بئر في لبان الأدهم

كيف التقدم والسهام كأنها غوغى جراد في كثيف أقتم

كيف التقدم والسيوف كأنها برق بلالائي في قتيف مبهم

وإذا اشتكى وقع القنا بلبانه أدنيته من كل عضب لهذم

وتحمحم

وازورَّ من وقع القنا في نحره فشكا الي بعبرة

الكلام مكلمي

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ولكان لو علم

بالدم

ما زلت ارميهم بثغرة نحره ولبانه حتى تسربل

منعم

أسيته في كل امر نابني ما بعد اسوة صاحب

وللفم

فتركت سيدهم لاول طعنة يكبو صريعا لليدين

ولقد

رأيت فيه صعدة هندية سمحا تلمع ذات حد

لما استقام بصدره متحاملا الا قاصدا اسدك

والخيل تقتحم الغبار عوابسا من بين شيظمة

ولقد شفى نفسي واذهب غيظها قول الفوارس

ذلل ركابي حيث شئت مشايعي لبي واحفزه

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر للحرب دائرة على

الشاتمي عرضي ولم أشتمهما والناذرين إذا

أسد علي وفي العدو وأذلة هذا العمر فعل مولا

إن يفعلا فلقد تركت أباهما جزر السباع وكل

ولقد تركت المهر يدمي نحره حتى اتقتني الخيل بابني

الحمد لله رب العالمين

... العرد ... للورى بلدى فى كل واحد
... شعرها و ... متعرك
فقال

... ما ... لباسهم من سندس اخضر
... واخرى شعر لم تنشر
واصلاح من عدد كتبه ...

... فى اكمامها • فى الصور ... والمعطر
... • مثلا صفهن عشر ... من
وله واحد

ما ... فى اكمامها • عن عشرين واحد ... معهد
... للمعى • ... لدا ...

... فى اكمامها • كانها وجنات حور لجنات
... فى مشفق • واثنان ... لم تنشران

... كانما ... لاهوت

Aus Cod. arab. 1237
Fragmente aus der
Buchklappe

In Cod. arab. 1237
einlegen
Danke [illegible]

[illegible] عامر [illegible]
في بهمة [illegible]
وكلهم [illegible] واحد [illegible]

الغزواني في وجه
شرقه وله
اربعة اسهم

التبخيني وحسن
[illegible]
له سهم

اهل ملحان
[illegible] مجابس
[illegible]

بحص كلب
[illegible]
[illegible] له

عمو الود[illegible]
حسن القاضي
[illegible] راس

[illegible] علي جبله
[illegible] وصوه
[illegible]

بني [illegible]
[illegible]
[illegible]
هو
مرتهو
[illegible]

وكلهم شهر وبحص

هادي البخزمي
في بهمة هادي
الشارعي
الحمدي
وله ثلاثة اسهم

بني فلاح ابهم
[illegible]
وبهمة [illegible]
سهم واحد
في الجبس

صاحب جبال
[illegible]
في [illegible]

فيه

حقه [illegible]
في [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible] علي [illegible]
وله [illegible]
في الجبس

ابن علي مرحاني
في [illegible] النعيم
احمد العماري

اهل وبنان
بني [illegible]
[illegible]
في بهمة
[illegible] الحسن
[illegible]

عبد بغيب
ابن [illegible]
في حصن ابوه
له سهم واحد

صاحب حرف
القفعاه في حصن
السياحس
الحوايي

سعد حجاوي
في عبر القاضي
صالح الهادي

العسكري
البوخاني
مرتلا

علي بن سالم الخادم
[illegible]
[illegible]

[illegible]
واولاده 30
[illegible]
[illegible]

صلاح [illegible]
في [illegible]
[illegible]
[illegible]

صاحب الكلعين
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في الجبس [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
وله [illegible]
[illegible]

بسم الله

[illegible] بسم ال[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله [illegible]

[illegible]

العجين ... والله الرازي صاحب ...
وراى عنبة ...

اعن المنكر ولله عاق
... بلكم نوك فقد كـ
... نوح وعاد وثمود و

... عوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما ا ...
... اهم لا يعقلون شيئا ولا ...

عليه السلام
... عليه و
... صاحب
... عليه و

... الهيبي بالانثى واتقربي بالمملوكات
العصفور
... في المنام ... صاحب ...
... ملك ... على ...

ان الله يدافع عن الذين

ه لا يحب كل خوان كفور

يقاتلون بأنهم ظلموا

ن كبير وملك

وسلطانه

ضا ... وه في فقهه و

من عمده فانه يامر اولاد

فانه ينصر اولاده فان

وتصريف الرياح

لآيات لقوم يعقلو

أتنفس صلاة هو له سمات لعزات حد

قاصد لسك

فر بين شيطه

قول الفوارس

واخفره

لها

الطريق وأعني

ولحديشط

ولا غيرا